أقلام عربية

السنة الخامسة العدد 52 فبراير- 2021م



المرأة النموذج

المتنبي.. وعروبة الأمس

السينما العربية وجوائز الأوسكار

الشعر العربي.. من الكلاسيكي إلى التجديدي

استطلاع

الأديبة والشاعرة العربية بين التهميش والتهشيم



تصوير - عبدالمجيد الخضمي

أقلام حول المرأة

من إصدارات منتدى ومجلة أقلام عربية



أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

مدير التحرير:

د. مختار محرم

mokh1977@gmail.com

المحررون:

علـــي النهـــام

منصـــر السلامـــي

عبدالله محمد الشميري

محمـــد اليوسفـــي

نـــوار الشاطـــر

رنـــا رضـــوان

ياسيـــن عرعـــار

محمـــد الجعمـــي

مقبولـــة عبد الحليـــم

عبد اللّه الأحمـــدي

ميـــادة سليمـــان

محمد محمود الساسي

حميـــد رائـــع

المسئول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله

في هذا العدد:

قلم عربي



سمر الرميمة
رئيس التحرير

من المهم جدا أن تعرف المرأة حقوقها كاملة قبل أن يعترف بحقوقها الآخرون .. لما في ذلك من الأهمية التي تجعلها تعي مالها وما عليها،وهذه الحقوق قد كفلها لها الاسلام وجعل لها المكانة العظيمة التي تمكنها من السير بثقة في درب الحياة الطويل والمحفوف بالصعوبات والمخاطر وساعد في صقل شخصيتها ونماء طموحها..

المرأة النموذج

ولنضرب مثالا في شخصية الخنساء الشاعرة التي بكت أخويها ولم تبك أبنائها الأربعة وهذا مما يدعو إلى الدهشة والغرابة فكيف ترثي أخويها وتصمت أمام موت فلذات كبدها فهذه الحادثة من شأنها أن تمزق قلب كل أم وتجعله فارغا ومكلوما من هول المصاب حين استشهد أولادها الأربعة في موقعة القادسية، فمن المعروف أن الواقعتين (موت أخويها وموت أبنائها) كانتا في حقبتين مختلفتين، فموت أخويها كان في العصر الجاهلي حيث شق الجيوب ولطم الخدود وهي كانت لا تؤمن بالبعث ولا بالجنة والنار فقد كانت تعتقد أن مآثر أخيها صخر وخصاله الحميدة ذهبت سدى ،لذلك كان بكاؤها الشعري حارا ،لكن الواقعة الثانية، وهي استشهاد أبنائها كان في عهد الاسلام حيث يوفى الله الصابرين والصابرات أجرهم بغير حساب وقد آمنت وحسن اسلامها وكان الرسول صل الله عليه وسلم معجبا بشعرها وبرجاحة عقلها ،ومن هنا نلاحظ كيف غير الاسلام من شخصيتها وطريقة تفكيرها .

ومن المعروف أن المجتمعات الجاهلة التي تغيب دور المرأة في جميع المجالات تنظر الى المرأة بأنها سلعة تباع وتشترى وكانت القبيلة الأقوى تسبي النساء من القبيلة التي تم السيطرة عليها .لتصبح في متناول الظلم والاضطهاد ولتبقى أسيرة أحزانها وقلة حيلتها ولكن امرأة الحاضر لم تعد كامرأة الماضي فقد أثبتت المرأة وجودها بجدارة بجانب أخيها الرجل وخاضت جميع المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية منتصرة لذاتها وطموحاتها التي لا تقف عند حد فنجد المرأة الشاعرة والمرأة الكاتبة والمرأة الطبيبة والمهندسة بالاضافة الى أنها لا تنسى فطرتها كأم وأخت وزوجة وتحاول المقاربة والتسديد لتكون المرأة النموذج وقدوة لغيرها..

ونظرا لدور المرأة الهام والبارز في كافة المجالات المختلفة فلقد كان عنوان المسابقة السنوية لهذا العام : أقلام حول المرأة ، أنشد فيه شواعر وشعراء من مختلف الدول العربية مشاعر محبتهم واعترافهم بدور المرأة الأم ، البنت ، الأخت ،الزوجة ..الخ، والتي لا تستقيم الحياة إلا بها وبمشاركتها الفعالة يدا بيد مع أخيها الرجل فنسجوا من خيوط إبداعهم أجمل القصائد لتجمعها أقلام عربية في إطار ديوان مشترك نحتفل معكم بصدوره بالتزامن مع عيد المرأة العالمي ٨ مارس .. فكل عام وكل حواء بألف خير ..

انعقاد الملتقى الأول للقصة القصيرة جداً في اليمن





تقرير: انتصار السري

برعاية الرابطة اليمنية للقصة القصيرة جداً وعلى رواق قاعة بيت الثقافة في صنعاء أقيمت فعاليات ملتقى صنعاء الأول للقصة القصيرة جداً الأول في اليمن تحت شعار «القصة القصيرة جداً، ملامح التشكل، وواقع التلقي» وذلك على مدار يومين، الأربعاء والخميس 21-20 يناير 2021م، ولقد بدأ حفل التدشين الأربعاء 2021-1-20 في تمام الساعة العاشرة صباحاً، واستمر حتى الثانية عشر والنصف ظهراً بالسلام الجمهوري، تلاه ما تيسر من القرآن الحكيم بتلاوة الأستاذ يحيى الديلمي.

كلمة ترحيبية قدمها رئيس الملتقى الدكتور محمد الشميري رحّب بها الدكتور الشميري بالحضور، وتمحورت الكلمة حول أهداف الملتقى الأول للقصة القصيرة جداً، ختمها بشكر لأعضاء اللجنة التحضيرية.

كلمة رئيس نادي القصة الأستاذ محمد الغربي عمران تحدث فيها عن أهمية إقامة مثل هذه الملتقيات الأدبية، والتي أقيمت بجهود ذاتية لأعضاء اللجنة التحضيرية للملتقى، والتي تعجز عن إقامتها وزارة الثقافة في زمن الحرب.

فقرة غنائية وطنية قدمتها الفنانة آيات الشيخ بعنوان «دمت للتاريخ» ، تلتها شهادة عن الكاتب الراحل محمد سعيد سيف، وتجربته الإبداعية من نهاية الثمانينات وبداية التسعينات بعنوان (عصفور الذي أحببته) قدمها الأستاذ محمد عبدالوهاب الشيباني.

أولى القراءات النقدية قدمها الأستاذ محمد البكري بعنوان (من أنماط المفارقة في القصة القصيرة جداً: قراءة في نماذج كتابية يمنية)، ثم شهادة للقاص والأديب نبيل سيف الكميم، تحدث فيها عن تجربته وتجربة أبناء جيله في التسعينات في فن كتابة القصة القصيرة جداً في تلك الفترة.

معزوفة موسيقية بأنامل العازف والشاعر الأستاذ محمد سلطان اليوسفي.

قراءة نقدية للأستاذ علي أحمد عبده قاسم بعنوان (لمحة في تأريخ القصة القصيرة جداً في اليمن والصعوبات التي واجهت كتابتها).

فقرة غنائية أخيرة للفنان عمار الشيخ والفنانة آيات الشيخ بعنوان «يمن الشموخ».

الورقة النقدية الثالثة قدمها الأستاذ عبدالوهاب سنين بعنوان (معايير القصة القصيرة جداً).

اختتمت الفقرات النقدية بقراءة الدكتور صفوان الشويطر (القصة القصيرة جداً: قوانين الإنتاج وآليات التلقي).

كلمة شكر قدمتها الأستاذة انتصار السري نيابة عن اللجنة التحضيرية للملتقى لكل من مصمم لوحة البنار والمطويات الأستاذ أوس الإرياني، وللشاعر المتفرِّد بتقديمه الرائع للفعالية الأستاذ زياد القحم.

في ختام حفل الافتتاح تم افتتاح معرض الكتاب الخاص بالقصة القصرة جداً والذي كان على هامش الملتقى.

استمرت فعاليات ملتقى صنعاء الأول للقصة القصيرة جداً لليوم الثاني على التوالي يوم الخميس 2021-1-21 في تمام العاشرة صباحاً.

وبدأت الفعالية بقراءة قصص قصيرة جداً من قصص الكاتب الكبير محمد المساح من جيل السبعينات، والذي يعتبر هو أول من كتب قصة قصيرة جداً بعنوان «من القاتل» في عام 1972م وتم توثيقها في كتاب «لحظة.. يا زمن محمد المساح» قرأتها الكاتبة انتصار السري، ثم ورقة نقدية قدمها الدكتور سعد العتابي بعنوان (التجريب في القصة القصيرة جداً).

قراءة نصوص لجيل التسعينات بدأها الكاتب الأستاذ محمد عبدالوكيل بقراءة من قصصه القصيرة جداً، كما قرأ قصة قصيرة جداً للكاتب الراحل محمد سعيد سيف.

قراءة نصوص ثالثة لكتّاب جيل التسعينات، وقرأتها الأديبة الأستاذة مها ناجي صلاح.

عزف عذب على الناي قدمه العبقري مارسيل عزعزي، مصاحباً لرسم لوحة فنية بأنامل الفنان محمد الباشق التي كانت لشعار الملتقى.

قراءة نقدية ثانية قدمتها الأستاذة هاجر السامعي بعنوان (توق إلى الحرية: قراءة لمجموعة من نصوص القصة القصيرة جداً).

قراءة قصص لكتّاب من جيل ما بعد 2010م، ولهم إصدار أدبي وهم:

ابتسام القاسمي – آزال الصباري – نبيهة محضور – فاطمة سالم.

فقرة غائية قدمها الفنان صلاح العربي مصاحبة لعزف على الناي للعازف مارسيل عزعزي.

تواصلت القراءات القصصية بقراءة قصص قصيرة جداً قرأها الأديب محمد الشميري، تلتها قراءات قصصية من قصص الأدبية انتصار السري، خلدون الدالي، ثم الأديب صلاح بن طوعري.

قراءة نصوص لأدباء لهم منجز أدبي ولكن هم خارج صنعاء، وقرأ تلك النصوص الأديبان بسام جوهر وزياد القحم لكلٍ من:

مروان الشريفي – إسماعيل مشرعي – إبراهيم الحكيمي – زيد سفيان – أحمد جعفر الحبشي.

فقراءة نصوص لكتّاب ليس لديهم إصدار أدبي وهم:

الأديب أوس الإرياني – الأستاذ عبدالله زين – الأستاذ إيمان المزيجي – الأستاذة ليلى حسين.

كما قامت الأستاذة ليلى بقراءة نصوص لبعض الكتّاب الغير حاضرين الملتقى وهم:

أحمد بادي – حامد الجماعي – ياسر الدالي – أحمد الشرعبي – إلهام سعيد – صدام فاضل – عبدالله إل قاسم.

آخر أوراق الملتقى قدمها الأستاذ عبدالفتاح إسماعيل بعنوان (القصة القصيرة جداً: السمات والدلالات).

قراءة نصوص أخيرة لكلٍ من:

وئام أحمد – ياسين الحيدري.

اختتم برنامج الملتقى الأول للقصة القصيرة جداً في اليمن بقراءة البيان الختامي للملتقى والتوصيات من قِبَل الأستاذ خلدون الدالي المدير التنفيذي للملتقى.

(ريشة نواعم) معرض لفنانات تشكيليات في دمشق



تقرير : نوار الشاطر

احتفى المركز الثقافي بكفرسوسة في العاصمة السورية دمشق ، الأثنين ١/ فبراير/٢٠٢١م بالمعرض التشكيلي ريشة نواعم بمشاركة نخبة من الفنانات التشكيليات السوريات..

حيث ارتأت السيدة رئيسة المركز نعيمة سليمان الاحتفال بالمرأة على طريقتها الخاصة بإقامة معرض فني بطابع نسوي يحمل بصمة أنثوية ضم ١٢ فنانة تشكيلية سورية (نجوى الشريف ، زويا قرمومة ، ديكارا الضاهر ، سماح زرزور، رشا أحمد ،نجوى الشريف ،ميساء محمد ، بنان العمري ، رجاء بيلوني ،ازدهار العك ،بسمة محمود ،آلاء كيلاني ،تسنيم شرف) .

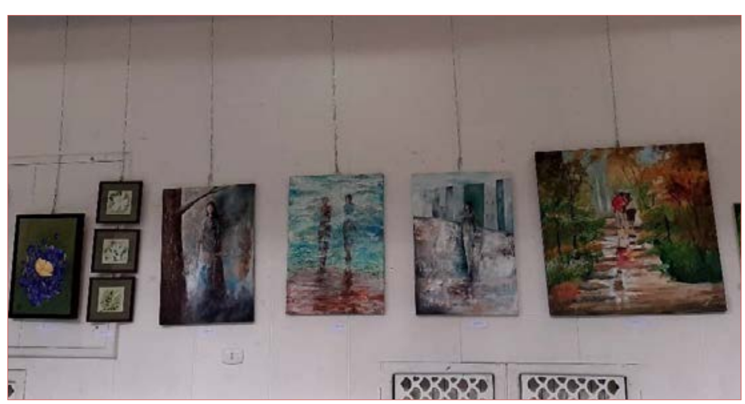
افتتح المعرض الأستاذ وسيم مبيض مدير ثقافة دمشق والسيدة منال نصار معاونة مدير الثقافة والأستاذة نعيمة سليمان .

تقول الفنانة نجوى الشريف التي أشرفت على التحضير للمعرض أن للمرأة طابع خاص في الرسم يجعل اللوحات تنطق بالأنوثة بينما تفيض الألوان بالحب .

وتحدثنا الفنانة سماح زرزور إحدى المشاركات فتقول أحب أن أرسم الفرح بكل أشكاله وأختار ألواناً مشرقةً تبث الأمل في النفوس وأعتقد أن وظيفة الفن الأساسية هي الإشراق .

ضم المعرض ٧٠ لوحة تنوعت بين الفن التشكيلي و التجريدي والسريالي أغلب اللوحات كانت تتحدث عن المرأة بكل حالاتها المرأة الإنسانة الأم الحبيبة الصديقة العاملة المربية والطفلة أيضاً .

لكل فنانة أسلوبها الخاص بالتعبير عن مكنونات روحها ومدرستها الفنية التي تنتمي إليها وفي أحيان كثيرة تضيف من شخصيتها الخاصة إلى لوحاتها وغالباً ماترسم بشغف لا متناه وتعيش روح اللون وتجسده في أعمالها الفنية .



إصدارات

صدرت حديثًا عن دار المشرق الدولية مجموعة قصصية بعنوان (باكورة الظل) للأديب والشاعر اليمني ماجد السامعي متضمنة 25 قصة في 112 صفحة.

تمثل المجموعة تجربة قصصية متنوعة تكشف عن فظاعة واقع مرير ملموس برؤية خيالية، كما أتت المجموعة برؤية حديثة، فمنها ما أخذ طابع الرعب، ومنها الدرامي الذي يحاكي واقع الحال للوطن (اليمن) بشكل خاص والعالم العربي بشكل عام، وقد تنوعت المجموعة في الأساليب، وفي طريقة السرد، واللغة، ومساحة الخيال.



ماجد السامعي من مواليد مارس 1984م في محافظة تعز، يقيم ويُحضِر درجة الدكتوراه حاليًا في ماليزيا، وقد صدر له عام 2012م ديوان شعري بعنوان (ربيع القذائف)، ولديه أكثر من ثلاثة دواوين شعرية مخطوطة واحد منها قيد الطبع، كما ألف منهجًا لتعليم اللغة العربية (IGCSE) وفق شروط جامعة كامبردج البريطانية يُدرّس في المدرسة العربية العالمية بماليزيا.

عن مركز (د) بصنعاء صدرت رواية (المنبوذون) للكاتب رياض معطاس، وهي الرواية الأولى للكاتب.



تتحدث الرواية عن فئة المهمشين باليمن أو ما يطلق عليهم (الأخدام)، وتبدأ أحداثها مع زيارة أبطال الرواية (زهرة) وزوجها (سالم) وابنتهما (سبأ) الذين ينتمون لفئة الأخدام إلى قريتهم (أرض السَفلة)، والتي تتوسط ثلاث محافظات وتتبع محافظة إب؛ للمشاركة بعرس ابنة شيخ الأخدام، ومن خلال هذه الزيارة نتعرّف على بعض عادات الأخدام، قبل أن يعود الزوجان وابنتهما إلى مدينة إب، وهناك تنتظرهم الكثير من الأحداث والمآسي.

تحلم (زهرة) أن ينخرط الأخدام في المجتمع، وأن تتلقّى ابنتها التعليم في مدرسة تُعامل فيها كبقية الطلاب دون تمييز أو عنصرية، ثم تقع فريسة المرض لتبدأ مع أسرتها رحلة معاناة قاسية.

يمتزج في الرواية الجانب الإنساني بالاجتماعي والسياسي، وتحضر الرواية التاريخية بشكل موجز للحديث عن تاريخ الأخدام في اليمن.

رحيل الشاعرين البرغوثي والجنابي





شـهد يـوم الأحـد 14 فبرايـر 2021 وفـاة الشـاعرين الفلسـطيني مريـد البرغوثـي والعراقـي عبـاس الجنابـي. وقـد نعتهمـا الأوسـاط الثقافيـة العربيـة، وغصّـت مواقـع التواصـل الاجتماعـي بكتابـات وتغريـدات عنهمـا لعـدد مـن مثقفـي الوطـن العربـي ومحبـي الفقيديـن مسـتذكرين محطـات مـن حياتهمـا ومواقفهمـا الوطنيـة وتجاربهمـا فـي مضمـار الشـعر والأدب.

ولـد مريـد البرغوثـي عـام 1944 فـي قريـة ديـر غسـانة قـرب رام الله فـي الضفـة الغربيـة، وفـي 1963 التحـق بجامعـة القاهـرة وتخـرج مـن قسـم اللغـة الإنكليزيـة وآدابهـا، غيـر أنـه مُنـع مـن العـودة إلى فلسـطين إثـر حـرب 1967.

بـدأت مسـيرة البرغوثـي الشـعرية بديـوان (الطوفـان وإعـادة التكويـن) عـام 1972 عـن دار العـودة ببيـروت، ثـم تتالـت إصداراتـه ليصـل مجمـوع أعمالـه الشـعرية إلى 12 ديوانًـا شـعريًا كان آخرهـا ديـوان (اسـتيقظ كـي تحلـم) والـذي صـدر عـام 2018، كمـا صـدر للراحـل كتابـان نثريـان همـا (رأيـت رام الله)، و (ولـدت هنـاك، ولـدت هنـا).

كمـا ولـد عبـاس الجنابـي عـام 1948، وهـو شـاعر وإعلامـي حصـل علـى شـهادة البكالوريـوس فـي الأدب الإنكليـزي مـن الجامعـة المسـتنصرية فـي بغـداد عـام 1973، والماجسـتير فـي الأدب العربـي مـن جامعـة بغـداد عـام 1979، وقـد شـغل الجنابـي العديـد مـن المواقـع الصحفيـة والإعلاميـة، وغـادر العـراق عـام 1998 ليقيـم فـي المملكـة المتحـدة.

للجنابـي عـدد مـن المؤلفـات منهـا ديـوان شـعر بعنـوان (حكايـة وخيمـة وبيـت) صـدر عـن دار سـلمى للطباعـة ببغـداد عـام 1985، وقـد اشـتهر الجنابـي بقصائـده فـي مـدح النبـي محمـد صلـى الله عليـه وسـلم وحظيـت هـذه القصائـد بإعجـاب كبيـر مـن القـرّاء.

إصدارات



عـن نـادي الحـد الشـمالي ودار الانتشـار العربـي صـدرت مجموعـة شـعرية جديـدة للشـاعر اليمنـي ياسـين البكالـي تحمـل عنـوان (ليـسَ فـي بالـهِ أن يَعـود).. تحتـوي المجموعـة علـى بضـع وسـتين نصًـا شـعريًا موزعًـا علـى 160 صفحـة مـن القطـع المتوسـط تتنـوّع بيـن قصيـدة التفعيلـة والقصيـدة العموديـة وبعـض النصـوص السـردية.. جديـر بالذكـر أن هـذا الديـوان هـو الثامـن فـي مسـيرة الشـاعر ياسـين البكالـي الشـعرية.

بمشاركة أكثر من عشرين دار والعديد من المنظمات
افتتاح معرض مأرب الأول للكتاب



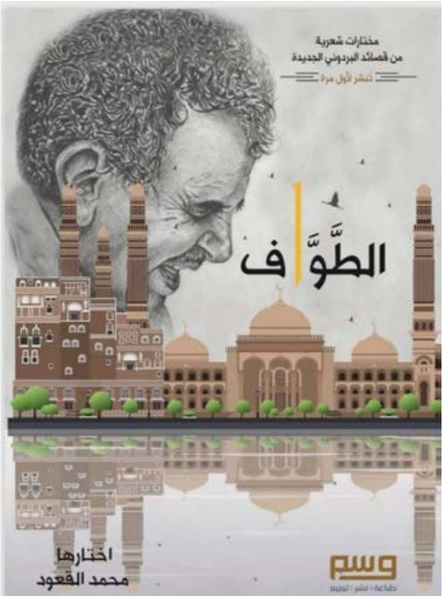


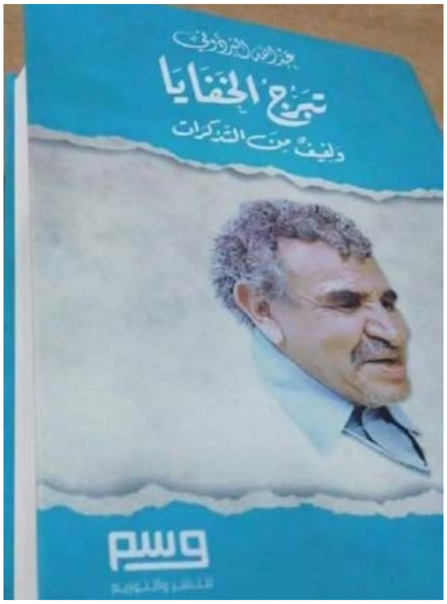


كتب - علي النهام

تحـت رعايـة الهيئـة العامـة للكتـاب فـي محافظـة مـأرب انطلـق معـرض الكتـاب تحـت شـعار (مـأرب .. ثقافـة - معرفـة) حيـث شـارك فـي المعـرض أكثـر مـن عشـرين دار نشـر مـن داخـل وخـارج اليمـن بعشـرين ألـف عنـوان ومـا يقـرب مـن مليـون كتـاب وخمسـة عشـر جناحـا منهـا أجنحـة مخصصـة للمؤلفيـن والجامعـات والطفـل والمـوروث واسـتمر المعـرض الـذي بـدأ فـي العاشـر مـن فبرايـر لمـدة عشـرة أيـام وشـهد إقبـالا جماهيريـا كبيـرا واحتـوى المعـرض علـى مرسـم مفتـوح ومعـرض تشـكيلي ومعـرض للصـور وفعاليـات فنيـة وأدبيـة وأمسـيات وصباحيـات ثقافيـة وترفيهيـة ومشـغل للحـرف اليدويـة وحفـلات لتوقيـع الإصـدارات الجديـدة ، هـذا وقـد قـال رئيـس الهيئـة العامـة للكتـاب يحيـى الثلايـا أن معـرض مـأرب سـتتبعه معـارض اخـرى فـي عـدن وحضرمـوت وغيرهمـا مـن المحافظـات ، ويعتبـر المعـرض نقلـة نوعيـة للثقافـة فـي مـارب واليمـن بشـكل عـام كمـا قـال علـي بقـلان .. مديـر عـام الثقافـة فـي المحافظـة.. الجديـر بالذكـر أن معـرض مـأرب للكتـاب يعتبـر أول معـرض رسـمي تقيمـه هيئـة الكتـاب فـي اليمـن منـذ سـبع سـنوات.

البردوني في إصدارين جديدين





عن دار وسم للطباعة والنشر صدر خلال شهر فبراير الجاري كتابان جديدان للشاعر الكبير الراحل عبد الله البردوني بعد مرور أكثر من عشرين عاماً على رحيله..

الإصدار الأول حمل عنوان «تبرُّج الخفايا ولفيفٌ من التذكُّرات». يضم الكتاب سيرة البردوني وطفولته، وسفرياته وقصائده، ومراحل وحقب يمنية وأحاديث طويلة وجريئة عن ثورة 26 سبتمبر وما بعدها.

أما الإصدار الثاني فكان بعنوان «الطوَّاف»

يحتوي الكتاب على نصوص شعرية تنشر لأول مرة.، ولوحة الغلاف فيه بريشة الشاعر الفنان يحيى الحمادي.

وقام بجمع المواد الشاعر الأستاذ محمد القعود، فيما قام بالمراجعة والترتيب الشاعر الأستاذ عبد المجيد التركي.

ويعتبر الإصداران أول كتابين يتم طباعتهما من تركة البردوني الثقافية التي لم تنشر بعد وتتضمن ديواني شعر وسيرة ذاتية وكتاب تأريخي وغيرها من الكنوز الثقافية التي لا يزال جمهور الأدب العربي في انتظار أن ترى النور.



بلا عنوان

● فاطمة العفيشات - الأردن

كنت أتساءل قديما عن سبب خروج البعض من مسارات حياتنا فجأة بلا مقدمات أو مبررات، كانت ترهقني فكرة التخلي وتؤرقني تلك المسافات التي باتت أميالا عقب نقطة صفر جمعتنا!

لاحقاً ومع دروس الحياة ادركت أن ما بني على ثابت يبقى وكل متغير قابل للحذف عند الإضطرار.

لكن لم الإضطرار ومِن مَن وهل يعقبه إنكسارا؟

قد لا نجد إجابة لأول سؤالين، نتخطى ونحاول في الثالث، نتأمل فنجد أن مابعد الكسر جبر، وهنا تحديدا نعود لنعرف الإجابة من قانون الجبر.

يقول القانون في علم الرياضيات: يتكون الجبر من متغيرات وثوابت، بحيث تكون الثوابت عبارة عن أرقام ذات قيمة مُحددة لا تتغير، بينما يُعرف المتغير بأنه رقم له قيمة غير ثابتة، وقد تحتمل المتغيرات أحياناً أكثر من قيمة واحدة، وفي معادلاتٍ أخرى ليس لها إلا قيمة واحدة.

بالنسبة لي وأنا التي لا أميل للرياضيات مطلقا ، علمتني الحياة الجبر عنوةً عني، وادخلتني في معادلاتها الصعبة، فكانت مرة تنتهي بأرقام كبيرة ومرات أخرى بأصفار.

في نص للكاتبة الخليجية هبة مشاري وفي احدى السيناريوهات أشارت أن الصفر هو من يحدد قيمته بتحديد مكانه، فإن كان على الشمال كان بلا قيمة وإن كان على اليمين تغيرت تلك القيمة وكبرت حتى بتعدد الأصفار.

إذن نحن بقيمة وقيمة حقيقية وكبيرة لكن مع أشخاص عرفوا موضعنا الصحيح، فنعود للبداية لنستنتج أن مابقي معنا ثابت واضح في المعادلة منذ خطوات الحل الأولى، والمتغير كان بداخل المربع الفارغ الذي أنذرنا بأن اختيارنا يحتمل الصواب والخطأ وأنه قابل للتبدل إن لم يكمل قواعد ونواقص المعادلة.

على الهامش.. قال لي ذات لحظة أنت ساعدي الأيمن، أجبت: أنا الأيمن والأيسر، وإن أردتها بلغة شبيهة بالأرقام فأنا يمينك لتصعد إلى ما تسعى جاهدا، وأنا شمالك وعكازك أساندك حين تخذلك الأيام...

حب في زمن الكورونا

● رشا الأحمد*



رغم البعد الذي اجتاح مدن الشوق في صدري
كان الأمل يقف على أرصفة الأيام يداعبُ
ذلك الوقت الذي مرَّ على حذر
مر الخميس كما مر من قبله الأربعاء وانا
خلف تلك النافذة لا اسمع
سوى وقع المطر امتزج مع موسيقى صفير سيارات الإسعاف
ذلك الهدوء الذي أخفى ضجيج اللهفة في قلبي
كان تعب السنين يتكئ على حافة الذكريات
المؤلمه الذي كاد الحب ان يجعلها في طيّ
النسيان لولا ما اتقن الموت لعبتهُ وأوشك ان
يخطف انفاسنا على حين غره منا
تلك المسافات التي حالت بيني وبينك في
زمن يموت فيه الناس مرضاً لا حباً
.. سأفتقدك جداً

*روائية أردنية



وحيد حامد نسر فى برية الإبداع



هناك ، بواحدة من القرى التابعة لمركز منيا القمح ، محافظة الشرقية ، بدلتا مصر كان ميلاده فى العام 1944 ، وتوفى فى 1/1/2021 عن عمر ناهز ال 77عاماً ..
كتب الراحل فى بداية مشوار حياته الدراما الإذاعية ، ومجموعة قصصية بعنوان « القمر يقتل صاحبه » صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 1979، وكان للأديب الكبير يوسف إدريس رأى خاص بشأنها .

سمير حكيم - كاتب وقاص من مصر

قدم « وحيد حامد» للسينما والتليفزيون قرابة الأربعين قصة خلال مسيرته الإبداعية بداية من « طائر الليل الحزين » و « ساعات السفر » « المساطيل » « التخشيبة « سوق المتعة » « احكى ياشهر زاد » و « الدنيا على جناح يمامة » كما قدم للتليفزيون أعمالاً درامية تتسم بتشخيص مشكلات إجتماعية كالبطالة والفساد ، كعوامل ضاغطة على هؤلاء المتواجدين على هامش الحياة ،

والمقهورين فى صراعهم الدائم مع الفقر ، من أجل البقاء والحياة بشرف وكرامة ،كما قدمت بعض أعماله الدرامية الشخص العصامى المحددة هويته جذور ريفية خالصة ، وفى مكان بمنتصف السلم الإجتماعى ، يقف ساعياً لصعود الدرج ، متكئاً على رصيد من العلم بعد حصوله على شهادة جامعية ، فى مجال تخصصه ، نلحظ ذلك فى مسلسل " البشاير " ، وأيضاً حيازة القوة عن طريق الثروة ما أوردت بعضاً منهم مورد الهلاك ، نجد ذلك فى محتوى أفكار قصص مثل « أحلام الفتى الطائر » و المنسى » و« اللعب مع الكبار » .

من أهم كتاباته للسينما لكشف و فضح الإرهاب « طيور الظلام » الإرهاب والكباب » حيث جسدت هذه الأعمال بقوة صراع التيار الدينى المتشدد مع السلطة ، بل والمجتمع بكل أطيافه .

نشاهد فى فيلم « الراقصة والسياسى علاقة تجاذب وتشاحن بين الانتهازى ممثل السلطة ، وبين الطبقة المتحررة من القيم الإجتماعية ممثلة لها الراقصة ، وإبراز كيف أن المال بعد غسله يلعب دور البطولة ، ويؤدى إلى تغيير معادلة القوة بين الطرفين .

فى قصة الغول»، يحتدم الصراع بين العدل والظلم ، وتميل كفة الميزان بحدة تجاه أصحاب الثروة والنفوذ تجسدها شخصية « الكاشف » وفى هذا الميل إعلان صريح لفشل القانون وإدانة طرفى القضية الممثلين لمجتمع الفيلم « الضحية والجانى » بالتواطؤ لنسف فكرة القصاص لتحقيق العدل ، وبتلك المعالجة لنهاية الفيلم بأسلوب مأساوى ينتصر قانون الغاب . ربما لهذه الأسباب قررت الرقابة على المصنفات الفنية منع تسويق الفيلم بعد صدور قرارات من وزارات الداخلية ،الثقافة ، والإعلام » بحظر تداوله بأى وسيلة من وسائل الإعلان أوالنشر ، واستمر الحظر مدة 3 سنوات ، ثم فيلم البرئ يدور فى نفس السياق ، وفيلم « كشف المستور » الذى قال عنه المؤلف «لف على كل الأجهزة الأمنية »

تم تكريم الراحل بحصوله على جائزة الدولة التقديرية عام 2008 فى احتفالية ثقافية كبيرة ،وأيضاً فى مهرجان القاهرة السينمائى الدولى فى افتتاح دورته ال 42 .

فى فيلم طيور الظلام جاء النقد إلماحاً إلى الجماعات الدينية الراديكالية ، فيما كان صريحاً وحاداً فى مسلسل» العائلة» و « الجماعة » .

مسلسل الجماعة إنتاج ضخم ، توزع على ثلاثة أجزاء ، بتعاون مشترك مع المنتج « كامل أبو على » تم تنفيذ الجزء الأول والثانى من المشروع الطموح ، و 8حلقات - تقريباً - من الجزء الثالث ،ثم توقف المشروع بسبب المرض إلى أن توفى الله الفقيد !!

كان « وحيد حامد » بشكل جلى منحازاً ، بل مهموماً بقضايا الوطن ، والمهمشين الجالسين رغماً عنهم فى قاع المجتمع ،كما فى أفلام « المنسى ، واللعب مع الكبار ، والهلفوت » ، وبقدر متساو تركز إهتمامه على نقد التيار الدينى المتشدد ، كاشفاً فى أعمال درامية ، وسينمائية مشاريع فصيل الإخوان بعد أن تحقق حلمهم بالوصول إلى السلطة .

وبهذا الزخم الإبداعي صار فى قائمة رواد التنوير خلال ثمانينيات القرن العشرين باقتراب أعماله إلى حد التماس مع الواقع الإجتماعى للفئات الأكثر معاناة فى المجتمع ، مثلما وقفت الكثير من كتاباته حائط صد ضد محاولات تغيير هوية الدولة .

أخيراً

وداعاً نسر البرية « وحيد حامد » المؤلف والسيناريست المصرى الكبير .

بأعمال سينمائية و تليفزيونية كثيرة طارد طيور الظلام ، ،أعداء الوطن ، ثم كتب اسمه فى سجل كبار الأدباء ، ورحل.

نفحات من الشعر الشعبي

26

لقد امتلك وجدان أبناء وطنه بأغانيه العاطفية والوطنية، وهدهد مشاعرهم بألحانه العذبة الأصيلة، وقام بدور لا يُنكر في حماية كلمات الأغنية المحلية والعربية من الإسفاف الذي أصابها، مؤكداً أن الأغنية العاطفية كالأنشودة الوطنية تعبير راقٍ يسمو فوق الغرائز، ويرتفع بها، وأنها إدانة ناصعة للكلمات البذيئة المغرقة في التفاهة والإسفاف



وليد المصري - اليمن

الشاعر حسين ابوبكر المحضار

هو أحد أبرز شعراء الأغنية اليمنية بلونها الحضرمي ومن الملحّنين البارزين فيها. رفد الساحة الأدبية والفنية على مستوى الأقليم اليمني والجزيرة العربية بأجمل القصائد وأعذب الألحان ذات الطابع الحضرمي

- مواليد عام 1930م في مدينة الشحر محافظة حضرموت .

- بدأ حياته العلمية بدراسة القرآن الكريم على يد أبيه ثم التحق بالمدرسة الابتدائية وأمضى فيها سنوات أربعاً، ثم انتقل بعدها إلى رباط الشحر وهو بمثابة معهد ديني قضى فيه ستة أعوام تعلم خلالها علوم الدين من فقه وحديث وتجويد، كما درس العلوم الأدبية كالنحو والبلاغة والأدب.

- نشأته الأدبية: ظهرت ملكة الإبداع الشعري لدى المحضار في سن مبكرة لم يتعدَّ عمره وقتها الثانية عشرة وكان السبب في ذلك ولعه بالاستماع الى أصوات المغنيات الشعبيات وهن يغنين ويرددن الأغاني الشعبية الحضرمية ذات الإيقاعات المختلفة

- تلك الصور الجمالية الزاخرة بها قصائد المحضار من تشبيهات وجناس بديع هي التي جعلت من قصائده لوحة فنية كاملة الألوان والتعابير فجاءت قصائده ناطقة صادقة بجمال حسه وعذوبة منطقة وخياله الخصب

- شكل مع الفنان أبوبكر سالم بالفقيه ثنائياً فنياً وصلت شهرته الى كل البلدان العربية

- توفي الشاعر حسين ابوبكر المحضار في 5/فبراير/2000م بعد رحلة من العطاء الأدبي السخي تمثلت في خمسة دواوين شعرية هي ابتسامات العشاق، دموع العشاق، أشجان العشاق، حنين العشاق، وداع العشاق والأخير لم يزل مخطوطاً.

نماذج من قصائده

"من قال محبوبتك من قلت اليمن"

حبي لها رغم الظروف القاسية رغم المحن
حبي لها أمي سقتني اياه في وسط اللبن
إن عشت فيها لاجلها عانيت
وان غبت عنها كم لها حنيت
والحاصل ان الحب شي ما له ثمن
أحببتها في ثوب بالي عيف أبلاه الزمن
أحببتها والسل فيها والجرب مالي البدن
وسكنت معها تحت سقف البيت
وكل ما أنّت أنا أنّيت
وصبرت حتى طاب عيشي والسكن
واليوم قدها لابسه الزينات والثوب الحسن
ما بارميها نهب للحنشان والا للدفن
عن حسنها بعمى عيون السيت
ان شط بسكب في عيونه زيت
مهما شغف قلبه بها والا افتتن
باخلص لها اخلاص عاشق في هواها مؤتمن
ما باصبر فيها على باطل ولا بعبد وثن
باحل بها من حيث ما حليت
وان عاهدتني بالعهود أوفيت
وان خان حد لابارك الله في الخين

"الخيانة"

تحملنا المصايب كلها إلا الخيانه
حمولتها ثقيلة ما وسعها الخن
رميناها نفلناها عطيناها العدانه
هنيئاً للكلاب الحمر لا عَدَن
وهذا قده رأي أحسن
لأن الجود ما ينفع مع الخائن ولا الاحسان
إذا قل الوفاء وايش عاد بايبقى مع الإنسان
وبالمعروف عاملته وساعه بالزيانه
حِسِبْنا العيف بالمعروف يتزيّن
وتمّى العيف حيته عيف واقف في مكانه
وكل ماله نزل في الغوط وتمكّن
وحل في الغش واستوطن
ومول الغش حاشا يقبلوه الناس في الاوطان
إذا قل الوفاء واش عاد با يبقى مع الإنسان

"طوف على صنعاء وعلى عدن ياطير"

عاد الفرح والنصر والوحدة
بعد التعب والقهر والشدة
صبرا عقب الصبر جاك الخير
معاد فوقه فخر مابعده
سلم عليك الدهر مد يده
وقال راح الفقر راح الضير
لا سور حول القصر لا سدة
عارغم أهل المكر والرده
لي همهم في الزاد بس والمير
تفتحي يا زهر يا وردة

نالي بذرت البذر من مده
بإرادتي لم أعتمد ع الغير

"بو جناحين"

شلّنا يابوجناحين الى عند
المحب حتى في الشهر ليله
باشكي حالي ويشكي بحاله
اللّه يفك على كل مرصون
ماقدر ع البعد سنتين وإن مرت
سنه مرت عليَّ ثقيله
حالتي في البعد يا خس حاله
دايم ونا حاير ومشطون
الهوى وينه ونا وين شف
بيني وما بينه مسافه طويله
كلما حاولت نقطع حباله
حسيت عاد القلب محنون
طيف من اهوى ملا العين
والتذكار له في كل مسمر وقيله

"قلبي من الفرقه كما الريشه"

ياطير ياضاوي إلى عشك
قل لي متى باضوي الى عشي
مليت شفنا هذه العيشهة
تسرح وتضوي وأنت في أرضك
يا ريتنا مثلك عمدت ارضي
حتى ولو جمّال عالهيشة
كم قلت للركاب من قبلك
باسير شِلوني الى خِلّي
حتى لقوني طرد في خيشه
القلب عالاوطان يتحرك
والعين من جور الجفا تبكي
والرأس عاده فيه تنعيشه
لاني محب مافي المحبة شك
لكنني لاعند من باشكي
اللّه يعلم حالتي إيشه

"ياساري الليله"

ياساري الليله لماذا سريت
هلاً لهذا الأمر داعي
مالك اذا ما لاح بارق بكيت



أشبه بملسوع الافاعي
إن كنت بالحب اليماني ابتليت
واصبحت له عبداً مطاعي
اصحى رعاك اللّه ها قد اتيت
الى مكان الاجتماعي
هل ذلك الحب الذي به ادعيت
والعشق في صنعاء اصطناعي
لا والذي قد شاد للعُرب بيت
وأرسل اليهم خير داعي
انّي لها صادق بكل ما بديت
وما خفيته في ضلاعي
سمعت عن صنعاء ولما رأيت
رأيت أكثر من سماعي
الفن له فيها عماره وبيت
والحب خصبت له مراعي
من حضرموت الخير بالبشر جيت
ناشر على الوحدة شراعي
اللي بها فوق السماك اعتليت
وازداد في الناس ارتفاعي

"يا ريت يرجع لي الزمن ذاك لي فات"

الصبر لا جاوز حدوده قتل
قل لي صبر إن رمت قتلي
ماحد صبر مثلي ولا حد حمل
في بحر حبك مثل حملي
يافاتني قل لي
هل عاد شي في الحبل لفات
يكفي إذا حصلت منك مظل
في قصر عالي با نظلي
والا سمر لا الشهر شرع وهل
بعيد عن أهلك وأهلي
شملك مع شملي
بايجتمع من بعد اشتات
فكري وعقلي في هواك انشغل
وأصبحت بين الناس شغلي
والعظم دقيته من أجلك وصل
وانته قطعت اليوم وصلي
في عشقتك مبلي
والعشق ماهو بالدعايات
خابت محبه آخرتها فشل
من أجلها سيبت فشلي
والحب بلوى ياحسين القبل
عذّب أمم قبلك وقبلي
وليش متعلي
شف عاد للأيام نكسات

المصادر:

١- مقال لـ د.عبدالعزيز المقالح، صحيفة ٢٦سبتمبر، العدد ٨٩٣، بتاريخ ٢٠٠٠/٢/١٠
٢- موسوعة شعر الغناء اليمني في القرن العشرين ج٢،ص ٢٤١،ط٢

معاني بعض الكلمات:

الخن: هو المكان الذي يوضع فيه حمل السفينة
العدانه: هي موضع القمامة
تمى: بقي
الغوط: المكان العميق
المير: كثرة العطاء
مرصون: مقيد
مشطون: قلق
الهيشه: الأرض القاحلة
تنعيشه: نخوة
اصطناعي: أي صنعتي وليس بمعنى مصطنع
السماك: نجم يضرب به المثل في الارتفاع
فشلي: عملي
القبل: الوجه



يحررها : صلاح بن طوعري

نافذة على سقطرى



صلاح بن طوعري

في الطريق إلى سقطرى

تصعد سلم الطائرة، تاركا خلفك تلك المسافات الطويلة المرهقة،
لتصل إلى هذه اللحظة.
"طراب طراب...
لم يتبق أمامك سوى درجة واحدة!
جميل، جميل، هأنت تدخل وتمضي باحثا عن مقعدك المدون
رقمه في بطاقة الصعود.
آآآه، تبا، لقد سبقك أحدهم إليه!
تبتسمُ إليه قائلا : لو سمحت، هذا مقعدي!

يضحك، ثم يجيب ساخرا: «يبدو أنك لأول مرة تصعد على متن طائرة يمنية!»

- نعم، ولأكون صريحا هذه أول مرة أكون فيها على متن طائرة جوية!

- إذن، سأشرح لك بطريقة أسهل..

يقترب من أذنك ليكمل هامسا: طريقة الجلوس هنا عشوائية، مثلها مثل حافلات النقل الجماعي!

أخيرا، تقتنع لتلقي بمؤخرتك إلى أقرب مقعد شاغر.

صوت كابتن الطائرة:

"- حان وقت الإقلاع، الرجاء ربط الأحزمة! "

تحاول تفادي رعب هذا الإنذار المفاجئ اللا مألوف، والذي بدأ يمغص بطنك، لاسيما عند بدء عجلات الطائرة بالسير نحو الإقلاع جوا!

تتحسس جيبك بحثا عن هاتفك، تفتح رمز القفل أخيرا، وتتجه فورا صوب ملف (الاستديو- خاص سقطرى) لتتصفح صور الطبيعية لبعض مناطق الجزيرة.

يااااه؛ هنا تبدأ علامات الخوف والإرتباك با لتلا شي .

في أول صورة: تظهر أشجار دم الأخوين كثيفة العدد على سفح جبلي واحد، وكأنها غابة مظلات خضراء!

يليها صور لشواطئ عدة غاية في الجمال، ثم صورة لأرض خضراء على قمة جبلية شاهقة تحيطه ركام سحابية خلابة !

ثم صور لعدة وديان..

فجأة:

- يبدو أنك لست سقطري!

تلتفت، وإذ به الراكب الذي بجانبك، لتجيب مبتسما :

- نعم أنا من محافظة....

- تشرفت بك وأنا من محافظة ...

يسود الصمت قليلا، ثم يعود ليعلق على الصور التي بحوزتك، قائلا:

"- سقطرى جميلة جدا! وهي إحدى الجزر اليمنية وأكبرها على الإطلاق بمساحة (٣٦٥٠كم ٢) .

وتشكل مع بقية الجزر التابعة لها (عبدالكوري- سمحة- درسة- كراعيل فرعون) امتداداً وموقعا جغرافيا يشكل قوة استراتيجية للأمن القومي اليمني بمختلف جوانبه الاقتصادية والسياسية والعسكرية»

يسره إصغاؤك الشديد لشرحه، فيتحمس متا بعا :

" -و تتميز بشكلها الذي ينتمي للشكل المستطيل والمجزأ معاً و بتضاريس مختلفة تتمثل بسلسلة جبال، وهضبة وسطى، وسهول ساحلية.."

لم يكن ليتوقف لولا صوت من الخلف، تدخل مقاطعا:

" لكن وبالرغم مما تمتلكه جزيرة سقطرى من مقومات جغرافية، تميزها عن باقي جزر العالم، مرورا بموقعها الإستراتيجي الهام الذي يطل على الممر الدولي وحتى تضاريسها التي تعتبر هبة من الله سبحانه وتعالى فمازالت الجزيرة تعاني من إهمال الحكومة لها وتجاهل معاناة أبنائها المتمثل في نقص وضعف الخدمات الأساسية في كل الجوانب وعدم استغلال موقعها الإستراتيجي بتطوير ميناء الجزيرة وجعله ممر دولي ".

تتأبطان الصمت، ليعاود قائلا:

- عذرا على المقاطعة، إلا أن الحديث كان حول مسقط رأسي!

يبتسم كل منكم للآخر، فيما يطلُ كابتن الطائرة مجددا:

" السادة الركاب، لحظات ونهبط في مطار سقطرى الدولى، الرجاء ربط أحزمة الأمان."

(يتبع....)

ثلاثية قصصية ق.ج

ثلاثية «عزلة»

1

سماسرة الجو

- ثمن التذكرة ذهابا فقط:

(مائتا دولار.. لا غير).

رغم إنها المحافظة رقم (٢٢)،

لم أتردد لوهلة في سؤال معلم الجغرافيا،

حين أدرتُ ظهري لمكتب الطيران،

وهاتفته قائلاً:

- أسقطرى يمنية؟.

2

بدل

حملقتُ بامتعاض؛

ما يزال قلبي مغتاظا من شركة الطيران،

التي باعت مقعدي لآخر،

فيما ثمن حجزي -المؤكد- استدنته من صديق.

فجأة، صوت يتدفق:

إلى (سقطرى)، ستبحر بكم السفينة مجّانا.

3

طيّ الغيب

- مرت أربعة أيام على...

- لا يهم، شكرا لسيدي..

- بل الشكر لمولاي فوحده من بحث.

الراوي سمع هذه الأصوات في منامه.

لم أفهم شيئا، حتى حين أكد للركاب الآخرين،

أن الأمر برمته يتعلق بنا جميعا.

عشرة أيام أخرى، ولم أصل أنا

(السفينة)

بعد!



قصة قصيرة

الراهب حنا

د.سيد شعبان - مصر

تراكمت السنوات على وجهه، صارت خطوطا ومنحنيات تشبه دروب حارة المتاهة في كفر أبو ناعم الذي يقبع خلف شريط القطار الواصل بين دسوق وقلين بلاد يغطيها طوفان من الذباب والبعوض، الناس هنا تنام على وقع أقدام عساكر الإنجليز يتطوحون سكارى من خمارة الزغبي.

أهل الكفر يخافون منهم على أبقارهم ونسائهم؛ يضعون أحجارا وراء الأبواب، ومتاريس وراء أخرى، ينامون بنصف عين، هؤلاء أشرار ينتهبون كل شيء، يعربدون في البندر لا يحترمون مقام ولي الله الدسوقي؛ يقال إنه مبارك، يحمي البلاد من شر هؤلاء المحتلين؛ سبعون عاما وهو صامت في مقامه العلوي.

يسكن الغجر حوله، يتباركون به؛ يقتسمون نذوره، بعضهم يقسم أنه من آل البيت، النسوة تبيع الفول النابت؛ الرجال يصبغون الحمير، يراقصون القرود، عند المقام حيل وألاعيب، لحوم من كل لون تباع وتشترى، وفي سكرة الليل: مدد يا أهل المدد!

لاشيء يتغير في كفر أبو ناعم، الجرس الكبير يقرع يوم الأحد في الكنيسة العتيقة، تقول رواية: جاء المسيح وأمه إلى الدلتا مر موكبهم من هنا؛ بلادنا تحب العذراء وابنها؛ شجرة جميز عملاقة تظلل تلك البناية العتيقة؛ أسراب من حمام تسكن برج الراهب حنا، رجل طيب، انحنى ظهره، يتوكأ على عصاه، يعطي الفقراء كل أحد عظته؛ يصبرهم، يرجو لهم مملكة السماء، تسرق الأبقار، النساء في عربات قطار الدلتا تساق إلى البندر، يتم ترانيمه وأوراده، منذ خمسين عاما وهو ممسك بإنجيله، كم أنت طيب أيها الراهب حنا!

عنده زيت ودهن يداوي به المرضى؛ أما هو فمن يشفيه وقد انحنى ظهره منجل حصاد؟

يقيم القداس حتى وإن لم يأت أحد، ربما مر واحد من أهل الكفر لا يهم إن كان مسلما فيتبادل معه الحديث ومن ثم يحتسيان كوب الشاي، تبدو مسحة من صفاء وطيبة في كفر يعيش آلام الفقر وحياة الضنى.

يقال إن الراهب حنا عنده خزانة مملوءة بالذهب، حين تتناهى إليه تلك الشائعة يضحك ملء فيه، يداخله شعور غريب، ربما يجده يوما؛ يبني مدرسة ووحدة صحية، لكن للجهل مخالب تعمي العيون وتعتل منه الأجساد، يسكن الفقر بيوت الكفر، يخيم المر على وجوه العابرين.

حين يخلو بنفسه تدور في رأسه خبالات شتى؛ أن يترك أثرا، للمرأة اشتهاء ونعومة فراش، وهل حنا إلا بشر تجري داخله ألف رغبة محمومة، يتكتمها لكنه دائما ما يعظ بلازمته التي عرف بها: الرب يحب المتطهرين.

يبدو أنه يرجو عالما آخر، تطوف بالكفر بائعات الهوى، يزرن الدوار الكبير، بعض ليال في بيوت سرية، الراهب حنا لا يغلق بابه دائما.

تجري الذئاب وراء الدجاج في شوارع الكفر، الراهب وعظهم أن يدعوا ذلك العالم بكل شره، الأطفال يتألمون جوعا، نساء الكفر لايمشطن شعورهن الملبدة كفراء الشياة النحيلة.

يوما كان يحلم بأنثى جميلة، لم يبح بذلك السر لأحد، شعرها وخصرها، صدرها تتعارك فيه رمانتان، حكاية نسيها كفر أبو ناعم منذ زمن..

في مرة داعبه الهوى، أخذ يشدو بأغاني الصبا؛ والهوى قدر والمرأة هيام، رسم وجهها على النافذة الزجاجية تتداخل مع صورة العذراء، كما تمنى أن تأتي ذات الوجه المريمي ؛ كاد العشق يفضحه، نسي أيامه معها، للراهب مكانته في عيون رعيته.

يختزن حكايات وراء أخرى، يعتاش عليها، يوقد ناره، يتبلغ الخبز ببعض حساء، ثم يكتب في كتاب عتيق؛ في كفر أبو ناعم كنز لا يعرفه إلا من لديه دجاجة تبيض بيضة أشبه بكرة؛ يخرج منها فرخ له ثلاثة أرجل!

يطول ليل الراهب في أوراده، يأتي شتاء وصيف وهو في مكانه، الأحد موعد عظته التي لا تتغير؛ المملكة في السماء، ينادي الصغار في تذلل ولكننا نحتاج كساء، أبقارنا بلا لبن، يمسح على رؤوسهم ثم يدهن أجسادهم بالزيت المبارك. شيء واحد جعله لا ينام؛ متى سيخرج الديك من البيضة المكورة وتكون له ثلاثة أرجل؟

أمر محير بالفعل؛ في أية جهة ستكون الرجل الثالثة، عجيب أن تكون تحت رقبته، لا ربما تكون أعلى ظهره، ستنسى الناس آلامهم حين يأتي الديك..

لكن خيول المحتل تضرب الأرض، تعوي الذئاب في كفر أبو ناعم، مقام الدسوقي صامت والراهب حنا في عظته يعيش في مملكة السماء، الناس لا تجد سراويل ولا كسرات خبز، وللصبر علة لا يبرء منها الضعفاء؛ تنوح السواقي على ماء مغموس بسياط القهر، كل حاجة في أبو ناعم تسير في سكة عكس الاتجاه.

جاءه هاتف غريب؛ عند المقام حجرة كبيرة تحتها مفتاح منقوش عليه رسم، خذه واذبح فوقه نملة بيضاء يتيمة، لفها في صرة، وفي قن الدجاج الذي يطعم فراخه في كيمان أبو ناعم ضعها تحت دجاجة عاقر!

ركب قطار الدلتا، جاء بجرابه الذي كان يكتب فيه أجمل حكاياته، لف ودار حول مقام الدسوقي، حين رآه الغجر يفعل هذا أشاعوا في البندر أن الراهب حنا صار واحدا منهم، ابتسم في وقار، جاءوا إليه بثياب بيض، حصان أشهب، رشوه بالملح سبع مرات، علا هتافهم، الراهب في تبتل يتمتم أوراده، تسكن قريبا من المقام الجدة عارفة؛ تبلغ من العمر مائة عام، صاحت فيهم؛ انصرفوا فله سر ومكان.

مالت على أذنه: سرق المفتاح لص من يومين، حاولت أن أمنعه، أعطاني لفافة فيها رسالة لك: النملة اليتيمة ماتت منذ أسبوع، لن يعط المفتاح لمن يسكن في مملكة السماء؛ يوما ما ستنبت نخلة مباركة جوار مقام ولي الله الدسوقي عند رصيف السفن القادمة من رشيد تحمل القادمين من بحر الروم، لا أدري متى يأتون؟

عاد الراهب إلى عظاته يتمتم وكيف يخرج الفرخ ذو الثلاثة أرجل، في عظته الأخيرة ذكرهم بما رآه وأن المملكة يوما ستكون في كفر أبو ناعم.

من بين الركام

ابن هُتيمل.. شاعر الدولة الرسولية (3)

الحلقة الثالثة



غالب العاطفي - اليمن

في مسيرة الشعر الخالدة، وعلى امتداد تاريخنا العربي ـ عمومًا ـ واليمني ـ خصوصًا ـ ظهرت أسماء كثيرةٌ لا تكاد تُحصى، أسماء كان لها حظها من الشهرة في حياتها ، ومازال صداها يتردد حتى يومنا هذا، بعض هذه الأسماء نالت حقها عن جدارة واستحقاق، والبعض الآخر نال حقه بمساعدة عوامل مختلفة كالسياسة والجغرافيا والحظ الحسن ـ إن جاز التعبير ـ.

وعلى الجانب الآخر من المشهد، سطعت نجومٌ كثيرةٌ أيضًا، لم تكن أقلَّ نبوغًا، ولا أخفتَ شاعريةً من غيرها، لكنها لم تنل حقها من الشهرة لأسبابٍ عديدة من بينها السياسة والجغرافيا أيضًا ، فانطفأ ضوؤها، وانمحى أثرها ، وتلاشى ذكرها في عتمة النسيان .

"أقلام عربية" تفتح هذه النافذة الجديدة، لتضع بين يدي قارئها بعض هذه الأسماء التي غابت ،أو تكاد تغيب، عن أذهان المثقف ،العربي عمومًا، واليمني على وجه الخصوص .

مقدمة لا بد منها

كنت قد أشرت في المقال السابق إلى شيء من التناقض في شعر ابن هتيمل وخاصة التناقض في المدح ، ومما لا شك فيه أن هذا التناقض نتيجة لطبيعة الحياة المحتدمة التي عاشها ، والظروف السياسية المتقلبة التي عاصرها ، وبالتالي فهو تناقض طبيعي لا يلام شاعرنا عليه ولا يُعاب . والحقيقة أن المتأمل في شعر ابن هتيمل يقف مندهشًا من تنوعه وتعدد أغراضه ، وهذا التنوع ملحوظ بشدة، ليس فقط في القصائد المتعددة ، وإنما على مستوى القصيدة الواحدة ، إذ يجد القارئ أن القصيدة الواحدة تتضمن أغراضًا متعددة كالغزل ووصف الخمر والحكمة والمدح والهجاء وغيرها من الأغراض الشعرية المعروفة . وفي هذا المقال سنسلط الضوء الرثاء ووصف الخمر في شعر ابن هتيمل .

في الرثاء

لا تكاد المصادر التاريخية تبوح لنا بشيء من تفاصيل الحياة الطويلة التي عاشها شاعر ، ناهيك عن حياة أهله وأقاربه، وبالتالي فإننا لا نملك إلا شعره كمصدر تاريخي وحيد نستقي منه ولو قليلا من تفاصيل حياته ، ونتعرف على بعض أقاربه من خلال القصائد التي قالها في رثائهم ، فنجد أنه كان له أخٌ وأختٌ ماتا في أسبوع واحد ، فرثاهما بقصيدة مطولة ، هي في نظري واحدة من عيون المراثي في الشعر العربي ، فإلى جانب العاطفة الجياشة والحزن الصادق ، نجد أن الشاعر قد حرص كل الحرص على الموازنة في الرثاء، وذلك من خلال المعاني المزدوجة التي يتضمنها كل بيت من أبيات القصيدة التي يقول فيها شاعرنا :

قُصارَى المرء ردُّ المستعارِ
وسائِلَةُ الحياةِ إلى قَرارِ
ولسنا بالخيارِ على اللَّيالي
ولكنَّ اللَّياليَ بالخيارِ
فَلا يَأمَن عِثارَ الدَّهرِ حَيٌّ
فليسَ الدهرُ مأمونَ العِثارِ
بِنَفسيَ أنفُساً غُصِبَت جِهارا
بأمرٍ دَقَّ عَن غَصبِ الجِهار
فأيُّ زِمامِ عاديةٍ لقومٍ
ليومِ الخَطبِ أو يومِ المَغارِ
وأيُّ أخٍ أشمّ وأيُّ أختٍ
رُزيتُ وأيُّ ظاريَةٍ وظاري
وأيةُ جارَةٍ ومَناخِ ركبٍ
وَنَجعَة مُرمِلين ، وأيُّ جار
غُلامٌ ليس كالغِلمانِ خُبرا
وجاريةٌ وليست كالجَواري
متى تَرَ بيتَها تَشبَع ، ومهما
ضَربتَ بهِ ضربتَ بذي الفِقار
وأيُّ يَدَيَّ مِن أخوي أشجَى
أأشجَى لليمينِ أمِ اليَسار
وأيُّهما عَلى الخَلوات أبكي
أبدرَ التَّمِّ ؟ أم شمسَ النَّهار
أحينَ تَكاملا أفَلا وأفضَى
سِوارُهما إلى غَيرِ السِّرار
ولو ذَهبا بِعُمرِ العَودِ هانا
على الباكينَ أو عُمرِ الحُوار
مَضَت ما أنضَتِ الصَّفراتُ مِنها
وماتَ وما بَدا شَعرُ العِذارِ
فلا ضَعفُ الصِّغار أخلَّ منهم
بِمنفَعةٍ ولا هَرَمُ الكِبارِ

كما نجد أنه كان لابن هتيمل أخ آخر اسمه خليفة ، وكان شاعرنا يعتمد عليه في أمور كثيرة ، من بينها أعباء العشيرة ، على حد قوله ، وقد فُجع شاعرنا بموت أخيه هذا ، فرثاه قائلا :

يا عِصمَتي يَومَ لا يَحفَى أخٌ بِأخٍ
وَجُنَّتي حَيثُ إن لَم تَحصُلِ الجُنَنُ
أوَجهُك الحَسَنُ المَيمُونُ طَلعَتُهُ
أدهَى بِفُرقَتِهِ أم فِعلُكَ الحَسَنُ ؟!
بِمَن أذُودُ الأَعادي كُلَّما كَلَحَت
تَحتَ العَجاجِ رِماكُ الخَيلِ والحُصُنُ ؟!
وَمَن أُحَمِّلُ أعباءَ العَشيرةِ إذ
لَم تَحمِلِ الزَّمنُ المَعذُورَ والزَّمَنُ ؟!
لي في المقابِرِ أشجانٌ إذا ذُكِرت
عندي فقبرك لي من بينها شَجَنُ
وَما الحَياةُ لِمثِلي غَيرَ صالِحَةٍ
أُهانُ مِن بَينِ أهليها وَأُمتَهَنُ
ما أنصَفتكَ العُيُونُ الباكياتُ فَلَو
أنصَفنَ ما جالَ في أجفانِها الوَسَنُ
تِلكَ المَنازِلُ أطلالٌ وَما سَلَخَت
شَهراً وَتِلكَ وَفيها أهلُها دِمَنُ
أَما وَقَد قادَكَ المَوتُ الَّذي يَدُهُ
لِكُلِّ آبٍ أَبي جامِحٍ رَسَنُ
فاذهَب حَميداً وَإن أَصبَحتَ مُرتَهناً
فَرداً فَكُلٌ بِما لاقَيتَ مُرتَهَنُ .

كما نجد أنه قد رثى زوجته (فاطمة المعزبية) بقصيدتين صهر فيهما قلبه وأذاب كبده ، يقول شاعرنا :

عَلَى مِثلِ مَن وَدَّعتُهُ وَوِسادُهُ
عَلَى المَضجَعِ الأَرضيّ كَفٌّ وَمِعصَمُ
وَمن غَصبَتهُ النّائِباتُ وَساءَني
بِفُرقَتِهِ يومٌ مِنَ السُّوءِ أيوَمُ
أَحِنُّ حَنينَ الهيمِ ذادَ خِماسَها
عَنِ الوارِدَاتِ العَبقَرِيُّ الغَشَمشَمُ
وَهَل أنا إلاَّ نُطفَةٌ بَشَرِيَّةٌ
تَوَلَّدَ مِن أمشاجِها اللَّحمُ والدَّمُ ؟!
عَدِمتُكَ قَلباً لَو وَفَى بِاعتِقادِهِ
لَكانَ عَلَى دُونَ الَّذي كانَ يَعدَمُ
تَجانَفُ عَنها ميتَةً لَو أتيتَها
أتَيتَ إلَى الرَّأيِ الَّذي هُوَ أحزَمُ
أمسرُورَةٌ مِن (أم حَمزَة) بالرَّدَى
تَظَلُّ إلى عَمٍ لَها تَتَنَعَّمُ
تُراهِنُ عَمّا في الضَّميرِ وَنَشرُها
عَلَى الفَورِ عَمداً والضَّميرُ مُترجِمُ
كَأنّي (وَأُمَّ المَعزَبيِّ) تَقاصَرا
عَلَى صِفَتَينا مالِكٌ وَمُتَمِّمُ
أبيتُ عَلَى جَنبِ الفِراشِ كَأنَّني
ضَجيعِيَ مِن بَعدِ المَليحَةِ أرقَمُ
أتارِكَتي فَرداً بِغَيرِ قَرينَةٍ
وَما كُلُّ مَأخُوذِ القَرينَةِ تَوأَمُ

وَأطمَعَني فيكِ المُنَجِّمُ بُرهَةً
فأكذَبُ شَيءٍ ما يَقُولُ المُنَجِّمُ
فَمَن ليَ أنّي في مَكانِكِ أرمَلٌ
وَأنَّكِ مِنّي في مَكانيَ أيِّمُ
وَمِن ضَعفِ حَظّي أنَّني مُتَأَخِّرٌ
فَيا بَردَها لَو أنَّني مُتَقَدِّمُ
أهابُكِ حَتّى أنَّ كُلَّ مُحلَّلٍ
عَلَيَّ عَلَى ما تَعهَدينَ مُحَرَّمُ
كَأنَّكِ كُنتِ الماءَ ما حَلَّ بَعدَهُ
عَلَى المَرءِ في المَفروضِ إلاَّ التَّيَمُّمُ
وَحسبُكِ أنّي فَوقَ قَبرِكِ كُلَّما
هَنَت كَبِدي مُستَغفِرٌ مُتَرَحِّمُ
وَما أُمُّ فَردٍ لَم تَزَل في صَلاتِها
تَضَرَّعُ في إنشائِهِ وَتُهينِمُ
أنافَ عَلَى العِشرينَ وَهيَ لِحُبِّهِ
تُعَوِّذُهُ خَوفَ الرَّدَى وَتُتَمتِمُ
فَدَبَّ لَهُ تَحتَ الثَّرَى مُتَغَضِّضٌ
مِنَ الرُّقشِ مَنقُوشُ الظِّهارَةِ أعرَمُ
بِأكثَرَ مِنّي لَوعَةً وَصَبابَةً
عَلَيكِ وَلَكِنّي أسِرُّ وأكتُمُ

وأما أجمل مراثيه وأصدقها ، فهي هذه القصيدة التي أضع بين أيديكم جزءا منها ، والصمت في حرم الجمال جمالٌ ، يقول شاعرنا في رثاء زوجته :

أُوَسدُكِ الترابَ وكنتُ أحفَى
بِخَدِّكِ أن يباشِرَهُ الترابُ
وأَسمَحُ لِلبِلَى بِجَمالِ وَجهٍ
يُؤَثِّرُ في مَحاسِنِه النِّقابُ
فما فَعلَ الثرى ويَدُ اللَّيالِي
بِجِسمٍ كان تُؤلِمُهُ الثِّيابُ؟
وما فعلَت مَحاجِرُكِ السَّواجي
وما فعلت ثناياكِ العِذابُ؟
وما فَعَلَ الصِّبا الغَضُّ المُباهِي
بِزَهرَتِه وَما فعَلَ الشَّبابُ ؟
تُجاذِبني النِّساءُ حِبالَ وُدٍّ
وهيهاتَ المَودَّةُ والجِذابُ
فما عِوضٌ عن البِيضِ الدَّءادي
ولا خَلفٌ من الماءِ السَّرابُ
يهوِّنُ لَوعَتي أن لا حِسابٌ
عليكِ مِن الإلهِ ولا عِقابُ
وأنَّ الدهرَ لان لَهُ المُقاسِي
لِعِزَّتِه وذَلَّ لَهُ الصِّعابُ
فما خَلدَ الفَواطِمُ فِيهِ قدماً
ولا سَكَنَت سُكَينَةُ والرَّبابُ
ولا يَبقَى عَلَى أمَدِ اللَّيالِي
من البَشَرِ القُشورُ ولا اللُّبابُ
سَقاكِ الرَّفهَ بعدَ الرَّفهِ حتّى
تَثِجَّ ثَراكِ دمعي والسَّحابُ

في الخمر

كغيره من الشعراء ، خصص شاعرنا مساحة من شعره لوصف الخمر وأجوائها ، وذلك في مطالع القصائد التي قالها في مدح الرسوليين خاصة ، وإن لم يكن شاعرنا قد أفرد لهذا الحديث قصائد مستقلة كما فعل أبو نواس وغيره من الشعراء من قبل ومن بعد ، إلا أن ما قاله في هذا الجانب فيه كفاية ، ومن ذلك قوله :

أزل وحشَةَ الدُّنيا بداعيَةِ الأنسِ
وَثَنِّ بِلَهوِ اليَومِ لَهوكَ بالأمسِ
وَغاد سَوادَ الدَّجنِ يَوم رَذاذِه
بِحمراءَ كالعُقيان صَفراء كالوَرسِ
عَجُوزٍ تُحَلَّى بالصِّبا كسرَوِيَّةٍ
مُؤرَّخَةِ الميلادِ مِن زَمَنِ الفُرس
إذا فَضَّ عنها القُسُّ رأسَ خِتامِها
رَمت شَرَراً تَطفُو على جَسَدِ القُسِّ
وإن رُضتَها بالمَزجِ صِغتَ لِرَأسِها
لآليَ تاجٍ لا تُحَصَّلُ باللَّمسِ
قَنَت وقَنَى مِنها الزُّجاجُ فأشبَهَت
زِفافَ عَروسٍ في مُعَصفَرةِ الوَرسِ
تَرى الشَّربَ صَرعى مِن تَلاعُبِ مَسِّها
بألبابِهِم لا مِن مُخالَطَةِ المَسِّ
وساقيةٍ كالشَّمسِ باتَت تُعلِّني
بأحمَرَ كالمِرّيخِ في شَفَقِ الشَّمس
إذا خَضَّبَ الكَأسُ الرَّذُومُ بَنَانَها
أخَذتَ الثُّريّا مِن أنامِلِها الخَمس
وحَسبُكَ أنَّ الرّاحَ في لُطفِ أخذِها
مِنَ العَقلِ رُوحُ الرُّوحِ والنَّفسُ في النَّفسِ
ألا فاسقِنيها في الحَياةِ فإن أمُت
عَلى فِطرَةِ الإسلامِ فاسقِ بها رَمسي

ويقول في قصيدة أخرى ، واصفًا الخمر والجارية التي كانت تدور بها على الندامى ، ويبد أن شاعرنا قد أُغرم بهذه الجارية، لكنها بادلته الغرام بالإعراض والتسويف ، يقول شاعرنا :

قُم أدِرها صِرفاً بِكأسٍ دِهاقِ
حُلوَةَ الطَّعمِ مُرَّةً في المَذاقِ
كَشَقيقِ الرّياضِ أو حُمرَةِ العَندَمِ
لَوناً أو كالدَّمِ المِهراقِ
صَبَّ مِنها الرّاوُوقُ في القَدَحِ الأزهَرِ
ناراً سَليمَةَ الإحراقِ
ذاتَ لَونَينِ لا تُغادِرُ لِلحاسي
حِراكاً مِنها وَلا لِلسّاقي
مِن يَدَي رَخصَةِ البَنانِ كَقَرنِ الشَّمسِ
حُسناً في الضَّوءِ والإشراق
طَفلَةُ الكَفِّ ضَخمَةُ الكَفَلِ الرّجراجِ
هَيفاءُ لدنة في العناق
لَو تَرانا يَومَ الفِراقِ وَقَد جادَ
لنا باللِّقاءِ يَومُ الفِراق
أسعَفَت غَفلَةُ الرَّقيب فَفُزنا
بالتَّلاقي في غَيرِ وَقتِ التَّلاقي
قُبَلٌ تُؤلِمُ الشِّفاهَ وَضَمٌّ
كادَ أن يُبلِغَ النُّفُوسَ التَّراقي
فَحلالٌ ما كانَ فَوقَ الوِشاحَينِ
حَرامٌ ما كانَ تَحتَ النِّطاقِ
يا مَريضَ الجُفُونِ يا فاتِرَ النَّظرَةِ
سُقماً يا ساحِرَ الأحداق
أين ذاكَ الميثاقُ والعَهدُ يا غَيرَ
وَفيٍّ بالعَهدِ والميثاقِ ؟!
ظَهَرَ الغَدرُ في حَماليقِ عَينَيكَ
وَقامَت بِه شُهودُ المآقي
فإلامَ الإعراضُ -أصلَحَكَ اللّهُ-
وُطُولَ الإرعادِ والإبراقِ ؟!

ويبدو أن شاعرنا قد أسرف في حبه للخمر حتى تعرض للوم ممن حوله ، ولذا نجده يدعو لائمه للتوقف عن اللوم ، بل ويدعوه لمنادمته ، يقول شاعرنا :

عَذلتَ على حُبِّ المدامَةِ فاعذُرِ
وطَوَّلتَ في رَوحِ الحَياةِ فقَصِّرِ
ودُونَكَها مِن كَفِّ أغيدَ أجيَدٍ
مَليحِ تَثَنّي العطفِ أحومَ أحورِ
تُقَسَّمَ حُسناً بيَن خَصرٍ مؤنَّث
تَجُولُ وشاحاه وصَدرٍ مُذكَّرِ
إذا الريحُ مَرَّت بالعَلالَة رَنَّحَت
رُدَينيَّةً في حِقفِه المُتَمرمِرِ
نَصيبُكَ مِن آسٍ بِكَفيَّهِ أخضَرٍ
جَنيٍّ ومِن وَردٍ بخَدَّيهِ أحمَرِ
وذُق خَمرَ عَينَيهِ بِعينِكَ صاحيا
وإن أنتَ لَم تَسكَر مِنَ الخمرِ تَسكَرِ
إلى اللهِ مِن خَمرٍ بِفيهِ وكَفِّه
ومِن أزهرٍ يَسعَى إليَّ بأزهَرِ
يَطوفُ بروحٍ أهلَكَ الدَّنُّ جِسمَها
فَلم يبقَ إلاَّ جَوهرٌ وسطَ جوهَرِ
متَى شَجَّها بالماء هاجَ مِزاجُها
لَها شَرَرٌ مِن جَمرِها المتَسَعِّرِ
وإن سَلَّها الرّواقُ في الكَأسِ خِلتَها
عَصيرَ عَقيقٍ أو عُصارَةَ عُصفُرِ

ومن أجمل ما قاله شاعرنا في وصف الخمر ، ودعوة الآخر إليها ، وإلى اللهو بصورة عامة ، هذه الأبيات التي يقول فيها :

قانِ المُدامَ بِكَأسِ الشّادِنِ الغَنِنِ
واشرَب عَلَى وَردِ خَدَّي وَجهِهِ الحَسَنِ
وَغادِها قَد تَفانَت فَهيَ مِن عَدَمِ الأَجسامِ
جَوهَرُها رُوحٌ بِلا بَدَنِ
صارَت خُلاصُتُها كالسِّرِّ ضُمِّنَهُ
صَدرُ الأَمينِ فَلَم يَظهَر إلَى عَلَنِ
تَشُكُّ في كَونِها في الكَأسِ قائِمَةٌ
فَتَمتَري الشِّربُ في كانَت وَلَم تَكُن
صِرفٌ إذا لَعِبَت بِالقَلبِ صورتها
عادَت لِسانُ الفَصيحِ المُدرِهِ اللَّسِنِ
مَحاسِنٌ كَمُلَت في دِمنَةٍ خُلِقَت
في فِتنَةٍ نَشَأت في أَعظَمِ الفِتَنِ
لا يَصرِفَنَّكَ عَن لَهوٍ وَعَن دَنن
نَهيُ النُّهاةِ فَطيبُ العَيشِ في الدَنِنِ
إن نِمتَ عَن جَرِّ أذيالِ الصِّبا مَرَحاً
أصبَحتَ تَسحَبُ ذَيل الغُبنِ والغَبَنِ
فاعكِف عَلَى المَطرِبِ الشّادي بِنَغمَتِه
فَفيهِ حَظّانِ حَظُّ العَينِ والأُذُنِ
العُمرُ عاريةٌ فاغنَم سُرُورَكَ ما
دامَ السُّرُورُ لَهُ دَولٌ عَلَى الحَزَنِ

إلى أن نلتقي

قبل أن أبدأ بالبحث والتنقيب عن شاعر آخر ، لا أظن أنني قد أعطيت «ابن هتيمل» ولو قليلًا مما يستحق ، ولكن عزائي أنني قد أزلت بعض الغبار الذي طال شعره، وفتحت الباب لمن أراد أن يتناول هذا الشاعر المنسي بشيء من الدراسة والبحث، أما أنا فقد انتهيت، وعليكم أن تبدؤوا .

حروب العلة

وراء الشجرة أو تحتها



ضياف البراق - اليمن

كنا نلتقي وراء الشجرة التي صارت مع الزمن بيتَنا الجميل، ذاكرتَنا الوحيدة. الأشجار بيوتٌ آمنة للهاربين من الكوابيس. لم نكن نعرف على وجه التحديد لماذا نلتقي، ولا كيف اخترنا هذا المكانَ من الشجرة. ما زلنا لا نعرف. يكفينا فقط أن نقتربَ قليلًا من الحب. اللقاء الأول كان كالمطر الغزير في الليل الدامس، غرقنا فيه ولم ننتبه أنّ حروبًا جديدةً سوف تندلع في العناقات القادمة.

دائمًا تندلع الحروبُ بعد العناق الأول، أو بعد خطواتٍ قليلة في الحياة. الشجرة تعرف أنّ لقاءنا لا من أجل الحب وحسب، ولكن أيضًا لنحوِّلَ المستحيلَ إلى مُمكِن. الشجرة تعرفُ أننا نجلس وراءها ونَنسى كلَّ شيء. فالحب هو النسيان. أنْ نَنسى الحياة والموت معًا. أن نُنسى تمامًا. وهي تعرف أيضًا أننا سنفشل في آخر الأمر. تتمايل الشجرة مع تقلُّبات الريح ونترجف نحن من حُبّنا الذي يشبه الخوف وتهتز الأرض بداخلنا وتحتنا من شهقاتنا الطاهرة. نموت من حرارة الحب وراء الشجرة، بينما يموت الوطن وراءنا من الكراهية. لا تنحني الشجرة. الحب ينحني. الحب أعمق من الشجرة وأكثر منها ضجيجًا. لكنّ الشجرةَ تبقى حاضرةً بجودها، في كل الظروف، أمّا الحب فيبقى دائمًا على انتظار، فلا يتحقّق.

اللقاء الثاني لم يستمر نصف ساعة، لكنه كان كافيًا لتصحيح بعض الأخطاء الإملائية في القصيدة التي كتبتها لي «حبيبتي» الليلةَ الفائتة. كان ينبغي تصحيح مسار حبنا الخفي ولكنْ لم نفعل. كان ينبغي أن نتحدث عن الإيقاع الذي يُكرِه الشِّعرُ بدونه. رُبّما كل الحروب في بلادي سببها الأخطاء الإملائية والأخلاقية المكتظة بها خطابات الساسة. قرأتُ مرّةً أنه «لولا الخطأ لما أشرق نور الصواب». الخطأ هو نصف الصواب أو هو كل الصواب، في مجتمعٍ كل ثقافته هي خطأ في خطأ. هذا يحدث عندنا، فقط عندنا: صاحب الخطأ له أجران أو منصبان في الدولة، وصاحب الصواب له الرصيف أو السجن أو المشنقة. إنه العبث ولا سواه هنا.

اللقاء الثالث كان قصيرًا كالفرحِ في حُلمٍ عابِر، لا أتذكّر كيف كان شكله أو لونه أو طعمه، ولكنّي أتذكر رائحةَ حبيبتي فيه، رائحتها الدافئة العميقة وهي تعانقني بخوفٍ وفرحٍ شديدين. كانت تلتمع بين يديَّ وكأنها آخرُ طريق للنجاة. تعانقنا ولم نقل حرفًا. غادرنا ولم نتهامس. في الحب، كما في الحرب، يجب أن نصمت فحسب. وإلّا سنموت بأخطائنا البريئة. يجب أن نصمت في البلاد التي ليست لنا، أن نصمتَ مثل الأشياء التي لا نراها. يجب ألا ننخدع بسحر الكلمات. يجب أن نبقى وراء الشجرة أو تحتها. المهم أن نبقى بعيدين عن الدم. أيْ كما يقول المعرّي، شاعرنا العظيم «إذا غمس القوم أيديهم في الدم، فاغمس يدك في ماء الغدير».

هذه حربٌ تندلع هناك فلا ينجو منها أحدٌ هنا. وتلك حربٌ تندلع هنا، وأنت بعيدٌ عنها، فتلتهمك بمنتهى السهولة، كما لو أنك أقربُ منها إلى فمها. هي تندلع دائمًا، وترمي نيرانها إلى كل مكان، فتكون أنت الضحية السائغة أمامها وإن لم تمت من أول لدغة. هي انسدادُ الواقع من الألف حتى الياء، وغيابُ الحلول، رغم كثرتها، وفقدانُ الرؤية، رغم اتّساعها، وسقوط القلب من اليدين. هي أكبر من قدرتك على التحمّل، وأعمق من قلبك وأطول من خيالك وأمتن من جميع قواك. فالحرب فكرةٌ مريضة تسيطر على كل شيء بوحشيةٍ مفتوحة الشهية، وفي هذه الحالة، لن ينفعك الفرار ولا الاختباء ولا التشبث بالأمل ولا الدواء ولا الكلمات ولا الصبر ولا حتى الموت. هي حرب ليست ضدك وحدك، فابقَ في مكانك، مثل الشجرة التي احترقت وهي تنتظر الصيف، مثل حبيبتك التي اختفت إلى الأبد وهي تنتظرك وراء الشجرة، تاركةً أشلاءها تطاردك إلى نهاية الطريق، إلى آخر الحلم. هي الحرب التي لا يجب أن تحملَ عليها، لأنها حملت عنك كل شيء، حتى نفسك، ولم تتركك فارغًا تمامًا.

المرأة تعبر عن الحرب باللون والرائحة في أعمال الفنانة التشكيلية اليمنية عبير منصور

الأعمال الفنية – من تشكيل ونحت ومسرح وموسيقى وأدب– هي الوحيدة القادرة على التعبير والبوح بطريقة سلمية وسلسة للمتلقي لكل الثقافات دون فوضى ودمار ودماء.. واللوحة التشكيلية الوحيدة التي تقدر على محاكمة لغة التوحش العبثية بكل قوانين الكون وحقوق الإنسان الذي يتعرض للانتهاكات على مر التاريخ البشري.. والمرأة بحد ذاتها لوحة فنية وعمل إبداعي متكامل التوجه الإنساني والوطني في كل المجتمعات..



محمد شنب - اليمن

والمرأة هي الوحيدة التي يحق لها أن تحاكي الواقع وتحكم عليه بالتغيير إلى الأفضل ويحق لها محاكمة الحرب باللون والريشة وبرائحة عرق الكفاح وهي التي تزارع وهي التي ترعى المواشي وهي طبيبة العيون في المشفى ومهندسة عطر في المعمل وهي معلمة ومربية أجيال في المدرسة وهي الأديبة والفنانة وهي في كل مجالات الحياة العلمية والأجتماعية.. كما جسدتها أعمال الفنانة التشكيلية اليمنية عبير منصور؛ فهي إنموذج كفاح ونظال مشرف نفتقده بشدة في هذا الزمان.

عبير منصور عاشت الحرب والمأساة بكل التفاصيل الشخصية والاجتماعية وكيف صمدت إلى أن أكملت دراستها الجامعية في (كلية الفنون الجميلة-تربية فنية) حتى أقحمت فرشاتها لتعبر عن جراحات الحرب.. والحرب مفردة نشطة ومؤثرة على البيئة والإنسان وظاهرة الحرب على الفن التشكيلي بصفة عامة تتوزع على خصوصية الفرد (الإنسان-الفنان) وعلى بقية الفنون الأخرى.. والحرب حركة عبثية بالأرض والإنسان بطريقة جنونية لا تفرق بين زخة عطر ورشة بترول، ووردة وطلقة.. وطفل ومقاتل.. ومعسكر ومدرسة..

الحرب وأدواتها كارثة من صنع البشر لعدم اتفاقهم على حلول السلام والمساواة وعندما يعجز الحوار على تحقيق السلام تقف لغة السلاح شاهرة كل أدواتها في المنطقة وعبر الكثير من الحرب وما تخلفه من دمار وفقدان وإزهاق الأرواح والأحلام، والتعبير يكون بعدة طرق وتقنيات فنية متعددة وقد تكون أدبية مثل الشعر والرواية والموسيقا والمسرح والفن التشكيلي (لغة البصر) والعيون هي هوية الفنان التشكيلي وكيف يقترب من إبراز ملامح إنسانيته التي تهمش وتنسى بفعل العوامل التي تشكل خطرا على الأرض والإنسان.. وأن تكون فنانا متمكنا من أدواته حتى تصل.. والبعض يظل يدور حول نفسه! لا يستطيع الوصول والتعبير إلى الضمير الإنساني بمعايير وقيم فنية وجمالية وما يحصل هي حالة نادرة سواء أكانت في الأدب وأنواعه، أو في الفن وأنواعه أيضا... ولكن كيف لشخص أن يتنبأ أو يتجرأ أن يتنبأ بالحرب وما تسببه هذه الحرب في أي مكان وزمان؟

وأن تتوسع على رقعة صغيرة يفترشها الحب والسلام قليلا والفقر والجوع كثيرا؛ ليأتي عنصر أكثر دمارا على هذه الرقعة ويفترشها بكل حماقة وتطرف؟!

إنها الحرب مفردة الدمار وهدم المنازل وحرق الزهور وسحق مشاعر الأطفال والنساء.. ظهرت الحالة التعبيرية عن الحرب في أعمال الزميلة الفنانة التشكيلية عبير منصور وأعمال هذه المبدعة شاهدة على وحشية الحروب التي تبيد البشرية وتقتل الصغار قبل الكبار وتحرق الشجر وتدمر المنازل وتفرق الشعوب دينا ودنيا..

التشكيلية عبير منصور قالت عن الحرب رغم الذين أقفلو مشاعرهم بالقفل والمفتاح إلا هي قالت وكافحت رغم الوعكات النفسية القاسية التي عاشتها على هذه الأرض المنكوبة بالفقر والحرب.. والحب الذي نبحث عنه في عيون الصغار وعيون من نحبهم رغم التباعد والتنافر الجغرافي تبقى الأرواح هي السلاح الوحيد الذي نبوح من خلاله للحب كل مساء حزين.





الاعتذار بين الرفض والقبول



أحـلام القبيـلي

لما أسكن اللّه تعالى آدم عليه السلام وذريته الأرض، وعلم سبحانه – وهو عالم الغيب– أنهم سيذنبون فتح لهم باباً للتوبة والإنابة، باباً لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها.

قال تعالى: قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اللّه إن اللّه يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم، ولما علم الناس وأيقنوا أنهم يخطئون فتحوا بينهم باباً للاعتذار لا يغلقه إلا لئيم.

معناه وأهميته:

وللاعتذار أهمية كبيرة فالاعتذار بلسم شاف ووسيلة جيدة لتطييب المشاعر وإزالة أسباب التوتر من تفاعلات الحياة والسلوكيات اليومية، وبدونه تتراكم المشاكل وتتفاقم العواقب وتصعب الحياة، وكما يقول المثل اليمني: « العذر صابون القلوب».

يقول الإمام الشافعي:

قيل لي قد أساء إليك فلان
ومقام الفتى على الذل عار
قلت: قد أتى وأحدث عذراً
دية الذنب عندنا الاعتذار

أنا آسف:

كلنا خطاؤون وخير الخطائين التوابون، والاعتذار هو قمة السلوك الحضاري، وله أساليب منها الكلمة الطيبة، وهناك العديد من جمل الاعتذار حسب تصنيف المجتمعات ووجهة نظرها في الاعتذار، منها كلمة آسف، وهي أشهر كلمات الاعتذار على الإطلاق، وفي أدب المجاملات نطلقها لأتفه سلوك نسلكه قد لا يؤذي الآخرين، ويقترن الاعتذار بالماديات مثل: هدية أو نزهة أو زيارة، وبينما يعتذر الناس بباقة ورد يعتذر أهل اليمن «بثور» وهو نظام الوصلة أو الهجَر.

الوقت المناسب:

واختيار الوقت المناسب له أهمية كبيرة، وكذلك اختيار الأسلوب المناسب.

اعتذارك مرفوض:

وقبول الاعتذار من صفات الكرام، ومن مكارم الأخلاق، لكن الكثير أجمعوا على أن هناك أعذاراً مرفوضة، وذلك في المواقف الآتية:

حين يكون الذنب مبيّتاً وعمداً مع سبق الإصرار والترصد، ولذا يقول الشاعر الغنائي:

كل مرة تقل لي آسف
وانت تتعمد خطاك
هي وين هذي المشاعر؟
يلي شاغلني معاك

وحينما يتعلق بحد من حدود الله، قال تعالى: لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم.

وإذا جاء متأخراً قال تعالى: إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما.

يقول الشاعر المريخي:

ما جاء على بالي خطاك أنت بالذات
لا تعتذر مادام عذرك تأخر
قصرت وسوأتك معي ما هي سواة
ما عاد ينفعك العذر لو تعذر

وتقول الأستاذة أفراح الصلوي - علم نفس- : «إنها لا تقبل الاعتذار عندما لا يكون هناك اعتراف واضح وصريح بالخطأ، وإذا كان اعتذاره على مضض، أي مغصوب عليه».

ولا يقبل الاعتذار إذا كان أقبح من الذنب كالاعتذارات السياسية، وأقبحها اعتذارات أمريكا وبريطانيا عن الجرائم البشعة التي ترتكبانها بحق الإنسانية وآخرها احتلال العراق، وتهديد إيران.

ويرفض الاعتذار إذا تكرر نفس الذنب من نفس الشخص.

صعب أعتذر لك:

والاعتذار يمثل قمة النضج والوعي، وللأسف الشديد هناك من يرفض أن يعتذر حين يكون هناك مبعث ثقافي يرفضه ويرفض الإذعان مثل: اعتذار الزوج لزوجته، أو السيد للخدم، وإذا كان هناك تفاوت طبقي، ومن السهل جداً أن نقبل عذر من نحب، ولذا قال الشاعر:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بألف شفيع

ويقول أبو فراس الحمداني:

العذرُ منك على الحالات مقبولٌ
والعتبُ منك على العلاّتِ محمولُ

ولأن الله يحب عباده فقد قبل أعذارهم، وأمرهم بالعفو فيما بينهم، والعفو أكبر من قبول الاعتذار، لأني قد أقبل اعتذارك لكني لا أسامحك، قال تعالى: «فمن عفا وأصلح فأجره على الله، وتطالبنا الشريعة الإسلامية بأكثر من قبول الاعتذار بالتماس الأعذار، يقول : (التمس لأخيك المسلم سبعين عذراً)، وقال ابن المبارك: المؤمن طالب عذر إخوانه، والمنافق طالب عثراتهم».... قال الشافعي:

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا
إن بر عندك فيما قال أو فجرا
لقد أطاعك من يرضيك ظاهره
وقد أجلك من يعصيك مستترا

أجبن الاعتذارات:

يا قدس يا سيدتي... معذرة
فليس لي يدان... وليس لي أسلحة
وليس لي ميدان
كل الذي أملكه لسان
والنطق يا سيدتي أسعاره باهظة والموت بالمجان

أحمد مطر

أشهر الاعتذارات:

اعتذار رسول الله لابن أم مكتوم: (أهلا بمن عاتبني فيه ربي)، واعتذار كعب بن أبي زهير للنبي في قصيدته المشهورة (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول...)

بنو عذرة:

هم قوم اشتهروا بصفاء القلوب وصدق الحديث ونقاوة الضمائر ونسب إليهم الحب العذري الذي لا يشوبه فسق ولا مجون.

واعتذاري أنا:

يا شعب أنا عاشق وطن
وماشي على العشق ملامة
فالمعذرة يا شعب لو
هذا القلم قل احترامه

أبواب القصر..

سلسلة مقالات



كتبتها د. ريمان عاشور

الباب الأول: باب التحفيز..

يبدو من الشيق والماتع أن أصيِّرَ نصِّي (أو كتابي) قصرًا كثيرةٌ أبوابه.. متباينةٌ ألوانه .. يُفضي كلُ بابٍ منها إلى فضاءٍ لا يشبه سابقه من قريب أو بعيد..

وسأعرِّج في هذه السلسلة على أبوابٍ ذات أطياف متمايزة كنتُ قد ارتأيتها -اجتهادًا- تدفع بالنصِّ نحو الحميمية والدفء، مُنصرفةً عن الملل الذي يمكن أن يصيبَ القارئ أثناء التلقِّي..

كما أنَّها تُشرِّع الأبواب أمامه لنَهْل معارفَ مختلفةِ المشارب من خلال نصٍّ أو كتابٍ واحد..

وتأتي تلك الأبوابُ لتستجرَّ المتلقي استجرارًا ناعمًا نحو طَرْقِ نوافذ معرفيَّة، قد لا تكون متعالقة تمامًا مع موضوع المؤلِّف الرئيس الذي نتناوله في النصِّ الذي بين أيدينا ..

كيف يمكننا فعل ذلك!

فلنفترض مثلًا أننا نكتب كتابًا أو نصًّا يتناول موضوعًا عن تربية الطفل..

وشرعنا نؤطِّر لمرحلة الطفولة: من أيِّ عمر تبتدئ وعند أيِّ عمر تنتهي ..

ثمَّ كيفيَّة التعامل مع طفل طبيعيٍّ في مراحل طفولته الأولى ... إلخ..

وقبل الشروع بالانتقال إلى إفراد فصلٍ ثانٍ سنتحدث فيه عن اللغة والطفل وكيف تؤثِّر اللغة في تربيته وتهذيب بعض سلوكيَّاته من جهة، ثم كيف ينعكس ذلك على نتاجه اللغويِّ من جهة ثانية...إلخ

ماذا لو توقَّفنا بين الفصل الأول وقبل البدء بالثاني وجعلنا الاستهلال هكذا:

"كلنا نعلم أنَّ صوت الرَّاء في العربيَّة صوتٌ مجهورٌ لثويٌّ تكراريٌّ، وهو الصوت العربي الوحيد الذي يمتلك هذه السمة"

وقد يبدو الإتيان بمثل هذا الاستهلال طبيعيًّا غير زائف أو قد دُفع به مرغمًا إلى هذا السياق؛ ذلك أنَّه الحرف الأصعب في النطق عند معظم الأطفال، بل قد يتأخَّر بعضهم طويلًا حتى يتقنوا نطقه، ولعلَّه يكون الأخير في تحقُّق نطقه السليم..

سيقف القارئ عند هاتين الجملتين مليًّا قبل متابعة القراءة وقفةً دافعها سببان:

الأول: أنَّه سيتأمَّل المعنى الذي وصله منَّا، وبأنَّنا قد افترضنا مسبقًا معرفته الأكيدة لهذه المعلومة .. حينها، سيسارعُ إلى البحث والتنقيب عن أصوات الحروف العربية وسماتها وصفاتها..

ونكون بذلك قد دفعناه تحفيزًا نحو حيِّزٍ معرفيٍّ آخر، دون أن يشعر بقصديَّة بائنة متمثِّلة أمامه..

ثانيًا: سيبلغ القارئَ شعورٌ ينمُّ عن احترامنا لعقله وفكره، وذلك حين سعينا منذ البداية إلى الإفصاح عن يقينٍ وإيمانٍ بما يمتلكه من علمٍ ومعرفةٍ سابقة لمواجهته كتابنا(أو نصِّنا) الحاضر أمامه الآن ..

الأمر الذي سيبني بيننا وبينه ألفةً ودفئًا لن يفترا حتى نهاية تلقِّيه النصَّ الذي شرعَ بقراءته..

وبذلك نكون قد نجحنا في فتح باب قصر المعرفة الأوَّل أمامه لتطأ قدماه ذاك الصرح مطمئنًا، تغمره السعادة التي ترافقنا أثناء رحلة المعرفة..

(٢)

الباب الثاني: التأهيل والتسهيل..

أذكر وأنا أقف طويلًا في حمص/ سوريا حين كنت طفلة أمام العادات اللغوية المتبناه في التأهيل بالضيوف عندما يحضرون إلى بيتنا أو نزور أحدهم في منزله..

فالسُّوريون رطاب اللسان لطيفو المعشر.. تقف أمام مضاعفات سلامهم الأول مذهولًا.. تتلعثم الحروف على لسانك ولا تسعفك لمجاراتهم..

فهم لا يكتفون بأهلًا وسهلًا وحدها، بل يجعلونها مئة: «مية أهلا وسهلا» ..

ولا يقفون عند كوْن زيارتك قد تكون فسحة جميلة يقتنصها المرء من أوقات الحياة الرتيبة والقاسية والمليئة بالهموم المتباينة، بل يكرِّرون على مسمعك أثناء الزيارة مرَّات تلو مرَّات جُمَلًا وألفاظًا ودودةً في ظاهرها، كما : « تؤبر قلبي شو اشتقتلك، ليتك تكفِّني إذا ما أكملت صحنك..»

وهكذا، قد تقضي نصف الزيارة تأهيلًا وتسهيلًا وقبرًا وتكفينًا..

ومع ذلك كلِّه تجدك سعيدًا منفرج الأسارير.. سرعان ما يبادرك شعورٌ مباغتٌ بأنَّك في مكان يشبه مكانك إن لم يكن أكثر دفئًا وحميمية..

إنَّ الكاب الذي يأتينا بلا مقدَّمة أو استهلال قد يقطع حبل الودِّ الأول بين مؤلِّفه وقارئه..

لماذا!

ذلك أنَّ المقدِّمة تأصيلٌ وتبيانٌ لما سيردُ في الكتاب.. كما أنَّها الدليل المُبين الذي يستفتح به القارئ مطَّلعًا على المنهج الذي اتكأ عليه صاحب الكتاب، مسوِّغًا أسبابه التي دفعته لتأليف كتابه أو ترجمته عن لغة أخرى ..

وأراه كما نحن حين نستقبل ضيوفنا عند الباب بابتسامةٍ وتحايا وتأهيلٍ وتسهيل..

ماذا لو تركنا الباب مشرّعًا أمام الضيف وغبنا ونحن نعلم يقينا أن ضيفنا لا يعرف عن ملامح البيت ملمحًا!

كما أنَّه سيمضي متحفِّظًا حذرًا، حتى بعد الولوج خلف صفحات الكتاب ..

وحين يأتي المؤلِّف أو المترجم بمقدِّمة يمدُّ لنا يدَ المصافحةِ منذ الصفحة الأولى..

فننصتُ إلى أنفاسه منبعثةً من حروفه، ونتحسَّس بعضًا منه في فكره ومآربه وغايته ومبتغاه ..

حينها، نمضي في القراءة مطمئنين إلى الأرض التي نقف عليها، كما اطمئناننا لصاحبنا في الضِّفة المقابلة حين أرسل لنا رسائله ضمن كتابه وبذلك نبادله المعرفة بين أخذ وعطاء..

أخذ وعطاء؟

نعم، القراءة هي عمليَّة تبادليَّة من حيث لا نشعر، فإدراكنا لما نقرأ هو ما يخلق تلك المساحة الشعوريَّة بين المرسل والمتلقي..

وكلَّما اتَّسعت تلك المساحة، أبانت عن قدرة المرسل على الإفصاح وتبيان ما سعى نحو إيصاله من جهة ، ومن جهة أخرى تكشف عن مدى فهم المتلقِّي وإدراكه للرسائل التي قصدها مؤلِّف الكتاب أو النصِّ..

وبذلك نكون قد ولجنا إلى الباب الثاني من أبواب القصر..

يتبع..



الغمــاز

قصة قصيرة من الواقع

عندما وصلت المركز وجدت صالة الانتظار ممتلئة بشخصيات قبلية وعسكرية ترافقها جموع من المرافقين العسكريين والقبليين، وبعد نصف ساعة من دخول المرضى حسب الدور كنت في العيادة القريبة من صالة الانتظار، سمعت صوت هرج ومرج وأصوات تتعالى في صالة استقبال الرجال وخرجت فوجدت مجموعتين من المرافقين مشتبكتين بالأيدي والجنابي، ولحسن الحظ أننا نمنع دخول السلاح للمركز وإلا سيحدث ما لا يحمد عقباه،

د. إسماعيل محمد النجار

القصة تتعلق بالشيخ هكام من بني رعد عمره اثنان وأربعون سنة، معه ثلاثة مرافقين قدم للمركز لعمل تركيبة، والمشكلة أن هذا الشيخ يعاني من حالة تشنج في عينه اليمنى فهي تغمز بشكل متكرر و لا إرادي، وعندما تنظر إليه تعتقد أنه يغمزك وأنه شخص غير طبيعي أو بطال، مما يثير في داخلك الحنق، حتى تعرف أن الموضوع طبيعي؛ فتهدأ وتتغير الحالة إلى حالة الفكاهة، أما المجموعة الثانية ضابط عسكري اسمه شاخص، عمره سبعة وعشرون سنة، جاء أيضا بغرض العلاج، وهو ضابط في الحرس الجمهوري (القوات الخاصة)، ومسؤول عن أحد المنافذ أو المعابر خارج صنعاء، معه خمسة مرافقين. أحد الشياطين من مرافقيه ويتمتع بقدر كبير من الذكاء التفت إلى الغماز مرارا، وكلما التفت إليه يغمز، مما يضطره أن يحني رأسه ويركز على الأرض خجلا، ولا يريد أحدا أن يعرف بغمز الشيخ له؛ فهمس في أذن الضابط وقال له: «هذا القبيلي أو الشيخ يبدو أنه وسخ فهو ينظر إليك ويغمز»، ويبدو أن الضابط قد رأى الشيخ يغمزه أكثر من مرة وتغاضى عنه و(طنّشه)، التفت إليه الضابط فإذا بعين الشيخ تغمز له؛ فما كان منه إلا أن قفز على الشيخ وانهال عليه ضربا، واشتبك المرافقون مع بعضهم بعضا، وأخرجت الجنابي، وحاولت مع المرضى الموجودين تفريقهم، أو فك الاشتباك بينهم، بينما الذي أخبر الضابط كان يضحك وبعمق وبخفية، بعد أن قمت بتهدئة الموضوع أخذت الضابط على انفراد وقلت له إن عين الشيخ مريضة وهي تغمز تلقائيا، والتفت إليه وهو يتحدث مع فاكي الاشتباك (المفارعين) أو الحاضرين، فرأى عين الشيخ وهي تغمز؛ فخجل الضابط، واسود وجهه، وأخذ جنبيته (الخنجر) وجنابي (خناجر) المرافقين له، وحكّم الشيخ.

جلست أتحدث مع الشيخ هكام بعد المعالجة، وانفتح عليّ وقال: «لقد تسببت لي هذه الظاهرة بالمشاكل والحرج مع كثير من الناس، وكادت أن تعزلني عن محيطي الاجتماعي»، رددت عليه: «أكثر مما حدث لك في الصالة؟!»، وأجاب: «نعم»، واستطرد يقول: «في إحدى المرات كنت في الحديقة مع عائلتي، كانت أمامنا عائلة، وكنت غير مركز باتجاههم، ولكنهم وجدوا عيني تغمز، قامت المرأة بإخبار زوجها، ويبدو أنه التفت إليّ وعيني في حالة غمز؛ فما كان إلا أن أخذ عائلته وتوجه لخارج الحديقة، ووضع عائلته في السيارة، وأخذ الكلاشينكوف وانتظرني على بوابة الحديقة، لم يخطر على بالي انتظاره، وعندما خرجت أمسك بي وشحن الكلاشنكوف أو (عشّقه)، ووجهه باتجاهي، كان اسم هذا الشخص العلبي، أدركت الزوجة أن الرجل قد أساء فهمه؛ فوقفت بينه وبيني، وقالت له: «عين الشيخ مريضة تتحرك لا إراديا، وعليك التروي قبل أن تغلط وترتكب جريمة»، وأكمل الشيخ قصته أن الرجل نظر إليه ووجده يغمز باتجاه زوجته مريم؛ فأحرج، وتصبب وجهه بالعرق، ووجد نفسه في مأزق، فسلّم الكلاشينكوف لزوجة الشيخ مريم، وقال للشيخ: «أنا استعجلت وأخطأت وأُرضيكم»، وأضاف الشيخ: «في إحدى المرات كنا قد نقلنا لمنزلنا الجديد في منطقة الصافية، وكانت هناك امرأة تزور العائلة بشكل دائم، وعندما تراني داخلا أو خارجا تركز على حركة عيني، اشتكت للزوجة وقالت: «زوجك يا مريم قليل أدب، كلما رآني يغمزني، ربما يعتقد أن زيارتي المتكررة لغرض سيئ»، ضحكت مريم وقالت لها: «عين الشيخ هكام تتحرك تلقائيا»؛ فضحكت بخجل واعتذرت، ومن الظريف أن بعض النساء اللاتي كنت أقابلهن في الطريق أو في الأماكن العامة ينظرن إليّ ويضحكن، والبعض الآخر يبادلنني الغمزات، وأتعرض للشتم من أخريات، وفي إحدى المرات وصل الأمر أن ترمي إحدى النساء حذاءها على رأسي حتى تبينت الأمر واعتذرت بخجل، ومن يومها وأنا ألبس طيلة الوقت نظارة ملونة، واليوم من الأوقات النادرة التي نزعتها في صالة الانتظار بعد أن خرجت من الحمام وغفلت عن ارتدائها، وختم الشيخ حديثه قائلا: «الكثير من الناس يعتقدون أنني أعمى أو أعور، وخاصة عند لبس النظارة في الليل؛ لتُضاف لي مشكلة نفسية أخرى، وكنت أضطر بين الوقت والآخر أن أخلعها وأنظر في اتجاه معاكس للموجودين، خاصة عندما أراهم يتهامسون ويضحكون من ارتدائي للنظارة في الليل». موضوع هكام جعلني أتذكر (البوتكس) كعلاج يحقن في جفن العين لإزالة حالة الغمز أو تشنج العين وكذلك حركة المفصل اللا إرادي، عرضت عليه حقن البوتكس في نقاط محددة في جفن العين وفق استطبابات استخدامه، فرح هكام، وطلب مني بإلحاح أن أقدم على عملية الحقن، ولكني أحلته لطبيب عيون فقام بحقن البوتكس في جفن العين، وانتهت حالة الغمز ومشاكلها، وتخلص الشيخ هكام من النظارة الملونة.

أمّي



د.خلف محمد كمال - مصر

لوعة على صخرة
الذّكريات
رفيف المشاعر ركب
السّنين
رياحين «أمّي» سمت
بالجمال
وقلبي اكتوى بالحنين
كما الموج تهفو خطاه إلى
شاطئيه
كطيرٍ يؤرّقه اللّيلُ يشدو
لوجه الصّباح البهيّ
ورقصة بيد ترى الغيث
يهمي
منبع الحب أمّي
أخال الحياة صفاء
وفي قبلة من ضياء
تزفُّ بشائر حلمي

دوحة الصبر أمي
تروّض ذاك الزمان
العبوس
وتخفي وراء ابتسام
خمائلَ حزنٍ
تبدّل من حرقة البين
روضا وأغنية تتسامي
وفي الأمسيات النديّة
تقصص عن نشوة
للغيوم
إذا غازلتها الرياح
فيسّاقط الخير سحّا
جنيّا
إنّها الحب أمي
ترقّع ثوب الأماني
وتصنع لي فرسا يمتطيه
الخيال البريء
فأركض حين يلوح أبي في
مرايا الطريق
رافعا سيفه فرحا
باندحار العدا
مثقلا بالهدايا ولم أتبين
وجوه الحقيقة
فيض من النّور أمّي
التي أرضعتني الإباء
فكم علّمتني
(مع العسر يسر)
وبالصّبر يأتي انتصار
ونهر من الحب أمّي
إذا بهجة الحسن تقبل
تزدان فيّ المرافئُ
تبعث لحنا شجيّا
تقاسمني الحزن والجرح
تنفض عن كاهلي كل
حملي
تمرّيداها عليّ
نسمة من شروق نديّ
والدُّعاء سنا سابحٌ في
خشوعٍ
يضيءُ الفؤاد
وينداح منه الرضا
والأمان.

دوائر الشاعرية



عبد الله جمعة ـ مصر

ألا فاعلمْ أنَّ الشاعريةَ ثلاثُ دوائرَ متداخلةٍ ، وأنَّ الشاعرَ منذُ بدءِ رحلته مع الشعر يمُرُّ بها أو ببعضها أو يبقى في إحداها بقاءً دائمًا، بحسب جهده واجتهاده في طريق الشعر الشاق الطويل.

ثم فاعلم؛ أنَّ الشاعريةَ لا تتأتَّى بسعيك إلى أحدِ رُعاةِ فنِّ الشعر وانتزاعِ اعترافٍ منه بأيَّةِ وسيلةٍ من خلال استرضائه بإحدى أدوات الاسترضاء أو استمالته بمال وإغراء أو إغوائه بإحدى مهارات الحسناء.

فإن ذلك قد يدفع الجهلاء إلى الانسياق وراء إجازة الراعي المُغرِض الذي نال غرضًا ليزكيك أو مسَّ عَرَضًا ليعليك ؛ ولكنك بهذا لن تكون شاعرا حقيقيا ؛ لإنك وإياه زائلان لا محالة وستبقى نصوصك العرجاء شاهدًا عليك ودليلا على أنك لم تبلغ ارتفاع نعليك. .

فليس أمامَك إلا أن تخوض غمار دوائر الشعر الثلاث التي هي:

١- الدائرة التلقائية:

وتمثل المرحلة الفطرية التي يستشعر الشاعر أن لديه رغبة في التعبير فيكتب ما يشعر به كيفما اتفق دون النظر إلى ترتيب أو تركيب. وفي تلك الدائرة يتواجد آلاف الشعراء وربما مئات الآلاف فأغلب الناس يميلون إلى كتابة كلام شبه مسجوع يرون فيه مُعَبِّرا عن ذواتهم ثم يحاولون إدخاله في الحيز الشعري. وأنت في تلك الدائرة - وإن كنت موهوبا- فلا قيمة لك لأنك تائه بين الأغلبين لا تكاد تعدو كونك متصاغرا أمام كل من تستشعر فيه أنه أمهر منك وتعيش خاضعا ذليلا تلتمس من كل ذي علم ورعاية أن يمنحك اعترافا ولو كان ضمنيا حتى تتخذه ذريعة ترضي بها نفسك أنك قد حزت ناصية الشعر. وأنت في قرار نفسك وأمام العارفين لست كذلك .

٢- الدائرة الحرفية:

وفيها يدرك بعض أصحاب الدائرة التلقائية أن ما ينتج عنهم يحتاج إلى مهارة صياغة القالب حتى يكونوا أكثر تأثيرا في المتلقي فيسعون إلى امتلاك حرفته واستخدام صنعته وتبني مهاراته.

هنا تضيق الدائرة ويقل عدد من دخلوها ويظل التلقائيون الذين ظلوا على تلقائيتهم دون امتلاك حرفة الشعر خارج تلك الدائرة ويظلون يتخبطون في الدائرة الأوسع ولكن بعضهم يحاول أن يحفظ لنفسه الشاعرة مكانتها فيأخذ جانب العدوانية تجاه الدائرة الحرفية معتبرا أصحابها أهل صنعة منكرا عليهم تلقائيتهم التي حسَّنوها بأدوات الحرفة كحيلة دفاعية عن تكاسله الشخصي وقعوده عن الاجتهاد لترقية تلقائيته بأدوات حرفة الشعر.

٣- الدائرة الفكرية:

وهي الدائرة الأكثر ضيقًا من سابقتها حيث يتجه الشاعر إلى البحث عن روافدَ معرفيةٍ يغذي بها تلقائيته ويرفع بها من مستوى أدائه ويظل معينه الفكري يمتلئ حتى يصبح قادرًا على بناء شخصيته الشعرية.

ويظل الشعراء في تلك الدائرة يتنافسون في التغذية المعرفية وكلما زادت تلك التغذية اقتربوا أكثر فأكثر حتى يصل ندرتهم إلى مركز الدائرة .

إننا نستطيع أن نطلق لقب شاعر على مئات الآلاف ممن يكتبون بتلقائية أو بتلقائية وحرفية.

ولكننا لا نستطيع أن نطلق لقب «شاعر عصر» إلا على تلك الندرة النادرة التي نجحت في بلوغ مركز الدائرة الأخيرة وهؤلاء لا يتعدون عدد أصابع اليد الواحدة في كل جيل من الشعراء.

مع حرية الفكر



عندما نتحدث عن ظاهرة التّطرف الفكري نجد أنفسنا بالضرورة نتحدث عن حرية الرأي، فالتضاد في رأيي هو الذي يكوّن حالة الشذوذ الفكري التي تتواصل وتستمر ضمن معادلة الوجود الانساني.

سهيلة بورزق - واشنطن

من المؤكد أن الفايس بوك أصبح عالما قائما بذاته يجمع الكثير من التناقضات والاختلافات على مستوى الدين والفكر والسياسة وبالتالي من الطبيعي جدا أن تتشكل داخل هذه البؤرة الكثير من الاحتكاكات الفوضوية والتعسفية ربّما في قمع أفكار وأصوات الغير الذين ينادون ويؤمنون بظواهر فكرية مختلفة. ثمّ إننا لا نستطيع أن نؤسس عالما منفتحا على حرية الفكر مادام الصوت المتطرف يلعب دورا مهما في قطع أية محاولة للخروج من نطاق الصمت.

إن الحلّ الأمثل في اعتقادي لردع وحماية الرأي الواحد هو الاستمرار في نشر ما نؤمن به ونراه حقيقة كفيلة بإيصال محصلة فكرنا إلى العالم من خلال الانترنت الذي أصبح اليوم الوسيلة الوحيدة للوصول من خلالها إلى أكبر عدد ممكن من القراء.

إنّ ظاهرة المتطرفين تدّل بوضوح على أنّ توسّع الآراء الحرة عملية مضرة بهم وبالتالي فهم يتوزعون كمجموعات صغيرة متفرقة في العالم ويعملون على مدار الساعة بحثا عن أية منفعة فكرية كانت أو سياسية أو دينية لردعها وصدّها عن التوسّع، وقد تكون الأنظمة السياسية الفاسدة هي من وراء ذلك حتى لا يتحقق النّظام الديمقراطي في تقوية الطبقات الاجتماعية الدنيا المنتشرة بشكل مقلق في الأحزاب والمنظمات بالنسبة للطبقات الارستقراطية التي لعبت على مدار سنوات طويلة دورا سلطويا ليبراليا.

إنّ الحكمة من الاستمرار في الدفاع عن حق فكري مشروع لهو شرط من شروط البقاء على قيد الحضارة أمام. مشروعية الحياة والانسانية من خلال رفضنا لكلّ باطل في شكل تدين، ومنه علينا التأكيد على أنّ حرية الفكر والرأي هما لأجل مسيرة ناجحة مستمرة نرمي بها إلى احتضان الأجيال اللاحقة في بؤرة الحرية الفكرية للنهوض بشخصية عربية مستقلة ومستقيمة لها دورها الفعال في دمج شخصيتها وكيانها في المجتمع. إنّ حجة التّطرف باطلة بجميع أشكالها في زمن مفتوح على الاختلاف وغائر في الفلسفة الفكرية، نحن اليوم بحاجة إلى قوة العلم لا قوة الجدال.

أسطورة الحور

بدور سعيد - السعودية

البحر ملحمة القصائد والنغم
مسانِدُ الفقراء
في وجه الألم

هو دفتر , كتبت عليه
نوارس الشطآن قصتها القديمة

اسطورة الحور الملاح
العاريات يجئن
من عمق البحار!
مزملات بالأمل !!

ما بين أشعار القنوط
وبين أغنية الفرح
يصدحن ملء حناجر
الأصداف كي يأتي الحبيب

أنغامهن مبللات بالحزن ،
وجوههن مبللات بالمياه...

، هذا هو البحر الملبد
بالهموم ، وبالعبوس
من فوقه تلقى النوارس
طائرات في حبور،
جذلى ولا يخشين
موج البحر يهدر في الرمال ..

البحر هذا الكائن المتأمل الأيام
مثل الناس ما
أحلى بهاه
إذ ينشد الدنيا
مع وقت الأصيل
نشيده الرقراق
في كل اتجاه

في صمته تنداح تمتمة الممات
وفي الغنى تنثال تمتمة الحياة..

التمنّي



إبراهيم بن يحيى جعفري

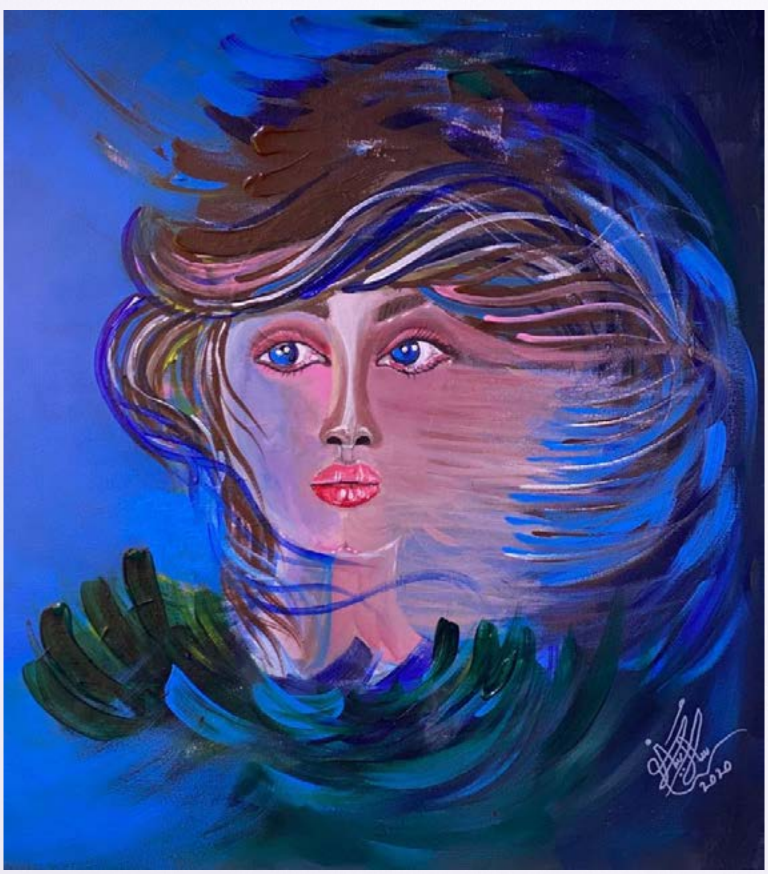
(ألا ليت المطالب بالتمني)
وليت سعادتي في البعد عني
شقيتُ من الغياب من التجني
وكل شقاوتي من حسن ظني
إذا مالشمس تشرق بعد نأيٍ
وذاك البدر يسطع هل أغني
ولي لحنٌ غدا وصبوت عنه
وأشجاني تغرد مثل لحني
وبي وجدٌ تضيق به الحنايا
وتطرب من صدى الحرمان أذني
وتكتب هل لعيدِك نبض قلبي
مذاق المرِّ منذ أفلتَ عني
أجيبيني فداك عزيز دمعي
أكان العيد أنتِ وأنتِ مني
أجيبيني ، لماكِ أمام عيني
أكان العيد أنتِ ولستِ مني
وأين العيد بعدك أنتِ عيدي
هلال العيد أنتِ وفرْح سني
تمر بيَ السنين وبي حنينٌ
وبي وجدٌ وأشواقٌ تغني
أتوق إلى لقاك فخبريني
أكان الذنب منك ، تراهُ مني ؟
أصيخي للفؤاد ، أنبض قلبي
غداً سيكون أجمل بالتمني !!
غداً ترسو السفينُ أمام عيني
وتُبحر دون لأيكِ ، فاطمئني
تجرعَ ناظري الأحزان طفلاً
وشاب القلب وهو صغير سنِّ
كتبتك بالحروف عيون شعري
وخلتكِ تكتبين ، أخاب ظني ؟!
رسمتك للوداد برمش عيني
بأجمل ريشة ، وبديع فنِّ
ألا يا هند بان ربيع عمري
حروف قصيدتي تبكيكِ عني
فلا ليلي كظاهرهِ ظلامٌ
وشمسي في انطلاقتها تأني
ألا علّي أطير وليت شعري
يحلق بي إليكِ وليت أني -
أحاور مدمعي فيجف دمعي
وأكتب في النهاية لم تصني !!

الرحيل



فهد غازي

حان الرحيلُ فقد فاضت مُعاناتي
تفاقمَ الجُرحُ بل قولي جراحاتي
حان الرحيلُ و هذي بعضُ أمتعتي
دفاترُ الشعرِ ، أقلامي ، رسوماتي
كراسةُ الرسمِ ، ألوانٌ رسمتُ بها
جديلَك الفخمَ، هذي بعضُ لوحاتي
هذا مُحياكِ مطبوعٌ على ورقي
عفواً خذيهِ ، فقد يُذكي صباباتي
خذي مناديلَكِ الحمراءَ و ابتعدي
ما عدتُ أحفلُ - عذراً - بالشعاراتِ
ما عدتُ أعشقُ قلباً ترسمينَ على
صحائفِ الزيفِ ، يستهوي خيالاتي
هُناكَ أشرعتي تطوى على عجلٍ
و سوفَ تطوى بلا ريبٍ مسافاتي



لوحة للفنانة التشكيلية/
سكينة الشريف - السعودية

في رحاب الأدب



محمد ناصر الجعمي - اليمن

أدب المراثي (3)

تُعد المرثيات: بحسب الشاعر العراقي (محمد مظلوم) أشرف الأشعار في الذاكرة الشعرية العربية، وأكثرها تأثيراً في وجدان المتلقي، لأنها تتسم بحرارة التجربة وقوة الأداء الشعوري. إذ قال الأصمعي: قلت لأعرابي: ما بال المراثي أشرف أشعاركم؟ قال: لأننا نقولها وقلوبنا محترقة !

بين (نزار قباني و محمد البياسي)





وهنا لنا وقفة مع (رثاء الزوجات) وفي حضرة الأمير الدمشقي:(نزار قباني) وهو يرثي زوجته العراقية (بلقيس) التي قتلت في بيروت أثناء الحرب الأهلية الشهيرة

والأمير الدمشقي المعاصر: الشاعر (محمد البياسي) وهو يرثي زوجته بشرى ..

وبين بلقيس القباني و بشرى البياسي يزهو البيان بالفرادة والتميز في نماذج شعرية ونثرية غاية في البلاغة والجمال البديع ..

يقول نزار:

شكرا لكم.. شكرا لكم..

فحبيبتي قتلت.. وصار بوسعكم أن تشربوا كأسا على قبر الشهيدة..

وقصيدتي اغتيلت .. وهل من أمة في الأرض -إلا نحن- تغتال القصيدة؟؟

بلقيس كانت أجمل الملكات في تاريخ بابل..
بلقيس كانت أطول النخلات في أرض العراق..
كانت إذا تمشي ترافقها طواويس وتتبعها أيائل..
بلقيس.. يا معشوقتي حتى الثمالة..
الأدعياء الكاذبون يعربدون ويركبون
على الشعوب ولا رسالة..
لو أنهم حملوا إلينا من فلسطين الحزينة
نجمة أو برتقالة..
لو أنهم حملوا إلينا من شواطيء
غزة حجرا صغيرا أو محارة..
لو أنهم من ربع قرن حرروا
زيتونة ومحوا عن التاريخ عاره..
لشكرت من قتلوك يا بلقيس
يا معشوقتي حتى الثمالة..
لكنهم تركوا فلسطينا ليغتالوا غزالة!!...

القصيدة طويلة جدا وقد تجاوز فيها نزار الوجع الخاص إلى الوجع العام

والحديث هنا ذو شجون والحيز لا يتسع ونحن على موعدٍ مع الأمير الدمشقي المعاصر ، الشاعر محمد البياسي

رئيس (رابطة شعراء العرب)

وهو ينتمي إلى ذلك الجيل الذي ظل يدعو للحفاظ على النهج الشعريّ الأصيل، فقد تمسّك البياسي بأوزان القصيدة العربية القديمة وأغراضها التي سار فيها على النهج القديم شكلًا ومضمونًا، امير الشعراء أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم.. وغيرهم.

ورغم أن البياسي من أبرز المحافظين على النهج التقليديّ للقصيدة العربية، إلا أنّه تميّز عن أقرانه بأنّه كان شاعرًا مطبوعًا، يكتب الشعر على طريقته الخاصة وهو أمتداد لنزار قباني وبشارة الخوري وقد لمست وأنا أقرأ له بعض القصائد التقليدية التي تنتمي إلى الشعر الكلاسيكي لمحت نزعة البياسي إلى التجديد في الشعر العربي ولكن ليس بالطريقة التي سار عليها رواد ما يسمى بالشعر الحر ..

وأنا بصدد كتابة هذه الحلقة من أدب المراثي عادت بي الذاكرة إلى تلك الليالي الحزينة التي عشناها مع البياسي حين غيب الموت شريكة حياته

ووجدت في تجربة البياسي في الرثاء مالم أجده عند غيره

ولك أن تعلم عزيزي القارئ الحصيف أن عدد ما كتبه البياسي أكثر من 450 قصيدة يرثي فيها» زوجته بشرى «يقول البياسي :

لقد أغلقتُ قلبي فاستريحي
فما في القلب شيء للنساءِ
وبعدك ما من امرأة ستبقى
وهل يسمو الغبارُ على الهواءِ
وكيف يضيء بعد اليوم نجمٌ
وقد علّقتُ شمسَكِ في سمائي..

وكيف لنجمة أو شمعة مضاءة أن يقارن ضوئها بنور الشمس، تبدو هذه المحاولة للمقارنة مستحيلة

هاهو البياسي يقف على قبر بشرى بنصف روح وقد شط المزار وعز اللقاء:

ترابًا بعد عرشٍ من جمالٍ
وبعد بشاشةِ الوجه الصبوحِ ؟
وقفتُ بقبرك النوّار صبحًا
فعزّ عليَّ في عصرٍ نزوحي
رجوتكِ أنْ خُذي روحي جميعًا
إذا قررتِ يومًا أن تروحي
فعندي الآن بعدكِ نصفُ روحٍ
فكيف أنا أعيش بنصف روحِ
وحجم الكون جرحي فاشرحي لي
لعمرك كيف أُشفى من جروحي

كيف بوسع هذه الجروح العميقة أن تلتئم أو ترمم أنها أوسع من ذلك بكثير

ولا سبيل للخلاص من هذا الحزن ولا شفاء إلا بهذه العبرات «وإنَّ شفائي عَبرةٌ مُهَراقةٌ.. فهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعَوّلِ «

ها هو يكرر عدم أستطاعته نسيانها والعيش بعدها في وفاء مُنْقَطِع النَّظِير:

"قلتُ لا أستطيعُ لا أستطيعُ
ليس مثلي واللهِ من يستطيعُ
جَزِعٌ بَكّاءٌ أنا وأسِيفٌ
أشتري غير أنني لا أبيعُ
فاتركوني على سجية عيني
إن دمعي لما بقلبي مطيعُ
بعد بشرى تركتُ دقّة عمري
فأراني شيئًا فشيئًا أضيعُ»

لقد جفَّ مدادُ القلب وليس بوسع هذه الحروف الكسيرة إلا النواح على من غيبهم الموت في رثاء وحزنٍ تنوءُ بحمله الصدور وتئنُ منه السطور .

روائع القول مع رنا رضوان



روائع القول في الهجر..

أما تدري بأن الهجر موت
فكيف به أصبت الروح عمدا
شهيد العشق في علياك ترقى
وسام الطهر قد بوئت مجدا
بلال سيف/ سوريا

يا من تعذبني بطول صدودها
قلبي توقد من لظى الحرمانِ
جودي عليَّ بنظرة أحيا بها
الهجر أوغل والصدود كواني
شفيق علي القوسي/اليمن

أتهجرُ والهوى غِرٌّ وليدُ
وقلبي خافقٌ يغشاه عيدُ؟!
وكيف تبيح هذا الهجرَ قل لي
أتنسى كيف قد مُحِيَتْ سدودُ؟!
مريم الحضرامي/ موريتانيا

يهدُّ قوامي الهجرانُ هدّا
فما أحصيتُ للبلواء عدّا
وبعدُكِ زادَ أوصابي وأبلى
وأورثني أليمًا مستبدًا
أرى في سلوتي طيفًا هنيًّا
أحال عزيمتي عظمًا وجلدا
رامي الحاج قدور/سورية

رأيتُكِ بعدَ الهجرِ فانتفضَ الحُبُّ
وخانت بِيَ الأعذارُ واختَلَطَ اللُّبُّ
واغضضتُ عنكِ الطَرْفَ خوفَ توجُّعٍ
فكيفَ اذا ما راحَ يلتَفتُ القلبُ
ابو انور السعدي /العراق

وما بعدَ المودةِ والتَّصافي
أَ ثلجُ الهجرِ يعصفُ في شغافي ؟!
فأينَ الدِّفءُ بالأوصالِ وصلاً
تُعرّيني ؟! ويَكسوني ارْتجافي
محمد عبدالعزيز عبدالرحمن /سوريا

أضاعَ جفاكِ في رُوحَينِ لِيني
لهُ اعْتَنَقا وكانَ هواكِ دِينيْ
فإنَّ الهَجرَ ما إنْ كانَ تَقْوىً
لَدَيكِ لَكافِرٌ بِكِ يا ...وتِينِيْ
رضوان السباعي/اليمن

أنا يتيمكَ فلترأفْ بحالتنا
و اللهُ أوصى بجبرِ اليُتمِ في الكَلِمِ
لا تعذلوني إنِ استعذبتُ هجرتهُ
إني وجدتُ هنيءَ العيشِ في السّقم
انس الاسود/ سوريا

سأدعو الله في محراب روحي
إذا ما رُمتَ إنكارا وصدا
بأن القلب قد أضحى وحيدا
فيا رحمن لا تتركه فردا
جهاد المحمد/ سوريا

أتهجر من هواك بغير عذر
وترميه كثوب كاد يبلى
تجاهلت الوداد بلا حياء
وقد أسقيته مرا وذلا
حسين ابوسيف/نيجيريا

بانوا تباعا بودي ان اعانقهم
لكن حكم النوى قاس على جنف
من كثر ما لوّحتْ أيدي لمن رحلوا
انتابها الوهن بين الزند والكتف
بشار رضا حسن /سوريا

هجرت.. فاسود صبح واكتسى حمما
واصدع البدر يشكو حاله شبما
يا شمس قلبي هجر منك كدرنا
بل كدر الكون حتى أوقف النسما
الهجر نار سعير ليس يخمدها
إلا الوصال..فجد ياعادلا ظلما
سكينة جوهر/مصر

لنار الحب أعددت الأثافي
جعلت فؤاد من تهواك زندا
لتقري الحاسدين سِنِيّ حب
سقاه القلب تحنانا وودا
لمن أشكوك يا عمرا توارى
لمن أشكوك يا أسفا تبّدى
آمنة حماد/السودان

هجرت وما هجري لذنب أتيته
ولكنَّ طول القرب أفسد بيننا
فلو غبت عاد الشوق ينثر عطره
أسائل ليلي عنك : كيف تركتنا ؟!
رضوان صابر /المغرب

فَالحُبُّ إحسَاسٌ وَمَيلٌ صَادِقٌ
لا تطلبنَّ مِنْ الحَبِيْبِ قَبُولا
والهَجْرُ حَلٌّ إنْ تعَقَّدَ حَلُّهَا
إنْ لَمْ تَجِدْ للمُعْضِلاتِ حُلُولَا
حامد حفيظ / ليبيا

تَحطَّمَ قلبي من لظى البعدِ والهجرِ
وهام فؤادي في هواها مع فِكري
كأنَّ هموم الكونِ حلَّت بأضلعي
وأوجاع خلق الله حطت على صدري
بقلمي عبدالمجيد المشولي/ اليمن

جَفَاْؤُكِ لِيْ أَتَىْ بَعْدَ الْوِصَاْلِ
وَلِيْ صَمْتِيْ وَلَاْ لِيْ فِي الْجِدَاْلِ
فَمَاْ زَعَلِيْ عَلَيْكِ وَمِنْكِ لَكِنْ
نَهُ حُزْنِيْ عَلَىْ حَظِّيْ وَحَاْلِيْ
عبد الرحمن جانم/اليمن

لسيفِ الهجرِ يا أسَفي وَناري
جَعلْتِ فُؤادَ مَنْ تهواكَ غِمْدا
لمَنْ أشكو جَفاكَ وأنتَ عُمري
لمَنْ أشْكوكَ ياجُرحاً تندّى
رنا رضوان/سورية

رائدتان من رائدات الإعلام اليمني..

أ. إخلاص القرشي تستضيف أ. مها البريهي على صفحات أقلام عربية



مها البريهي إعلامية بارزة ، ورمز من رموز الاعلام اليمني ، تمتلك حضور قوي وكاريزما متفردة جعلتها قريبة من كل فرد في الأسرة اليمنية من خلال اطلالتها المتميزة على شاشة قناة اليمن الفضائية ، ولها حضور المرأة اليمنية المثقفة في المحافل العربية والإقليمية ، وحازت على شهادات تقديرية مختلفة تقديراً لأدوارها الريادية ، مها البريهي..الإنسانة..أم ناجحة لثلاثة من الأبناء، وقد كان لي وللمجلة شرف إجراء هذا اللقاء والحوار التالي معها :



حاورها:
إخلاص القرشي

حدثينا عن بداياتك في العمل الإعلامي؟

- منذ أن كنت صغيرة..شجعني والدي على القراءة بصوت مرتفع ، أدخلني المعلامة "الكُتاب" في سن مبكرة جداً لحفظ القرآن وتلاوته وتعلم الحروف الابجدية ، وكان يشتري لي القصص حينما أصبحت أجيد القراءة ، حيث كان يخصص لي من وقته المزحوم نصف ساعة قراءة حرة يقيم خلالها قراءتي ويصوب أخطائي ، وفي المدرسة كان الميكرفون في الاذاعة المدرسية هو صديق الصباح الذي أبدأ يومي معه ، وفي احدى المرات جاء إلى مدرستنا الاعلامي(أحمد عمر بادويلان) من إذاعة الحديدة ، وأعجب بطريقة كلامي حينما أجبت على سؤال كان قد طرحه على التلميذات في برنامج إذاعي مسابقاتي ؛ فطلب من والدي أن يسمح لي بتسجيل بعض الفقرات بصوتي وكانت تلك هي نقطة البداية.

هل ظهورك على الشاشة وجد قبولاً من الأهل

والمحيطين، أو أنه عانى تناقضات بين القبول والرفض؟

- بالنسبة لظهوري لم يكن التلفزيون مسعى أو هدف لي ، كنت قد التحقت بالإذاعة في 1990م ، وبدأت أقدم البرامج الإذاعية ونشرات الأخبار.. إلى أن سمع صوتي المرحوم (يحيى علاو) وكان وقتها يعد برنامج (قاموس المعرفة) مع المخرج الكبير(جمال الحمادي) والمعد (عبدالرحمن البطاح) ، وكان قد قدم منه ثلاث حلقات مع الزميل القدير (عبدالعزيز الشلالي) ، جاء يحيى إلى الإذاعة وأتذكر انني كنت قد أنهيت فترة الصباح الإذاعية وإذا بي أرى(يحيى) أمامي ولم يكن يعرفني ، سألني عن مذيعة الفترة..قلت له : "أنا" فرأيت وجهه قد انفرجت أساريره وقال لي : "الحمد لله" قلت له : "لماذا؟!" قال : " لأن حدسي هذه المرة لم يخني" .. استغربت من حديثه !! ..ضحك وقال : "كنت أظن أن الاذاعيات لسن جميلات" فهمت القصد وابتسمت ، ثم بعدها قدمت البرنامج وانتقلت إلى التلفزيون ، في البداية عارض والدي ظهوري في التلفزيون ، لكن والدتي قالت له : " أنت ربيت وعلمت وابنتي في يدها سلاح العلم والأدب والحشمة" ، ثم جلسنا أنا ووالدتي نفكر ..كيف سأظهر؟! وما هو الشكل الذي سيتقبلني الجمهور به؟!..كانت موضة الحجاب المصري الذي ترتدي فيه المحجبات آن ذاك القبعة وأشرطة الجدائل المتدلية على الجبهة قد انتشرت في مصر ، بدأت أنا ووالدتي نصمم الأشكال التي تتناسب مع الملابس ، وفي كل حلقة كنت أظهر بشكل مختلف..فسرعان ما تقبلني الجمهور وذاع صيتي ، زدت على ذلك بارتداء الازياء الشعبية التراثية في برامج المناسبات في الاعياد الوطنية والدينية مما جعل الجمهور يتقبلني أكثر ، ثم انطلقت في تقديم البرامج التي تنطلق من البيت والشارع والموروث والحكاية اليمنية ، وجربت تقديم كل الأنماط والاشكال البرامجية حتى الاطفال ودبلاج الكرتون والاعلانات ، ومازال صوتي موجوداً في "الأنسرميشن"في الاتصال الدولي لليمن.

هل حقق لك العمل الاعلامي الطموح الذي كنتِ تنشدينه؟

- هناك شعرة بين الطموح والجموح..إن شطحت بطموحي وقفزت فوق الواقع ؛ كنت سأقع على رقبتي ، لكنني تحكمت في فرس الطموح وتحكمت في جموحي وأوجدت توازناً بين هذا وذاك ، جعلت الفضاء المرئي للشاشة الفضية متوازن بمعنى انتقاء نوعية البرامج بين ثقافية وتراثية ونشرات اخبار وبرامج جماهيرية تعنى بالثقافة والأدب كبرنامج السندباد الجماهيري المسابقاتي

انقطعت رواتبنا وهم أصحاب البيوت الى طردنا ولم نجد من يقف الى جانبنا ..

حرية الإعلام.. الحديث عنها الآن ضرب من خيال..

القوى على الساحة اللبنانية قبلت بالنموذج اللبناني الحالي وما عليها الا أن تحافظ على مواقعها وترفع اصابعها عن الزناد ..



وهو برنامج رمضاني كنا نجوب به المحافظات اليمنية قدمته قبلي الزميلة والصديقة العزيزة (مايسة ردمان) ، كنت أوازن بين لغتي المنطوقة وأدائي ، وبين شكلي من حيث الظهور ومراعاتي لعادات جمهورنا اليمني العزيز كمنظومة مجتمعية وكعادات وتقاليد.

كيف تقيمين أداء الإعلام اليمني في ظل القنوات المتعددة فيما يخص معالجة القضايا الوطنية ؟ وهل أدى ذلك الى قصور في التعرض لقضايا المرأة وحقوقها؟

- الإعلام اليمني أضاع رسالة الحقيقة بين دياجير الضياع ، تعددت القنوات والفشل واحد..لن أقول أكثر من هذا.

كثيرون هم الذين يؤمنون بإستقلالية الإعلام.. فما رأيك في أن يعطى للإعلام حرية تامة لا يمكن تقييدها في تناول القضايا المصيرية ؟

- حرية الإعلام..الحديث عنها الآن ضرب من خيال ، إن حالة الإرتهان التي انزلق فيها لن تحرره..إلا إذا تحرر الفكر من الأيدلوجيات

التي أضاءت وطن .

أنتِ الآن مستشاراً إعلامياً في الجمهورية اللبنانية.. ماذا يعني لكِ وجودك في بيروت كمسئولة اعلامية تحمل هموم وطن؟

- لبنان بلد التعددات ، بلد الحرية ، بلد تعلم شعبه ، استوعب الدرس من الحروب الأهلية ، اللبنانيون باتوا يعرفون لعبة الأمم ، أكثر من 14 طائفة أصبحوا اليوم متعايشين أكثر من ذي قبل ، لبنان منبر ثقافي إعلامي واسع ، هنا الفن والأدب والسياسة ، لبنان فضاء مفتوح لكل المتناقضات ، المعارضة والموالاة يقفون على خطوط متعاكسة.. لكن يجمعهم خط المصلحة أياً كان شكلها .. لبنان تعلمك فن التعايش وعدم إلغاء الآخر..فالكل فيها يعرف حجمه وموقعه.

عملِك كمسئولة اعلامية..هل أضاف الى خبرتك وصقلها أوِ العكس؟! أم أنتِ التي أضافت خبرتها إلى هذا العمل؟

- الاعلامي المقتدر والمتمكن من عمله يتشابه كثيراً في إدارة عمله مع الدبلوماسي المحنك ، إذن فالعملية متكاملة..إدارة العمل الاعلامي بعقل الدبلوماسي المدرك لأهمية التعامل مع كل صغيرة وكبيرة بحرفية الاعلامي في صياغة مادته الاعلامية وإدارة حواره الصحفي ، وبذكاء وحرص الدبلوماسي وقدرته على التعاطي مع من حوله ومع الجهات الرسمية والشعبية في بلد الابتعاث.

حدثينا عن المعوقات التي يواجهها المستشار الإعلامي أثناء أداء عمله؟

- لا شك إني وغيري من المستشارين الاعلاميين واجهنا صعوبات جمة..لا سيما في ظل هذه الحرب الشعواء على وطن فقد كل مقومات الحياة ، وانعكس ذلك سلباً عليه وعلينا كممثلين له في مواطن الإغتراب..انقطعت رواتبنا وهَمَّ أصحاب البيوت بطردنا منها ، ولم نجد من يقف إلى جانبنا.

بحكم تواجدكِ في بلد.. للصحافة فيه كلمة حرة.. كيف تجدين تفاعل الصحف والقنوات اللبنانية مع ما يحدث في اليمن؟ وكيف تقيمين هذا التفاعل مقارنة بالإعلام العربي؟

- الاعلام اللبناني الرسمي كوكالة الانباء اللبنانية أو تلفزيون لبنان ينقل الاخبار كما هي من مصادرها وينسبها لمصادرها ، أما الاعلام الخاص بطبيعة الحالة السياسية..اعلام منقسم ، اعلام الطرف المؤيد للحوثيين ينقل الاخبار على أنها حقائق على الأرض وآلته الاعلامية مدعومة ، ناهيكِ عن دعمهم لقناتي المسيرة والساحات وهي المصدر الرسمي للاعلام الحربي ، والطرف المؤيد للشرعية ينقل الاخبار من مصادر الاعلام الشرعية في وكالة سبأ للشرعية وقنواتها المختلفة ، والمتلقي اللبناني يصدق قياداته..



هل برأيك أن هناك طرق مثلى ليلتفت الاعلام من خلالها الى معاناة الشعب اليمني؟

- الشعب اليمني أصبح ما بين المطرقة والسندان ، ضاعت حقيقة ما يحدث بين المهاترات الاعلامية ، ولا يوجد ميثاق شرف اعلامي يلزم الاطراف بشفافية الخطاب الاعلامي ولا أخلاق ، حتى عمليات الرصد زورت الحقائق ورفعت تقارير من بعض المنظمات والناشطين ووثقت بعض الانتهاكات في مناطق وتركت الأخرى ، حتى إن الاعلام اعتمد على ما جاء في هذه التقارير بعد أن أقرتها الأمم المتحدة..للأسف الشديد.

بحكم احتكاكِك اليومي وقربك من الأحداث الأخيرة في لبنان ، ماهي رؤيتِك المستقبلية للوضع في لبنان؟

- في ظل التجاذبات السياسية في لبنان مهما بلغت..لكنها لن تصل الى مرحلة الانفجار العسكري..لأن القوى على الساحة اللبنانية قبلت بالنموذج اللبناني الحالي وما عليها إلا أن تحافظ على مواقعها وترفع أصابعها عن الزناد .

إذا طلبت منكِ أن تصفي مها البريهي في جملة واحدة..كيف تصفينها؟

- مها البريهي..قصة كفاح لن تنتهي.

ما هي أمنياتكِ للعام الجديد 2018؟

- أمنيتي أن ينتهي كل هذا العبث..أمنيتي أن تتوقف آلة الحرب المجنونة إلى الأبد ، نسأل الله أن ينهي هذه الحرب ، وأن تعود الاطراف إلى طاولة الحوار وإلى المرجعيات الثلاث كي تخرج بلادنا الى بر الأمان.

Cv

الحالة الاجتماعية :أم لشابين وبنت.
المؤهل : بكالوريوس إعلام - جامعة صنعاء كلية الآداب - الدفعة الأولى.
تشغل حاليا منصب :المستشار الإعلامي في سفارة الجمهورية اليمنية في بيروت 2014_2018.
المناصب السابقة: مديرة عام الإدارة العامة للمرأة بالمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون.
تاريخ الالتحاق بالعمل : 1990م.
مساهمة في تقديم برامج الأطفال (إذاعة الحديدة 84/85/1986م.
مذيعه في إذاعة صنعاء 1990 إلى 1997م.
مذيعة في قناة اليمن الفضائية -1991 2010م.
مدير إدارة برامج الأسرة والأطفال (قناة اليمن الفضائية -2003 2008م.
مسؤلة إعلامية في الإدارة العامة للمرأة في الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن.
مستشارة إعلامية في البنك التجاري اليمني 2006م إلى2007م.
منسق الاتصال في جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج واليمن.
عضو لجان التحكيم الإذاعي والتلفزيوني العربي.
مدربة ومحاضرة – مهارات الاتصال والتواصل (فن الإلقاء) كلية الإعلام جامعة صنعاء – جامعة المستقبل .
الدورات التدريبية:
اللغة العربية معهد خليفة صنعاء 1990-م.
سيناريو الدراما التلفزيونية - المركز العربي للتدريب دمشق 1997م.
الإذاعي والتلفزيوني:
المذيع المحرر في التلفزيون - دمشق 2000م.
تنمية المهارات القيادية مركز اليمن NCC صنعاء 2006-م.
التوعية الانتخابية الاتحاد العام لنقابات صنعاء 2004-م.
للجان المرأة العاملة عمال اليمن.
صناعة القائد المركز العربي للتنمية القاهرة 2007-م.
ودورات أخرى.

من لي سواك

مريم الحضرامي - موريتانيا

من أجل عينيك يحلو الليل والسمرُ
ومن حروفك بات السحرينتشرُ

نامت على شفتي الذكرى وأيقظها
بوح المشاعرلا ناي ولا وترُ

ليلٌ من الحب في آنائه شجنٌ
تَسابَق القلب والأفكارُوالنظرُ

يكاد يسبق أمسي حاضري وغَدي
من لهفة الشوق كاد القلبُ ينشطرُ

سِرُّ السعادةِ أنْ تختالَ أغنيتي
بالقلب في لحظةٍ يحلوبها القدَرُ

وا فرحتي لا أكاد الآن أحملها
بين الضلوعِ وفاض الحرف ينهمرُ

العمرُإنْ قصُرتْ ساعاتُه وبدا
مثل السرابِ فما في القلبِ يَختَصِرُ

كن مثلما أنت يا سِرًّا أبوح به
بعض الحروفِ على أوراقِنا ثَمَرُ

بغداد...

طوقان الأثير أم حسام - الجزائر

يازمرة العرب ذي بغداد ناحبة
قد عضها الضيم... ماللغدرماهجعا؟

مدامعٌ همرت... كالنوء من غمم
تشرذمٌ نابها.. و الآه قد سُمعا

الموت بالغدرأضحى سيمة رسمت
مخططٌ زرع الأحزان والوجعا

تبقى الشموخ الذي بالمجد وشَّمها
حضارة لاتضاهى.... فالعلا شفعا

تلك الحضارات بالأمجاد زاخرة
من قد يعد الذي في النجم قدسطعا؟

محج أهل النهى والعلم منحلهم
منابرخصبة منها العلا رضعا

واليوم قد عبست والقلب مكتئب
عيونها شهداء.. والأسى سطعا

مازال للغدر أنياب لمن طمعوا
في الأرض والخير...والطَّماع ماشَبعا

يبقى العراق وفي التاريخ معلمه
مادام فيه رجال قاتلوا البدعا

تبقى مشاربه...تحيا مفاخره
تزهو أمانيه... قد شفنا بها الورعا

سلطان الفؤاد



نيفين محمد درويش - فلسطين

كفانيَ من عينيك تلك المدامع
ومن صوتك الموجوع تلك المواجعُ

فما طرف عينيك الذي هاج دامعاً
ولكنَّ طرفي في مآقيك دامـعُ

..ولا تُرسِلِ الآهاتِ تغتالُ أضلعي
فكم قطَّعَتْني منك تلك المقاطعُ

نعم..لا تطيقُ البوحَ من شدّةِ البُكا
وأكثرُمنك اليومَ من هُوَ سامِـعُ

لأنَّكَ أنتَ العينُ أبكي إذا بكت
ويغرب عنها النور والصبحُ ساطعُ

لَيعْلمْ جميعُ الناسِ أنك ملهمي
وأنفاسُ روحٍ خالطتها الأضالـعُ

وماضرَّني لو قيل هذا حبيبُها
فمثلي لأمرِالقلبِ بالحبِّ صـادِعُ

وغايةُ سعدي أنَ أكونَ حبيبةً
تُشيرُإليها في هواك الأصابـعُ

وماشك قلبي في وفاك وإنما
تمادت به خوفَ الفراقِ الفواجـعُ

مددتُ يدِي فامدُدْ يديكَ فإنّني
بقلبي لسلطان الفؤادِ أُبايــعُ

على أن أصونَ العهدَ والحُبَّ والوفا
وقلبي لسلطاني مدى الدهرطائعُ



مَنْ أنتِ؟

محمد جابر المدخلي - جازان

مَنْ أنتِ ؟ !! قولي: ولا تُبْقي لهم هَدَفَا
وضمدي مِـنْ عميقِ الجُرحِ ما نَـزَفَا
وهَيجِي آهَـةَ الـمدفـونِ تَـعْـصِـرُها
مَلامِحُ الخوفِ - في عينيهِ- مُذْ وَقَفَا
لا همَّ يحْدوهُ إلا أنْ يرى غَطَشًا
مع الظلامِ يُغطي خطوَ مَنْ رَصَفَا
لِتَسْتَنيرَالرؤى مِـنْ عُمْقِ جَذْوتِهِ
مَشاعِلًا... تَقْتَفي ظَهْرَ الصقيعِ دَفا
هيَّا اصْدَحي في نواحي الأرضِ مُعلنةً
ألقابَ فَخْرٍ صَداها للمدى عَزَفَا
بُوحي بِـأني أنا الـماضي بِلذَّتِهِ
وأنني الحاضرُ الأوفى... ولستُ جَفَا
رُدِّي حَياةً لِمَنْ أضنى الغيابُ بِهِ
غَدْرًا... يُنادي بأسرابِ الخِداعِ.. وَفَا
هُمْ قَـدْ أَتَـوكِ على عَجْزٍ أما عَلِمُوا
أنَّ الدَّفِينَ مِنْ الأشواقِ ما ضَعُفَا؟!
تَسَلَّقـوا إثْـرَ حُـبٍّ ثَـابِـتٍ ولَـهُ
فُـروعُ فَيءٍ -عَـلى خَيباتِـهِم- وَرَفَـا
عَذْبُ التفاصيلِ مِـنْ أجزائهم سُحُبٌ
تُـظَـلِّـلُ الكُلَّ...إنْ إِجْرامُهُمْ وَكَـفَا
أوراقُهمْ سَقَطَتْ عَنْدَ الشتاءِ بلا
خَريفِ وَعْدٍ فَصاروا -بالطلولِ- عفى
لِأنهمْ شبَّهوا رَقْشَ الحروفِ بِمَنْ
دِماؤهم نَقَشَتْ -بينَ الوريدِ- صَفَا
تفننوا في صِراطِ الدَّسِ كي يَثِبوا
على حبيبين غيرَ الحبِّ ما عَرَفَا
هيهاتَ هيهاتَ أنْ يَسطوا على جِهةٍ
منَّا...وَنَحْنُ الأُلى نَجْتاحُهمْ طَرَفَا
وأننا قَـدْ خُلقْنا كي نكونَ مَعًا
أو أنْ نموتَ ونبقى للغرامِ شِفَا
قولي: بِأنَّكِ في دقاتِ بوصلتي
حبٌّ عقاربُهُ لا تَعْرفُ الأسفَا
فَلا أسامِيَ تعـلـو بَـعْـدَ أحرفِنا
ولنْ يَرَوْا غيرَها.. تَستوقفُ الصُّحُفَا
نَأوي إلى بعضِنا في صَمْتِنا لُغَةٌ
رُموزُها غُيِّبتْ عَنْ غيرنا وَكَفَى



قهوتي الصباحية

د. صباح الخيشني *

جميلةٌ هي العادات التي تبدأ بها صباحك بحيوية ورغبة وشغف، صلاة وقراءة قرآن وأدعية ورياضة وقهوة وفطور واتصال وتواصل، كلها أو بعضها أو ما تعودت عليه هو ما يمتلك مساحة من اهتمامك اليومي ويكون شغفاً محببا للنفس.

ما يبقينا أحياء ليس الأوكسجين والماء فقط، فهاتين المادتين تعيش بهما سائر الكائنات، ولكن الإنسان روح قبل أن يكون جسدا، وغذاء الروح هو في الشغف والرغبة في الحياة ووجود الأمل الذي يمثل طاقة الطموح للوصول لما نريد.

في العام 2003-2002 وأنا في مساق الماجستير في القاهرة كان أخويَّ صالح ومحمد رحمة الله تغشاهما يتواصلان معي تلفونيا صباح كل سبت، كانا يعيشان في هولندا وأنا في القاهرة، فكان هذا التواصل بمثابة الزاد لأسبوعي الحافل بالدراسة والبحث، كنا نتحدث في كل شيء ونتفق على أن نلتقي ثلاثتنا في دولة أخرى، كان سؤالهما الأول عند اتصالهما: هل تشربين الآن قهوتك من البن اليمني؟ فأجيبهما بأنهما قهوتي الحقيقية في هذا الصباح ونظل ننشئ الخطط للقاء حافل بعد سنوات طويلة من الفراق والغربة، كانت ملامحهما أشبه بالحضور الدائم في ذهني، كيف لا وهما أقرب أخويَّ لقلبي ونتشابه في بعض الطباع وإن اختلفنا في اهتماماتنا، ومرّ عام آخر لنلتقي بعده في اليمن ويتفرس كل واحدٍ منا في ملامح أخيه..

كان الاتصال وبضعة رسائل مع الصور تصل مرة كل عام أو عامين أو ثلاثة مع مسافر من اليمن إلى هولندا أو العكس، كان أصدقاء أخي محمد يتجمعون في ديوان بيتنا لرؤية الصور وطباعتها، كل واحد يريد أن يفوز بصورة وخاصة صورته وهو بشعره الطويل أو بين أصدقائه وصديقاته.

حكاية الانتظار للاتصالات كانت درامية، فقد كنا نتسمع أي رنة للتلفون أنه أحدهما، ونتناوب على المكوث بجوار الهاتف من بعد الفجر حتى ينتهي وقت الاتصال، المهم أن نسعد بسماع صوتيهما.

في 2018 سافرت للهند ومكثت هناك قرابة العام والنصف، اشتريت شريحة "جيو" للتواصل مع عائلتي، لكن الشريحة لم تتفعل مع النظام الأمريكي في تلفوني كشريحة اتصال، ولكنها فعالة جدا في تقنية الجيل الرابع «فور جي»، فالهند تمتلك ثاني أكبر شبكة للاتصالات السلكية واللاسلكية على مستوى العالم من حيث عدد مستخدمي الهاتف الثابت والمحمول، حيث بلغ عدد المستخدمين حتى 13 مايو 2019 (1.183) مليار مشترك، وحتى 31 ديسمبر 2018 امتلكت الهند ثاني أكبر قاعدة مستخدمين للأنترنت في العالم بواقع (460.24) مليون مشترك.

وشركات الاتصالات تتنافس في عروضها للجمهور الهندي، وأقواها هي شركة جيو الهندية التي اعتمدت على تقنية الجيل الرابع ، وأقل عرض تقدمه هذه الشركة هي 3-2 جيجا بايت في اليوم للمستهلك ويتم تجديد الباقة عند الساعة الواحدة ليلا.

لم أعبأ بالأرقام ولا ببرامج الاتصالات التلفونية، كان تواصلي بالفيديو إيمو ورسائل الواتس يكفيني ويكفي أهلي للاطمئنان ومعايشة التفاصيل ومعرفة كل ما يدور، ومتابعة نمو الصغار وزواج العرسان وحضور مناسبات العائلة المختلفة بالفديو مباشر.

لقد أصبحت الحياة مع شبكة الأنترنت مثل العيش في منزل واسع يتنقل فيه الإنسان لينظر لحادثة ما أو يسمع خبر أحدهم أو يتجاذب أطراف الحديث مع شخص لم يلتقه في حياته وربما لن يلتقه مطلقا.

* أستاذ مساعد في قسم الصحافة

زفراتٌ من عالمٍ آخر

نسيبة توفيق العماني - مكة المكرمة

سَيلٌ مِنَ الأحزانِ خالطَ أدمُعي
أينَ الخليلُ يكونُ في لَيلي مَعي

أينَ الغرامُ وأينَ أطيافُ الهوى
أينَ الحديثُ العذبُ يطربُ مَسمعي

تلكَ الليالي كم تَسامَرنا معاً
فيها ونَسمو بالوصالِ الأمْتَعِ

أينَ الحبيبُ اليومَ يؤنسُ وحشتي
مِن ظُلمَةِ الأجداثِ أَنَّتْ أضْلُعي

قالوا: رَحَلتِ ؛ سَتُدفَنِينَ بحُفرَةٍ
وسَتُحرَمِينَ مِنَ الأحبَّةِ فاسمَعِي

قبرٌ يَصُدُّ أحِبَّتي عَن وجهتي
أهلي وأولادي ، فيا عيني ادمَعي

بابٌ وأسمَعُ صَوتَهُم وحَنينَهُم
ما كانَ هذا في خَيَالِ تَوَقُّعي

بابٌ وخلفَ البابِ زوجٌ رائعٌ
حَمَلَ المَتاعِبَ كُلَّها بتَطَوُّعِ

وتَجولُ بيَ الذِّكرَى لأيَّامٍ خَلَتْ
أبكي اشتياقاً ثم يَبكي مَضْجَعي

في القَبرِ وحدي لا أنيسٌ أو أرى
نوراً يُضِيءُ جَزِعتُ أمْ لَم أجزَعِ

كُنَّا على الدنيا فَغَرَّتْنا ولم
نَحسبْ لهذا اليومِ أو نَتَرَفَّعِ

أشتاقُ أهلي مَن أحِنُّ لِوَصلِهِم
وأحِسُّ أنفاسِي أتَتْ بِتَقَطُّعِ

أشتاقُ زَوجي مَن عَرَفتُ ودادَهُ
لِيرَى السعادَةَ في وِصالي الأروعِ

إنْ كانَ لِي عُمْرٌ سأبذلُ طاقتي
ويعيشُ باقيَ عُمرِهِ بِتَمَتُّعِ

أشتاقُ أولادي وأهوَى قُربَهُم
فأمُدُّ للرحمنِ كَفَّ تَضَرُّعي

ما أصعَبَ الأشواقَ في القبرِ الذي
ما فيهِ أيَّةَ راحةٍ أو مَطمَعِ

أوَّاهُ ما أقسَى القبورَ، وجوفَها
بالنورِ شَعَّ أو الشجاعِ الأقرعِ

لَو كنتُ أُسمِعُ كنتُ ناديتُ الدُّنَى
ولَقُلْتُ: يا مَن في الجِهاتِ الأربعِ

دُنياكمو لا تَستحِقُّ شِجارَكم
والعمرُ يَمضي كالرياحِ ولا نَعِي

فتَصالَحوا وتَقارَبوا وتَسارَعوا
نحوَ التراضي والودادِ الطَّيِّعِ

ولْتَكسبوا الأخرى ولا تَتساهلوا
في رِحلَةِ الدنيا بسَيرِ مُوَدِّعِ

لا تَظلموا أحداً فَربي عادلٌ
صُونوا الأمانةَ واهتدوا في الرُّكَّعِ

ونساؤكم أوصى بهِنَّ المُصطفى
رِفقاً بهِنَّ وبالفؤادِ المُولَعِ

ودَّعتُ دُنياكم وعُدتُ لخالقي
فلْتَذكروني بالجَميلِ الأنْصَعِ

فَلَقد أتَى مَوتي وحانَتْ ساعتي
وعَلِمْتُ تقصيري وسُوءَ تَصَنُّعي

لا يَسلَمُ الإنسانُ مِن عيبٍ وإنْ
لَبِسَ الجميلَ مِنَ النَّقا المُتَضَوِّعِ

ودَّعتُ دُنياكم وعِشْتُ وحيدةً
والقبرُ لم يرفقْ بأيَّةِ موضعِ

إنّي أُحِبُّكمو وحُبِّي خالصٌ
سيَظَلُّ في قلبي حَبيسَ الأضْلُعِ

رَبَّاهُ فاخْلُفْني بأهلي كُلِّهِمْ
واجعلْ تَلاقينا بدارٍ أروعِ

أشواق عراقية



علي الثوابي

رَتَّبْتُ فَوقَ شواطِئيْ أشْـواقِيْ
وعزَفْتُـها لَحْنًـا هَواهُ عِراقِيْ

ومَضَيْتُ أغْزِلُ ياعراقُ قصائدي
ذكرَىٰ لماضٍ يَنْقَضِيْ كبرَاقِ

شَطٌّ تُراقِصُ مَوْجَـهُ أحْلامُنَـا
وبآخَرٍ يَحْلُوْ هَـوىً و تَلاقِ

الْكَاعِبَـاتُ رَقَصْنَ فَوْقَ رِمَالِـهِ
فَأَحَلْنَ رَمْلَ الشَّاطِئَيْنِ سَـواقِي

ومَلأْنَ سَمْعَ الليْـلِ أغْنِيَـةً وقَدْ
ثَمِلَ الهَوىٰ في مَحْفَلِ العُشّاقِ

سَكِرَتْ على شَفَةِ المَلِيْحَةِ بَسْمَةٌ
أوْحَتْ إلَيَّ بِضَـمَّةٍ و عِنَـاقِ

وأتَتْ تُدَوْزِنُ خَطْوَها وتَبُثُّـهُ
عِطْرًا بِهِ ثَمِلَ المَسَـاءُ الراقِي

قَدٌّ يَمِيْسُ كأنَّ في أرْدَانِـهِ
لَمَعَتْ بُرُوْقٌ أو نَخِيـلُ عِراقِ

وصَحَوتُ أبْتَدِرُ القَصَائِدَ أجْتَلِيْ
وَهَجَ النُجُومِ سَوانِحَ المُشْتَاقِ

وأُضَاحِكُ البَدْرَ المُسَامِرَ لَيْلَنَـا
فَـيَجُولُ نُـوْرٌ آسِـرٌ آفَـاقِيْ

أنَا ياعِرَاقُ عَشِقتُ فيْكَ مَلِيْحَـةً
وَضَّـاءَةَ الأجْفَـانِ و الأحْدَاقِ

شَطَّتْ بِها دارٌ وطَالَ بِها النـوىٰ
حَتَّىٰ جَرَتْ مِنْ بَعْدِهَـا آمَاقِيْ

هَيَّجْتَنَا ذِكْرَىٰ تُذِيْبُ مَآسِـيًا
سَالَتْ دَمًـا فِيْ نَهْرِكَ الدَفَّاقِ

فَأعِدْ لنَـا سِحْرًا تَولّىٰ إنَّنَـا
قَلْبٌ عَلِقْتَ بِنَبْضِـهِ الخَفَّاقِ



زهير الطاهري

القصيدة من الخيل إلى الميكروباص

في طفولتي كنت أصغي إلى عقارب ساعة المنزل المعلقة في الصالة بالقرب من التلفزيون تك تك تك كنت بطئيا وبشكل منتظم مرت حياتي ضاقت الأسرة بكسلي المنتظم وتكتكة كلامي وحركاتي ، لم يفهموا السبب توقفت الساعة عن العمل لم يهتم بها أحد ، تم استبدالها بساعة صامتة لا تتكتك عند مرورها ولا يحس بها أحد عاد إلي نشاطي واندفاعي في الحديث وتشعبات تفكيري .

للأصوات التي ترافقنا والتي نصغي لها بشدة انعكاس على حياتنا وتأثير مخيف ، قد يكون سلبا وقد يكون إيجاباً ، تسيطر علينا هذه الأصوات المنتظمة، تؤثر على نمط تفكيرنا وعلى سلوكياتنا وكلامنا ، وكاننا نتقمصها فتصبح حياتنا عبارة عن صدى هائل لهذه الأصوات .

إن الأشخاص الذين يعيشون في أماكن أكثر ضجيجا يكونون أشخاصا سريعي الغضب ومتقلبي المزاج وأما الأشخاص الذين يعيشون في الأماكن الهادئة يكونون أكثر هدوءاً وعمقا ، هذا في علم النفس ، ولهذا عرف عند بعض شعوب العالم التداوي بالموسيقى لعلاج بعض أمراض القلب وقد تقبله العلم الحديث كونها تساعد على تهدئة النفس عن طريق خفض نسبة الإدرنالين في الجسم ، ولهذا عرف عند بعض الشعوب الأسيوية اليوغا لتهدئة النفس وعرفت الصلوات عند الشعوب المتدينة كطريقة أخرى للتهدئة .

من الهمهمة إلى الخطاب الجماهيري

إن الأصم الذي لا يملك حاسة السمع لا يستطيع الكلام لأن اللغة تنتقل عبر السماع ، بالنظر إلى كيف تعلم الإنسان الأول واكتسب هذه اللغة وطورها ، يقول بعض الباحثين في تاريخ اللغة إن الإنسان الأول لم يكن بحاجة إلى لغة فقد كانت الإشارة تفي بالغرض لأنهم كانوا قلة متفاهمة ، ومع كثرة العدد ازدادت الحاجة إلى اللغة فبدأت الهمهمة والتصويت ، وثم بدأ باختراع الألفاظ حسب الحاجة وحسب التأثيرات فأغلب أسماء الأشياء هي حسب تأثير هذه الأشياء على الإنسان حتى وصلت إلينا هذه اللغة وقد تشبعت وتشعبت وتراكمت ، ولأن الشعر هو لغة داخل اللغة وهو لغة عذبة وجميلة وأكثر انتظاما وقدرة على التأثير على البشر وهو محل الأنظار دائماً فمن المؤكد أن المؤثرات التي ساهمت في خلقه هي الأشياء ذات الحضوة في حياة الإنسان.

شاعرية الحصان

وقديما رافق الشاعر العربي الخيل والجمل والبغل في أسفاره الطويلة ولم يكن له من شاغل سواه ونتيجة لإصغائه الشديد لوقع حوافرها المنتظمة انتظم كلامه على وقعها ، ولأن الشاعر كان يقول قصائده على ظهر حصانه أو جمله تتقمص الشاعر هذه الأصوات في قصيدته ، وبالنظر إلى قصائد الشاعر القديم فلا تكاد تخلو قصيدة من ذكر الخيل بل وفي صدر القصيدة قبل الخوض في الغرض الشعري

مكر.. مفر..مقبل.. مدبرٌ..معا
كجلمود صخر حطه السيل من علِ
وقد أغتدى والطير في وكناتها
بمنجرد قيد الأوابد هيكل
الخيل والليل والبيداء تعرفني
وخير مكان في الورى ظهر سابحٍ
إذ لا أزال على رحالة سابح
نهد تعاوره الكماة مكلمي

وبالنظر إلى الإيقاع في التسمية العربية ستجد أنه مشتق من الوقع أي وقع هذا الكلام في النفس أو انعكاس لوقع شيء معين هي تلك الحوافر الرنانة المنتظمة وكثيرا ما خلط العرب بين الفروسية والشاعرية ، وعلم العروض في الشعر الأوروبي اسمه the feet ولذلك يعتبر الرقص مكمل من مكملات الشعر عند الأوروبيين .

حوافر الخيل ذاكرة العرب

وبالرغم من أن الشاعر القديم أكثر من ذكر الخيل في القصائد لأنه كان رفيقه الوحيد في ذاك الزمان وهو مكانة صاحبه ودليل على الفروسية فيقال فلان صاحب الغبراء ، وصاحب الأبجر ، وصاحب النعامة ، وصاحب المشهر ،

ولكن الشاعر القديم كان يدين في لاوعيه لهذه المخلوقات بالكثير فهي من ألهمته هذه الملكة الخاصة ومن صقلت قصيدته ، ولأن الشعر يكتب في حالة اللاوعي فقد كانت تتجلى هذه الحالة الوجودية والإرتباط الحميم بين موسيقى القصيدة وحوافر الخيل على عتبات كل قصيدة ، ولعل خير شاهد على ذلك هي القصة المشهورة للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي اكتشف علم العروض ووضع اللبنات الأولى فيه وشيد صرحه ، حينما كان ماشيا في سوق النحاسين وكان يردد بيت شعر فوجد تناغما بين ضربات مطرقة النَحَاس وما يقول ، عندئذ أمسك الخليل الخيط الضائع الذي يربط القصائد العربية ببعضها ، والذي كان يتناقله الشعراء خلسة عن العامة وربما كان عامة الناس يشعرون بذلك الخيط لكنهم لا يلمسونه ولا يستطيعون التفنن به وتشكيله ، وحينما قلت أنهم كانوا يشعرون به فقد كانوا يركبون الخيول والبغال والجمال ويصغون أيضاً ولذلك كانوا متذوقين للشعر وذلك لأنهم يشعرون في قرارتهم أن هذه الأصوات مألوفة لديهم فيجلونها ويقدسونها ولا يجدون صعوبة في حفظها وتناقلها ولم يلجؤوا إلى التدوين فقد حفظ الشعر العربي على حوافر الخيول لسنوات عديدة ولذلك لن تجد للرجل العربي الذي عاش في تلك الفترة القديمة نقوشا تؤرخ حياته كباقي الأمم فقد تكفل الشعر بتلك المهمة فكان هو بمثابة وسائل الإعلام بذاك الزمان وكما قال البردوني « كان العربي إذا أراد لحدث أن ينتشر بين الناس يقوله شعرا أو يبحث عمن يقوله « ، ولم يدون الشعر لأنه محفوظ على أقدام الخيول التي ترويه لكل الناس في الأسفار والمضارب ، ففي قصة هجاء المتنبي لكافور وصلت القصيدة إلى الشام قبل وصول المتنبي الذي تركها تحت الفراش وهرب لكنها سبقته في الإنتشار ،

الخيل عروس العرب

ولعل الأمة العربية التي عاشت في البوادي قبل الإسلام هي الأمة الوحيدة التي كل نقوشها وآثارها شفوية فليس لها كتابا مدونا ولا نقشا على حجر أو جدار ، ولم يبلغ بأمة من الأمم أن تعقد حياتها على ظهور الخيول كهذه الأمة ولم يبلغ الاهتمام بالخيل كما بلغ عند العرب فيقول أحدهم :

اذا ما الخيل ضيعها أناس
ربطناها فشاركت العيـــالا
نقاسمها المعيشة كل يوم
ونكسوها البراقع والجلالا

فقد ارتبطت حياتهم بها ارتباطا وثيقا فكان الشاعر يجعلها مع الحبيبة في رأس القصيدة ، وكانوا يشبهون النساء الجميلات الجسد بالخيول ، وحينما

نتتبع تاريخ الشعر العربي وتحولاته ، نجد الخيوط الدقيقة التي تجمع الشعر العربي ببعضه ، ففي العصر الأندلسي عصر العربات التي تجرها الخيول ستجد المفتاح الذي يفتح لك أبواب الموشحات الرباعية .

شاعرية الحصان الميكانيكي

وفي عصر المحرك البخاري من قطارات وطائرات وسفن والعربات الميكانيكية المندفعة والسريعة والغير مضبوطة ، ستجد أن الشعر العربي قد لبس الكرفتة وصعد القطار وكتب الشعر الحر ولعل أكثر ما يميز الشعر الحر هو الإندفاع غير المضبوط الذي ينتهي بانتهاء الدفقة الشعرية فقد تكون هذه الدفقة تفعيلة أو تفعيلتان أو عشر أو خمسة عشر ، فهذه الدفقة التي لا يمكن التنبؤ بمداها تشبه بصورة أو بأخرى عملية الأكسدة التي تحول الوقود إلى بخار لتحريك الآلة والتي لا نعلم كم ستستمر فهذا يعتمد على الوقود المخزن في بال الشاعر ، وحتى توماس نيوكمان الذي اخترع المحرك البخاري اسماه الحصان الميكانيكي ، وهكذا استبدل الشاعر العربي الجديد الخيل بالمحرك في قصائده وهذا ما أتاح لهم في القرن الماضي من طرق التجديد والإبتكار والخروج عن النمط السائد القديم يقول نزار :

تمرُّ القطارات من جنبنا
تمر الحضارات من فوقنا
تمر الزلازل من تحتنا
فلا الله يرضى المكوث لدينا
ولا الأنبياء .

ولم يقتصر تأثير المحرك على الشكل الخارجي للقصيدة فقط بل تعدى ذلك إلى الإيقاع الداخلي وتسرب إلى الملامح الدقيقة للقصيدة فلم تتسع القصيدة العربية عبر تاريخها الطويل لكل هذه الأصوات والأسماء فقد أخرجها الباص أو القطار الذي هو بعكس الخيل يستطيع حمل المئات فاتسعت القصيدة وتعدت وظيفتها التاريخية وهي الوظيفة الفردية نمطية المادح والممدوح ورثاء الأشخاص والغزل المحصور في أنثى واحدة ودخلنا في شعر الوطنيات وبعد أن كانت القصيدة هما فرديا أصبحت هما جماعيا وامتُلئت بالذاكرة الجماعية لتتسع لشعوب وقوميات فحين تقرأ عروبة اليوم للبردوني يجد أي عربي نفسه فيها ولعل أكثر مثال على ذلك هي قصيدة محمود درويش

"لا شيءَ يُعْجِبُني"
يقول مسافرٌ في الباصِ – لا الراديو
ولا صُحُفُ الصباح, ولا القلاعُ على التلال.
أُريد أن أبكي/
يقول السائقُ: انتظرِ الوصولَ إلى المحطَّةِ,
وابْكِ وحدك ما استطعتَ/
تقول سيّدةٌ: أَنا أَيضاً. أنا لا
شيءَ يُعْجِبُني. دَلَلْتُ اُبني على قبري،
فأعْجَبَهُ ونامَ، ولم يُوَدِّعْني/
يقول الجامعيُّ: ولا أَنا، لا شيءَ
يعجبني. دَرَسْتُ الأركيولوجيا دون أن
أَجِدَ الهُوِيَّةَ في الحجارة. هل أنا
حقاً أَنا؟/
ويقول جنديٌّ: أَنا أَيضاً. أَنا لا
شيءَ يُعْجِبُني. أُحاصِرُ دائماً شَبَحاً
يُحاصِرُني/
يقولُ السائقُ العصبيُّ: ها نحن
اقتربنا من محطتنا الأخيرة، فاستعدوا
للنزول.../
فيصرخون: نريدُ ما بَعْدَ المحطَّةِ،
فانطلق!
أمَّا أنا فأقولُ: أنْزِلْني هنا. أنا
مثلهم لا شيءَ يعجبني، ولكني تعبتُ
من السَّفَرْ

فكل هذه الشخصيات المتفرقة لم يكن ليستطيع أي شاعر من قبل أن يجمعها في نص واحد وبهذا الإيجاز والتكثيف والقرب لولا ظهور الباص ليحدث هذا التغير في مساق القصيدة وطريقة بنائها والشخصيات الداخلة ضمنها وهذا الإرتباك والقلق الظاهر على النص ، فلا شيء يمكن أن يفعله مسافرون متشعبو المهن والأفكار في باص واحد غير القلق من المصير الغامض فهو القاسم المشترك بينهم ،

وبالنسبة لشاب مراهق يركب الباص في ليل صنعاء والجميع متجهمون بعد تخديرة القات يسبحون في ملكوت الساعة السليمانية ترافقه على الباص فاتنة يفوح منها العطر سوى أن يتوهم كل ما حصل في قصيدة عطرها الباص لزين العابدين الضبيبي

في المساءِ الحزينِ السَّعيدِ
صَعِدْتُ إلى الباصِ
في صُحبَتِي خَيبةُ الانتظار وحُمَّى الزحامِ
وشيءٌ من المَلَلِ الاعتياديِّ
مِن كِبرياءِ المَقَاعِدِ
مِن عادةِ الباص في الليلِ
يَنفِضُ (تَخديرةَ القاتِ) في كلِّ مُنعطفٍ؛
مِن حديثِ السياسةِ
مِن سَائقِ الباصِ وهو يُردِّدُ
(باقِيْ نَفَرْ بَسْ)
مِن وَقْفَةِ (الباص) فِي (الجَولةِ) الآنَ
شاردَ الذهنِ ما زلتُ
بَاغَتَني عِطرُها، فتَشَاغَلْتُ،
قلتُ: هو الوَهْمُ رَاوَدَنِي
تَنَفَّسْتُ،
لَم أكتَرِثْ لِلمقاعدِ والناسِ،
قلتُ: هو العِطرُ نافذةٌ للقصيدةِ
بوَّابةٌ لِلخيالِ،
تَجاهَلتُهُم، واقتربْتُ قليلاً
تَمنَّيتُ أنَّ الطريقَ يطولَ
وأنَّ المسافةَ تمضِي
إلى اللَّا نهاية في الوقتِ
ما ثَمَّ من حاجةٍ للوصولِ.
تمنيتُ أنْ يستديرَ بنا (الباصُ)
مِن نقطةِ الصفر ثم يعودُ إليها
وأنَّ المساءَ كأحلامِنا لا يزولْ.
تمنيتُ أنْ أتَحَكَّمَ بالوقتِ
أنْ أجعلَ الليلَ - هذا الذي نحنُ فيه-
زماناً لكلِّ الزمانِ وكلِّ الفصولْ.
وحينَ شَعَرْتُ بأني اقتربتُ من العطرِ، منها،
تجاوزتُ حَدَّ الفُضُولْ.

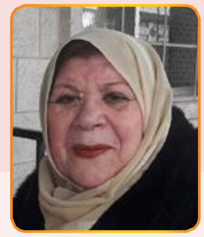
ليغرق كالجميع في الساعة السليمانية ولكنه غرق ببحره الخاص البحر الذي صنعه بنفسه من عطر المليحة ذات الدلال وذات الجمال « عندك على جنب » لم يحدث من قبل أن يتداخل اللقاء بالوداع لمسافرين عبر التاريخ بلا سلام ولا كلام سوى برهة من الزمن قضاها الشاعر في خياله لو كان السفر عبر الخيول والقوافل لكان الأمر مختلف ،

قلتُ:
..ماذا أقولُ؟
المليحةُ سمراءُ والعطرُ أبيضْ
المليحةُ بيضاءُ والعطرُ أسمرْ
المليحةُ عطرٌ
وعطرُ المَليحةِ لونٌ
ولونُ المليحةِ عطرٌ
تَداخَلَتِ الكائناتُ بعَينيَّ
فاجَأني عِطرُها (الباص)،
(عِندَكَ عَلى جَنْبْ)
نَزَلَتْ ..
نَزَلَ العِطرُ
وَحدِي بَقِيتُ على (الباص)
أدركتُ أني أضعْتُ الطريقَ
ورُحْتُ أفتِّشُ عن وِجهتي، وأقولُ:
ليس عطراً ..
وليست هي امرأةٌ،
إنها...، إنها كائنٌ من بُخُورْ.

شاعرية السيارات الأكثر حداثة

ستجد أنه وبعد أن أصبحت هذه السيارات أكثر اتزانا والطرقات أكثر تعبيدا عاد الشاعر العربي إلى العمود المتزن الهادئ وبسبب الحالة النفسية التي يقضيها الشاعر في سيارته وحيدا وراء المقود لا يصغي سوى لصوت عجلات سيارته الهادئة ومحركها المكتم توغل الشاعر في القلق وغرق في الحالة الفردية والحديث حول ذاته وماذا يريد أن يقول ولا يستطيع ان يقوله سوى عبر الإسهاب في الشاعرية المبهمة والعرق في الغموض والتحرش بالميتافيزيقيا ، وأمثلة ذلك كثيرة لا يتسع المجال للتطرق لها الآن ...

يا رحلةَ العمر



ليلى عريقات - فلسطين

يا رحلةَ العمْرِكم طيفٍ أُلَوّنُهُ
مَرّتْ كمثلِ مُرورِ السّهمِ لم تُدُمِ
كنّا وكانوا وتلكَ الأرْضُ مَرْتَعُنا
والقلبُ خالٍ مِنَ الأحزانِ والسَّقَمِ
بُيوتُنا كَقُصورٍ قد عَلَتْ عَمَداً
تلكَ الحدائقُ إنْ تنظرْلها تَهِمِ
هُنا بُيوتُ جميعِ الأهلِ ماثلةٌ
عمّي وخالي وجيرانٍ لهم ذِمَمي
ويَعْبُرُ الطيفُ مُزْداناً بمَدْرَستي
رفاقُ درْبٍ أثاروا الوجدَ مِلْءَ دَمي
كم كنتُ أزهو بأنّي كنتُ أوّلَهم
لِلّهِ يا أبَتي تعلو بكم هِمَمي
مَرّتْ طُيوفٌ وأزهارٌلنا عَبَقَتْ
مِن بَوْحِ إلفٍ وعودٌ مِنهُ كالقَسَمِ
لاهِ ابنَ عمّي وما أدْري سَيَخذِلُنا
دهري،تروحُ تُخَلّيني مَعي ألَمي
كانت دمشقُ كمِثلِ الأُمِ تحضُنُنا
والياسمينُ سميرٌ أعذبُ النّغَمِ
ما كنتُ أدري بأنَّ البينَ يصرعُنا
ناحَتْ عليكَ ذُرى قاسيونَ في القِمَمِ
وعُدْتُ أحملُ في حضني فِراخَكُمُ
كانت جَنيناً وإنَّ اليُتْمَ كالعَدَمِ
مشيْتُ دربي وأحزاني تُلازِمُني
راحَ الرّفيقُ وتاهتْ بسمةٌ بِفَمي
وبعدَ لأْيٍ سوادٌ غابَ عن أفُقي
صاروا شباباً غرَسْنا فيهمُ قِيَمي
وعُدْتَ تَبْحَثُ يا وجدانُ عَن وَجَعِ
أما اكتَفَيْتَ وقد كُنتُم كَما العَلَمِ
أوّاهِ ذا قَدَري بالهمّ حاصَرَني
غداً أروحُ،سنينُ العُمْرِكالحُلُمِ

آمنتُ يومًا بالثّباتْ



سامي مهنا - فلسطين

آمنتُ أنَّ الحبَّ منتصرٌعلى
الوجعِ المُباغتِ في اضطرابي
والآن بعد تعدّد الأصوات في
رجعِ الصّدى
كم نجمةٌ فوقي
وأسري في غيابي
وبأيّ امرأةٍ سأعبرُنهرَهذا الحلمِ
حتّى أكسرالأسطورة الأولى
ومن منّا يعيش بلا حنينٍ للبداياتِ
التي لم تعرف الطّوفانَ
إنَّ الماء يجرفني
ونهرُتحوّلاتِ الرّوحِ
يعبرُفي اكتئابي
وبأيّ امرأةٍ سأحلمُ دونَ
استعاراتِ القصيدةِ واغترابي
وبأيّ امرأةٍ سأنجو من خرابي
وبأيّ فجرٍقادمٍ من طيبةٍ وبساطة
التصديق
أخرج من ترابي
وبأيّ امرأةٍ أتمّمُ ما تبقّى من فراغٍ
في كتابي
وبأيّ امرأةٍ أعيد طفولة العشّاقِ
يومًا
بعد ما خضتُ التّجارب كلّها
وبقيت وحدي في
سرابي

دعوتك يا صديق



هيام مصطفى قبلان - فلسطين

دعوتك يا صديق الشّعرغيثا
لغمرالشّعرفي الثّوب القشيب

دعوتك للعذوبة، حاملوها
تطوف بهم متاهات الدروب

دعوتك للجنون تمدّ كفّا
لتنزعها من الباع الرّهيب

دعوتك يا طبيب لغيرنوم
أجول به عزاءك يا حبيبي

أريحي يا جراح الجمرواصلي
شفاه الورد منّي باللهيب

وفوحي يا بوادي الحزن ريحا
تهبّ فلا تعفّ عن الهبوب

ويا نفسي الكليمة منذ كانت
تماهى الحزن في الزّبد العجيب

قروح الشّعب وعدا ما تهاوت
ولا اختارت سوى أقسى الكروب

فيا روح العبيد الى سماء
مرفّهة وفردوس مهيب

وفي أفنان ربّ الناس فاجني
ورود القلب في كنف المجيب

designed by freepik.com

رواية



غُصُون . غصون المطر

الحلقة [٥]

أ. علي الأمير*

ادفنوني خلف هذا النهار

لم أرَ امحوسا مذ تجمّعنا تحت الأثلة، لم تجلس معنا، جلست المسكينة هناك بين الغنم، تستظل شجرة صغيرة .. مسكينة امحوسا، ربما كانت في الثلاثين من عمرها، لكنها تبدو ككهلة في الستين، لم يُبْقِ لها الشلل الذي أصابها سوى رِجلٍ واحدة، ويدٍ واحدة؛ تخشّبتْ رجلها اليسرى، ولم تعد تنثني، بالكاد تلامس الأرض بأخمص قدمها, كما غُلّتْ يدها اليسرى إلى صدرها، وانثنى رسغها للخلف، والتصقتْ أصابعها ببعضها وتيبّسَتْ ، فهي لا تسير إلا متوكئة على عصا غليظة، لو فقدتها تظلّ واقفة مكانها، لا تستطيع أن تخطو خطوة واحدة بدونها.

امحوسا لم تعد تملك من الدنيا سوى هذه العصا، وثيابها المهلهلة التي ترتديها، جرّدها أخوها ـ الذي لا يرحم ـ من كل شيء, حتى من إنسانيتها، لا أدري ما الذي يمنع أهل القرية من التعاطف معها، والتدخل لدى أخيها شوعي؟ لم لا يرعى غنمه بنفسه بدلاً من أخته المريضة، ما دام أنه يتعزّز بابنه حسين، الذي لا عمل له غير تجواله الدائم في الحقول، متباهياً بثيابه النظيفة، وبَشرته الناعمة.

أشدّ ما كان يثير سخطي وغيظي من أخيها ـ ومن أهل القرية كذلك ـ هو تلك الأماسي التي كنت أراه فيها يستقبلها مع غروب الشمس بالسّباب والشتائم، وعصاه في يده، حتى إذا وصل إليها, بادر بركل عصاها من يدها، كي لا تهرب من أمامه، ثمّ ينهال عليها ضرباً بالعصا، وسط صراخها وبكائها, حتى إذا تهاوت على الأرض، أخذ يشتمها ويركلها بقسوة بالغة.

كنت أشاهدها بعد أن يبصق عليها مبتعداً عنها, وقد تكوّرت المسكينة على نفسها، تبكي وتتحسس بيدها الوحيدة جسدها النحيل, وقد قُصِفتْ كل نواحيه، لتتحوّل هذه الإنسانة إلى كومة من الخراب.. حتى إذا سكتتْ عن البكاء، رفَعَتْ رأسها قليلاً, لترمقني بعيني ذئبة جريحة، فأمسح دموعي، وأتقدم إلى عصاها، ودون أن أنبس بكلمة، أضعها بجوارها ثمّ أنصرف.

ونحن في طريق العودة من جهنّم، كنت أشعر بسعادة حقيقية رغم الجوع والتعب، كنت منتشياً باستقلاليتي، أشعر أنني كبرتُ اليوم.. أبطأتُ قليلا في سيري حتى لَحِقَتْ بي امحوسا، نظرت في وجهها المعتم, وقد انطمست ملامحه إلا من صرامة في عينيها، حين رأتني أنظر إليها، راحت تمسح بظاهر يدها خطًا أغْبَرَ استقرّ إلى يسار فمها المائل من أثر الشلل. سألتها:

ـ كل يوم ترعون في جهنّم؟

ـ لا.

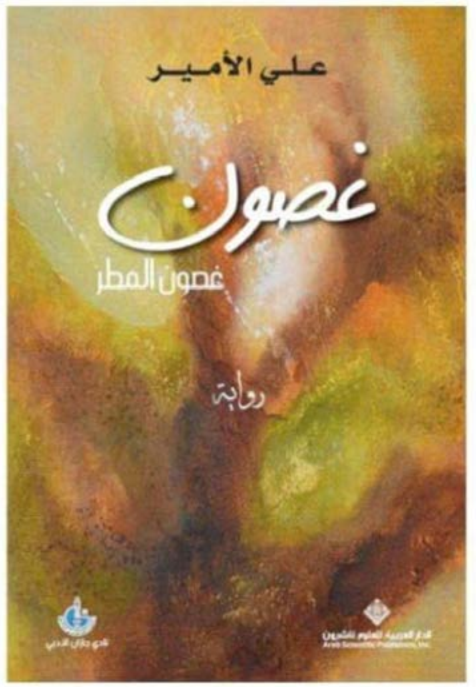
ـ تعجبك جهنّم؟ أنا أعجبتني.. أول مرة أرعى فيها.

ـ ....

ـ أنا من اليوم أصبحتُ معكم، لن أرعى بعد اليوم إلا في جهنم, لكنها بعيدة.. تتعبين؟

ـ لا.

قالتها وهي تنحرف جهة اليمين خلف الغنم، رأيتها



وقد أسرعَتْ تخبط الأرض بعصاها مبتعدة عني, وكأنها لم تعد تجيد التحدث إلى الناس، أصبحت مثل امحاتم، بل هي أشد.

عدتُ للبيت، وبي رغبة شديدة في العثور على من يسمعني, أريد أن أسرد كل الحكايات التي سمعتها في جهنّم، لكنني لم أجد أحدًا به رغبة لسماعي.. عندها فقط قلت في نفسي: لو أنّ معوضه لم يمتْ.

صباح اليوم التالي لم أذهب معهم إلى جهنّم، كان أبي قد استأجر للغنم راعيًا, فاتجهتُ إلى الحقول, أسير على غير هدى.

مات معوضه؟ سألني امحاتم حين مررت بالقرب منه.. هززت رأسي بالإيجاب، وعيناي ثابتتان على الراديو الذي كان بجواره على الأرض، لم يكن معلقا في كتفه كالمعتاد، وقفتُ مأخوذا بصوت رزين راح يجلجلُ، وقد بدا متناغماً مع هذا الصباح: « هذه الأنباء تأتيكم من إذاعة الجمهورية العربية اليمنية من صنعاء.. صرّحت قولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل لصحيفة الفاينانشيال تايمز الصادرة في السادس من يوليو 1970, بأن طائراتها كانت تسقط ألف قنبلة على المصريين يوميا. قالت ذلك في معرض حديثها عن الغارات الجوية الإسرائيلية التي استمرت على مصر أربعة أشهر، بدءا من فجر السابع من يناير لهذا العام 1970».

قهرني امحاتم!! راديه لم يكن يغنّي هذا الصباح.. واصلت طريقي إلى الوادي، لقيتُ أخي الكبير مثنَى عائدًا فعدتُ معه.. كان مثنى قد توغّل منذُ وقتٍ مبكّر بأبقارنا إلى غابات امْحَريْقه وامجُلل خلف الوادي، تركها ترعى هناك وقفلَ عائدًا.. قبل أن نجتاز الحقول, اقترب مني وبدأ يكلمني بلطف:

ـ « راشد.. امشمس تحرقك, روّح اجلس في امبيت».

ـ « وأنت فيان رايح؟

ـ « هاه .. أنا رايح مكان بعيد».

ـ « وأنا شأروح معاك».

ـ « راشد اسمعني، أنا رايح غابة فيها جمل هايج وكلاب كثيرة. ويقولون أمس لقوا فيها هبل عيونه حمرا، وفي يده سكين, ويدوّر على امصغار ليأكلهم».

ـ « وأنت لمه تروح عند امهبل وامكلاب»؟

ـ " أنا أقدر أجري بسرعة، لكن أنت أحسن لك تروّح امبيت".

مضى باتجاه الشمال الغربي، الجهة الوحيدة التي ترعى فيها حُسْن أغنامها, وتركني واقفًا أتلفّت.. حين سرتُ عائدًا، وجدتُ امحاتم ما يزال جالسًا لم يبْرح مكانه, اندفعت نحوه أحذّره:

ـ « حاتم أنت مثلي ما تقدر تجري، انتبه لا تقترب من ذاك المكان، فيه كلاب وجمل هايج، وأمس لقوا فيه هبل».

ـ قال امحاتم وهو يبتسم بخبث: « كل يوم.. كل يوم!! هذي قديها قلة حيا.. أخوك جننته حُسْن».

ـ « أقول لك كلاب وهبل وأنت تقول حُسْن؟! عسى ما تفهم»؟

يتبع في الاعداد القادمة

*شاعر وناقد وروائي سعودي

الأديبة والشاعرة العربية بين التهميش والتهشيم



كل كتابـة هـي أنثـى ولـو كتبهـا رجـل! وكل ثقافـة لا يعتـد بهـا إذا لـم تتشـكل فـي رحـم امـرأة؛ لذلـك سـميت الـوردة وردة واللوحـة لوحـة والقصيـدة قصيـدة والروايـة روايـة والسـمفونية سـمفونية، وفـي حيـن كان الرجـل يعلـن الحـرب كانـت المـرأة تعلـن الحـب وتصنـع القصائـد والأطفـال .

والكاتب الذي يقول لك إن كل مؤلفاته تعبق برائحة الذكورة هو كاتب لم يكتب شيئاً.

هذا ما قاله الشاعر الكبير نزار قباني في وصف الكتابة.

إعداد وتقديم: نـوار الشاطـر

حاولت المرأة العربيـة الكاتبـة أن تثبت حضورها في المجتمع الأدبي العربي، وتثبت جدراتها كشاعرة وأديبـة لا تقل في إبداعها عن الرجل الشاعر والأديب، ولكن بحكم العقلية الشرقية التي تمجد الذكورة في كل شيء، وتضع المرأة تحت جناح الرجل، كانت هذه المحاولات بمثابة جهاد حقيقي للأنثى، وتطلبت قوة عزيمة منها كي لا تخضع للتهميش المتعمد تارة، ولإخماد صوتها بدعوة أنه عورة، وإقناعها بشتى الوسائل أنها ستبقى في عباءة الرجل الكاتب بل ظلاً له.

حتى أن بعض الكاتبات بدأن كتاباتهن تحت أسماء المستعارة خوفاً من عدم تقبل المجتمع لهن ولنتاجهن الأدبي ومحاربة الأسرة لهن.

وأذكر الشاعرة والأديبة نازك الملائكة كمنوذج رائع للمرأة العربية الكاتبة التي كسرت النمط الكلاسيكي التقليدي لمفهوم الشعر، ورسمت أفقاً جديداً للشعر العربي، محطمة بذلك النظام الذكوري السائد، سواء عبر شكل القصيدة الجديد الذي أبدعت به، أو عبر المواضيع الحساسة التي تطرقت إليها، والتي تخص المرأة العربية كالقتل بداعي الشرف وغيره.

وهناك أسماء كثيرة لعربيات جاهدن وأثبتن جدراتهن في ميدان الأدب ومعترك الشعر، كالشاعرة السودانية روضة الحاج «شاعرة سوق عكاظ» لعام 2012 في السعودية، حيث كانت أول شاعرة عربية تنتزع اللقب من بين 35 شاعراً، وتعتلي منصة كانت حكراً على الرجال، وترتدي عباءة الشعر محققة بذلك انتصاراً كبيراً للمرأة الشاعرة باعتبارها أول عربية تفوز بهذا اللقب.

وللآن ما تزال المرأة العربية الكاتبة تحاول أن تتحرر من قيود الذكورة في مجتمع عربي لا يرحم .. كل ذلك يقودنا لجملة تساؤلات تطرح نفسها بقوة:

لماذا الشعراء أكثر حضوراً من الشاعرات في المشهد الثقافي العربي؟

هل يحتفي المجتمع والأسرة بالأديبة بنفس احتفائه بالأديب؟

ماهي رؤيتك لتجربة المرأة الكاتبة والشاعرة؟ وهل أحدثت أثراً في الذاكرة الأدبية والشعرية؟

وحول هذه التساؤلات استضفنا نخبة من المختصين والمختصات وسنستعرض في هذا العدد رأي المرأة وفي العدد القادم سنعرض لكم رأي الرجل.. شاكرة للجميع مداخلاتهم القيمة:

بالرغم من وجود شاعرات عربيات مررن عبر العصور إلا أنهن لم يكن في الصف الأول

الشاعرة رشا محمد - سورية

بلاغة الكتابة في الشعر و الأدب العربي لم تخلق من عدم بل هي نوع من المعجزة الدائمة، والثقل المعنوي، و الاستسلام لمتعة الكتابة ، و قوة التعبير ، و تطور الشغف الضروري والتركيز الداخلي بعيدا عن التبعثر والزوال.

عبر مسيرة الأدب العربي واجهت المرأة الشاعرة أو الأديبة الكثير من التحديات لإثبات حضورها في ميدان يسيطر عليه الرجال الشعراء واعتبار الشعر فعلاً ذكوريا في زمن تخبط الشاعرات في إثبات وجودهن حيث كان الشعر ملاذا للمرأة كتعبير عن نكباتها ومكنونات صدرها تحت أسماء مستعارة.. ولم تأخذ حقها بالحضور الفعلي بسبب خضوعها لظروف اجتماعية.. في ظل المجتمع الذكوري والتي جعلت من الشاعر وصيا على التجربة الشعرية.

بالرغم من وجود شاعرات عربيات مررن عبر العصور و ذاع صيتهن إلا أنهن لم يكن في الصف الأول.

اتخذت الشاعرات العربيات مسيرة النضال لتأكيد ذواتهن والتأكيد على حضورهن مما أدى لبروز أسماء مبدعة على قدر كبير من الوفرة والتنوع وغنى المخيلة.

وبشكل لافت أحدثن ثورة و تغييراً حقيقيا في الأدب العربي ، حيث أصبح الحضور الأنثوي اكثر قدرة على التعبير اللفظي والعاطفي والتمرد على وصاية الرجل الشاعر وتعويض الخسارة ، اجتماعيا وأدبيا ، إيمانا منها بضرورة التخلص من السلبية والوهن الشعري الأنثوي .

تجربة المرأة الأديبة تختلف بشكل جذري عن تجربة الرجل الأديب، والتي اتسمت بعدم الاستقلالية في الحياة العادية أو في عالم الكتابة ،لذلك تجاربها تعتبر تجارب خاصة ومقبولة لكي لا تتعارض مع واجباتها الأسرية المنزلية كأم وكفاعلة تربوية .



رشا محمد

لذلك استطاعت القيام بثورة ناعمة للإقرار والاعتراف بوجودها داخل حلبة معركة الأدب ومنحها تسمية من خلال الدراسات عنها مثل « أدب المرأة » أو « الأدب النسائي » .

فظهر تحول ملموس و تقدم مذهل لظهور المنجز الشعري النسائي .

بسبب التطور الثقافي والمعرفي ، وانعكاسه ايجابيا في قصائدها الشعرية وخواطرها النثرية ، و تمكنها من كتابة الشعر والقصة والرواية و إبداعها في مجالات الفنون ككل، إذ أصبحت ذات هوية وبصمة واضحة وجميلة إثر تحررها من سطوة الزمان والمكان وخروجها من شرنقة الدونية ومقارنتها مع الرجل الشاعر والاديب

نعلم أن الأدب والشعر لم يكن فقط حكراً على الرجال على مر العصور.. لدينا أيضا شاعرات تحدين هذا الأمر فكان لشعرهن نصيب من الشهرة والتميز.. فقد تميزن في إبراز معاني وأحاسيس عجز عن تصورها بعض الأدباء الرجال.

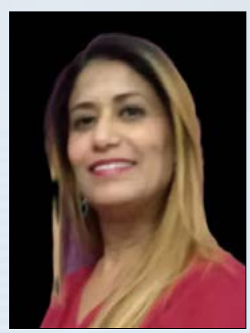
حيث وضعن بصمة مهمة في تاريخ الأدب مثل الخنساء، ورابعة العدوية، نازك الملائكة، غادة السمان و اللائحة طويلة.

لذلك يرى المتابع لتطور الكتابة الشعرية والأدبية عند المرأة بأن هذا الفن ولد مبكرا عندها ، وأصبح يضاهي أشهر رجال الشعر العرب وفطاحل الشعراء من حيث صحة اللغة ومتانة البيان وتنوع المواضيع وطريقة عرضها.. لذلك لا يمكن ابدا إهمالها.

بل الأفضل الاعتراف بأن هؤلاء الشاعرات أضفن قدراً هائلاً من البلاغة والقوة على الأدب والشعر العربي أثر وقوفهن على أفضل المنابر وتسليط الضوء أكثر عليهن فالساحة مليئة بالمبدعات اللواتي ينتظرن أن يسلط الضوء عليهن لأنهن يستحقن ان يكن في الطليعة كرائدات في الشعر والأدب العربي.

إنّ الأقلام النّسائيّة تفتقد إلى دعم عائلتها عند الاحتفاء بكتاباتها أو عند إصدارها لكتاب

ابتسام الخميري - رئيسة رابطة الكاتبات التونسيات - فرع سوسة



ابتسام الخميري

-المعروف أنّه في العصر العربي القديم ظهر عدّة شعراء حيث اقترن الشّعر بالمدح و الغزل... و نادرا ما ظهرت شاعرة على غرار الخنساء... فهو مجتمع رجاليّ بالأساس كما إنّه ارتبط بالمكان فالشعر يُلقى إمّا في حضرة الحاكم أو رئيس القبيلة أو حتّى في الأسواق العامّة بينما المرأة (الشّاعرة) ينذُرُ وجودها فيها... و مع مرور الأيّام انتشر الشّعر و تطوّرت أغراضه و أنماطه و كذلك تنوّع كالشعر النّثري و الشّعر الومضة و الهايكو و رغم اجتياح المرأة هذا العالم فإنّ حضور الشّاعرة في المشهد الثّقافي العربيّ يعتبر ضئيلا و أقلّ عددا من حيث عدد الدّواوين و الإصدارات و الحضور، لعلّ الأسباب إضافة إلى السّبب التّاريخي عديدة أهمّها نذكر استمراريّة سيطرة الرّجل على حياة الشّاعرة (الأب، الزّوج، الأخ...) فنلاحظ رفض الأزواج السّماح لزوجاتهم الحضور أو المشاركة في التّظاهرات و خاصّة الدّوليّة، و إن وافقوا فبشروط كئن يكون أحد الأبناء معها أو أن يرافقها هو. كما لا ننسى أنّ بعض الشّاعرات تعتبرن حضورها في المشهد الثّقافي العربي أمرا ثانويّا في حياتها و تكتفي بالكتابة دون البروز و المشاركة.

من ناحية أخرى، نسجّل تعامل المسؤول في هذه المناسبات(أمسيات، ملتقيات، مهرجانات) تعاملا غير مقبول و لا يشجّع الأقلام النّسائيّة بل و قد يحبطها فتلوم حالها على الحضور وتبتعد خوفا من هذه التّصرّفات المشينة(التّحرّش، المحسوبيّات...).

-استنادا لما تقدّم فإنّ احتفاء المجتمع بالأديبة أقلّ احتفاء منه للأديب و لربّما لا يحتفي بها أصلا مجتمعها و ذلك لأنّه أوّلا مجتمعا رجاليّا و ثانيا لكثرة المصالح اليوم للأسف الشّديد.

أمّا في الأسرة فتكاد تطمر موهبتها و نادرا ما تحظى باهتمام أسرتها و دعمهم لها... في أرض الواقع، نلاحظ أنّ الأقلام النّسائيّة تفتقد إلى دعم عائلتها عند الاحتفاء بكتاباتها أو عند إصدارها لكتاب إلّا القلّة القليلة المحظوظة طبعا.

-لقد حقّقت المرأة الكاتبة و الشّاعرة تطوّرا مهمّا في تجربتها الأدبيّة عموما، سواء من حيث كثرة عدد الأقلام النّسائيّة إذ تنامى هذا العدد يوما بعد آخر، سواء من حيث ركائز هذه التّجربة فتمكّنت المرأة، رغم كلّ ما يحيطها من بعض العراقيل... تمكّنت من فرض تواجدها في السّاحة الثّقافيّة و ذلك بتقديمها لكتابة متجدّدة و معالجتها لمواضيع جديدة تمسّ الذّات الإنسانيّة و هو ما جعلها تنجح في حصد الكثير من الجوائز العربيّة والعالميّة في كتابة السّرد تحديدا. فهي تجربة في تطوّر و تجدّد تستحقّ الإشادة بها.

-إنّ الذّاكرة الأدبيّة و الشّعريّة ستسجّل كتابات نسائيّة و تحفظها لما أحدثته من أثر جليل مميّز رسمته هذه الكتابات عبر السّنين، فالمكتبات العربيّة عموما ضمّت آثارا للمرأة في المجالين الشّعريّ و السّردي و لذلك توجّهت أغلب الأقلام في النّقد إلى دراسة هذه الآثار و تسليط الضّوء عليها باعتبارها تستحقّه، و مع ذلك ننتظر من هذا الكائن الدّؤوب أكثر إسهاما لأنّها تبقى الأجدر على السّرد خاصّة، أوَ ليست هي شهرزاد؟

بوسع المرأة أن تحدث منعطفات في مجتمعها لو نزعت عنها ثوب العبودية للرجل وثقافته المزمن

الأديبة فاطمة منصور - لبنان



فاطمة منصور

كان الشعر ديوان العرب في نظر دارسي الأدب العربي لكن ما وصلنا منه اقتصر معظمه على نتاج الشعراء فيما تحدثت مصادر كثيرةعن شاعرات كانت لهن قيمة أدبية فاغفل ذكرهن انسجاما مع ثقافة المجتمع العربي في مرحلة التدوين.

أما وقد حققت المرأة العربية نوعا من التحرر من قيود الماضي، فغدا لها صوتها في الساحة الأدبية منذ عصر النهضة والدعوات لتحرير المرأة الشرقية. الأمر الذي أتاح للمرأة العربية في بعض الأقطار التي شهدت ثمرات النهضة أن تخوض غمار الأدب شعرا ومقالة ورواية مسجلة نجاحات باهرة.

صحيح أن دور المرأة تجلى في الرواية والمقالة أو النثر عموما أكثر من الشعر فظهرت مي زيادة وروز اليوسف وسواهما فيما تاخرت المرأة لتسجل مواقفها على ساحة الشعر. فظهرت في العراق شاعرات كان لهن السبق في تجديد الشعر العربي منافسات للسياب والبياتي وغيرهما من شعراء الحداثة وحسبنا أن نتذكر نازك الملائكة لنقف على مربع المرأة في ميدان الشعر وكذا الشاعرة فدوى طوقان ثم كانت سعاد الصباح وكثيرات سواهن.

عموما ينبغي النظر في القيمة الأدبية والجمالية الإبداعية للشعر المعاصر. ما يدعو إلى تقويم الشعر وفقا لمعايير أدبية واضحة بغض النظر عن مصادره إن ذكورا أو إناثا.

ومن هذا المنطلق ذكرت من شاعرات النهضة من كان لهن بصمة واضحة في إطلاق موكب تطور الشعر العربي نحو التجديد والحداثة.

فنظرة سريعة إلى الواقع الأدبي ترينا تراجعا في مستوى القيمة الأدبية للشعر الراهن قياسا على ما حققه في النصف الثاني من القرن العشرين في أكثر من قطر عربي خصوصا في لبنان على صفحات مجلة «شعر» التي استقطبت كل شعراء الحداثة

فعرفنا محمد الماغوط وأدونيس ويوسف الخال ويونس الإبن وأنسي الحاج وغيرهم من الأقطار العربية كالسياب والبياتي وصلاح عبد الصبور.

أولئك الذين أطلقوا شرارة الحداثة وأرسوا دعائمها سواء عبر قصيدة النثر أو شعر التفعيلة فكان بعد ذلك محمود درويش وسميح القاسم وخليل حاوي إلا أن هذا التطور كان موازيا للشعر الكلاسيكي عبر أبرز فحوله عمر أبو ريشة والجواهري وسعيد عقل إضافة لشعراء الرومنطيقية والرمزية ابو شبكة

والأخطل وشعراء المهجر.

ما كان ملاحظاً في تلك الفترة هو طغيان الشعراء مقابل ظهور محدود لشعر المرأة.

والشعر العربي بعد مخاض عسير تجاوز المفاهيم القديمة للشعر فاحتلت القصيدة الحديثة موقعا يليق بها مع شعراء جدد أمثال شوقي بزيع ومحمد علي شمس الدين وحمزة عبود وغيرهم الكثيرين.

إلا أن هذا التجديد جعلنا أمام واقع مريب اختلط فيه الحابل بالنابل.

فكثر الشعراء والشاعرات خصوصا منتهزين مفهوم التحرر من قيود القصيدة القديمة معتمدين مفاهيم سطحية لقصيدة النثر بحيث أصبحت القصيدة غير محكومة بأي معيار ما أفقدها لا الإيقاع بمفهومه الكلاسيكي ولا بمفهومه الحديث. عليه فبددت عنصر الجمال لعدم الخبرة في توظيف وجوه البيان من تشابيه واستعارات وكناية وإذا قصيدة النثر لدى الكثيرين مجرد استسهال لكتابة نص تحار في تصنيفه من حيث قراءته التحليلية.


سكينة شجاع الدين

بالطبع لا ننفي أبدا تميز شاعرات لهن قيمتهن علي الساحة الأدبية رغما عن اعتماد المعايير السليمة حيث تبرز شاعرة نتيجة علاقات شخصية أو موقع إعلامي فيما المتفوقات قد لا يجدن من يولي شعرهن القيمة التي يستحقها.

واقعا هناك مميزات كثيرات إن في الشعر الكلاسيكي أو في قصيدة النثر، إلا أنهن قلما يجدن من يتيح لهن فرصة إثبات جدارتهن في الصحافة أو في مواقع التواصل.

ربما الثقافة تستبد بالمجتمع فتعيب على المراة أن تبوح بما تختزن من مشاعر، فيحد ذلك من إبداعها حيث الشعر يفترض مساحة من الحرية الذاتية والموضوعية، ومن المؤسف أننا لا نزال نقرن الفن والشعر خصوصا بالأخلاق فتلك بحد ذاتها عقبة دون ولوج الموهبة حدائق الجمال الموصدة فلا تفتح إلا لمن ركب مركب أبي نواس متحديا كل التقاليد.

نعم بوسع المرأة أن تحدث منعطفات في مجتمعها لو نزعت عنها ثوب العبودية للرجل وثقافته المزمنة. وهذا ما تفعله الكثيرات لكن أنَى للمراة في معظم الأقطار العربية أن تبلغ حدائق الجمال الفني فيما هي محجبة فكريا ويحول حجابها دون هدفه لما يفرضه مسلمات أخلاقية.

فلا إبداع من قبل الرجل أو المراة إلا في ظلال الحرية.

حسبنا أن المقارنة فنيا بين شعر الجاهليين وشعر صدر الإسلام بدأ كشف تفوق الشعر الجاهلي لأنه نتاج حرية الشاعر فلا يظنن أحد أن المرأة يمكنها أن تحتل مكانتها اللائقة بها ما لم تنتزع حريتها مجبرة الرجل للاعتراف بتميزها ومواهبها المخنوقة ورودا في الأكمام.

فهل تعي المجتمعات العربية أن المعاصرة تفترض التحرر من عقد الماضي وتتصدر الشاعرة مع الشاعر الساحة الأدبية؟

المشهد الشعري العربي تظل السمة الطاغية عليه هي الذكورية

الشاعرة سكينة شجاع الدين - اليمن

حضور الشعراء في المشهد الشعري أكثر من الشاعرات قد يكون له أسباب متعددة يمكن حصرها في تفرغ بعض الشعراء للشعر والندوات والأنشطة التي تقام أكثر.. قد تكون لديهم أعمال لكن أغلب الأنشطة تقام في أوقات مناسبة.

كما أن المشهد الشعري العربي تظل السمة الطاغية عليه هي الذكورية وإن حاول التغيير في مسار هذه القاعدة إلا أن السائد غالب.

تعدد المهام للشاعرات فلا تقتصر على دوامها بل تكون ربة بيت ومسؤولة عن أطفال وكل ذلك يأخذ منها وقتا وجهدا بينما الشعراء ينتهي انشغالهم عند عودتهم من دوامهم ويظل لديهم وقت أطول للإبداع والمتابعة

ومن هنا نجد احتفاء المجتمع والأسرة بالأديبة حسب الوعي والثقافة والانفتاح والتقدير لهذا الإبداع فنرى من ينظر إليه أنه مضيعة للوقت ومنهم من يقدر الشاعرة ويعمل جاهدا على تفوقها في المحافل وتشجيعها ودعمها بشتى الوسائل، فنجد أن النظرة تكون متفاوتة، ولابد من التنويه أن من تستطيع التعبير عن ذاتها إبداعها آلامها أفراحها مجتمعها وحياتها بصورة عامة تعد ذات قدرة كبيرة على تحمل أعباء الحياة بصدر رحب.

تجربة الكاتبة أو المرأة في هذا المجال تعد تجربة فريدة لأنها تتحدى نفسها أولا بما أثثت به نفسها في هذا المجال ثم قدرتها على إيصال صوتها إلى كل مكان من خلال حضورها الدائم في المشهد الثقافي ومشاركتها الفاعلة في الأنشطة الثقافية المتعددة وما تكسبه من خبرات وقدرات من خلال ذلك

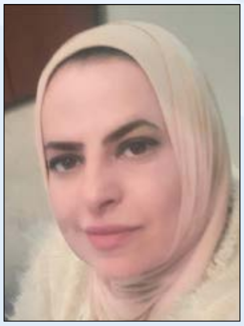
لأنها تشق طريقها في عالم لا يجيد الوصول إليه او السير فيه غير المبدعين وهي تحقق ذلك النجاح وتخلق الأثر في نفوس المتلقين من خلال ما تقدمه من إبداع وليس أدل على ذلك مما نراه من حراك أدبي واسع النطاق في المجتمع العربي اليوم من خلال مشاركة المبدعة وأنشطتها التي باتت واضحة للعيان بكل الاتجاهات الفكرية التي تثري الفرد والمجتمع.

هناك سيدات جميلات يتمثل وجودهن كغلاف لقصيدة وحرفهن مفرغ من المضمون

الشاعرة منال دراغمة - فلسطين

حقيقة لا أجد فجوة كبيرة بين حضور الشاعرة وسطوع حرفها وموهبتها في الساحة الثقافية العربية وحضور الشاعر على ذات المنصة، وهناك أسماء عربية لمعت في القرن الماضي لشاعرات وأديبات استطعن إحداث ثورة صالونات أدبية حقيقية لتعزيز الحرف النسوي وتثبيت ركائزه، ومع تسارع نبض التكنولوجيا في وقتنا الحاضر حظيت الشاعرات والأديبات بقبول واسع وانتشار أوسع في الوسط الثقافي العربي وتقلصت الفجوة شيئًا فشيئًا من خلال أساليب التواصل والاتصال الأسرع والمسابقات والمؤتمرات الثقافية والفعاليات المختلفة التي تجمع مبدعات من مختلف أنحاء العالم تحت قبة أدبية واحدة جنبًا إلى جنب مع الرجل شاعرا أو أديبا .

لا أختلف بإجابتي عن السؤال الأول كثيرا وأعتقد أن المرأة المثقفة عموما لها جمهورها واستطاعت أن تثبت نفسها من خلال حرفها وتنوع المواضيع وأساليب الطرح وتفوقت بعض الأديبات على أنفسهن من خلال تناولها لمواضيع وتقديمها بقالب سردي أو روائي جديد وجريء .وفي النهاية البقاء للحرف الحقيقي والممتلىء سواء كان لرجل أو امرأة.


منال دراغمة

مهما كتبت ما زلت بصفحتي الأولى وتجربتي منذ كتابي الأول محطات لاذعة حتى اليوم تتفجر من تحت إبط روح ثائرة لا تهدأ و في داخلي تعارض مع التباكي الذي تجود به حواء الكاتبة في نصوصها على رحيل الشريك وغدره وتبعثر وجودها الذي يرتبط ضمنيًا بهذا الشريك..الكبرياء يقود فورة النص الذي أكتبه

وتجربتي تعنونت منذ بداية مشواري بالكتابة بعمق التفاصيل عن حواء ومنها ولها.

تعج الساحة الأدبية حاليًا بنوعين من النساء.. هناك كاتبات سيدات حرف لهن بصمة ورؤية ورسالة كبيرة، وهناك سيدات جميلات يتمثل وجودهن كغلاف لقصيدة وحرفهن مفرغ من المضمون والصور الشعرية.

برأيي أن نحت الذاكرة الأدبية تحدده قدرة الكاتبة الحقيقية على إثبات نفسها وصقل موهبتها والنبش في الأعماق لتَخرج عن المألوف ويُحدث حَجرها إرباكا في بركة الثقافة الراكدة وهذا ما أبحث عنه دائما.



أميمة يوسف

الرجل يقف دوماً على مساحة من وطن حر.. بينما تظل المرأة حبيسة الحدود

الشاعرة أميمة يوسف - رئيسة اللجنة الثقافية (منتدى البيت العربي الثقافي) - الأردن

منذ خلق الشعر والشعراء أكثر من الشاعرات.. مرورا بتاريخ الأدب على مر العصور.. وفي كل مكان.. ربما كان ذلك بسبب ما تفرضه المجتمعات على المرأة من قيود.. وما تفرضه المرأة أحيانا على نفسها من تحفظ وحذر.

إضافة إلى أن الرجل يقف دوماً على مساحة من وطن حر.. بينما تظل المرأة حبيسة الحدود.. وفي الواقع المعاش مسؤوليات المرأة غالباً ما تحول بينها وبين المشاركة الكثيفة في المشهد الثقافي.

الاحتفاء بالشاعر ونتاجاته لا يقارن بالاحتفاء بالشاعرة أو الأديبة.. ربما كانت ثقة المجتمعات بقدرة الرجل على الإبداع أكبر .

المرأة أيضا تظلم نفسها في كثير من الأحيان، وترى أنها أقل من الرجل في كثير من المجالات.. رغم أننا الآن نشهد حضورا جميلا وغير مسبوق للمرأة في المشهد الثقافي العربي..

نحتاج أن نمنح الأديبات فرصة أكبر ومساحة أوسع للتعبير عن ذواتهن وتقديم أنفسهن بما يليق بثقافة مجتمعنا وقيمه.

الأثر موجود وممتد منذ الخنساء وبكائها المحفور في قلب الصخر.. مرورا بولادة بنت المستكفي وغزلياتها.. ووصولا إلى فدوى طوقان وتمردها.. وكثير أيضا من الأسماء الجميلة التي نقرأ لها الآن عبر الحسابات في هذا الفضاء الأزرق.. أضيف إلى ذلك أسماء لامعة لكثير من الروائيات العربيات الجميلات.

حينما سئل جرير: من أشعرالناس؟ قال: أنا لولا الخنساء.

الشاعرة ماجدة حسانين - مصر

الشعراء ليسوا أكثر حضوراً من الشاعرات في المشهد الثقافي العربي.

فالأمر نسبي بحت، فهناك شعوبًا يتساوى فيها الشعراء مع حضور الشاعرات وهنالك شعوبًا يقل فيها حضور الشاعرات.

المجتمع يحتفى بالناجح بغض النظر عن جنسه، الإبداع هو الفارض للاحتفاء، حقيقة لا أرى تمييزًا بين الأمرين، أما عن الأسرة فالأمر نسبي بحت، فهناك أسر لا تدعم المرأة الأديبة أو الشاعرة وترى ذلك بعين التهميش وأن هنالك أولويات للمرأة المبدعة، في محاولة لدفن موهبة خلقها الله وميزها بها، هذا الفعل نوع من أنواع الوأد الحديث.

وهنالك من يحتفي بها بفخر واعتزاز وتقدير لما وصلت له وما تطمح إليه.

تجربة المرأة الكاتبة والشاعرة ليست جديدة على المجتمعات سواء عربية أو اجنبية، تجربة بها الغث والسمين، المستحق للتقدير والسطوع وغير المستحق للوقوف عليه، سيان الأمر على المرأة والرجل.

على رغم من عدم تقبلي لتصنيف الشعر أو الأدب على حسب جنس كاتبه، الأعمال البديعة هي من تفرض نفسها أولا.



ماجدة حسانين

أما عن الأثر الذي تركته المرأة في الأدب، تذكرت حينما سئل جرير: من أشعرالناس؟ قال: أنا لولا الخنساء.

المرأة لها مكانتها الأدبية منذ بدأ التاريخ وأثرها مقترن بأثر الرجل فهما ثنائي خلق الحياة على الأرض، والسؤال الذي طرحته عن أثرها في الذاكرة الأدبية والشعرية ردّه أن المرأة في عصور سابقة كانت في مثابة الربة والإلهة، وقبل الإسلام وبعده، فلقد روت الحديث وكتبت الشعر والأدب وعملت في كل مجالات الحياة.

وفي عصرنا الحديث المرأة تقلدت مناصب علية ومهمة حتى إنها تحكم دول من أهم دول العالم، وحصلت على جائزة نوبل خمسة عشر مرة في قسم الأدب وحده، منذ تدشين الجائزة، التي تعد أهم الجوائز العالمية، بداية من الروائية سلمى لاغرلوف ونهاية بالشاعرة لويز جولوك التي حصلت على نوبل العام الماضي.

الشاعرات اللّاتي قدّمن ويقدمن أنموذج الشاعرة الواعية، المثقفة، والحاملة للهمّ العام، الشاعرة المتخطيّة حدود جسدها وحدوده في أذهان الغير هنّ تجارب مجسدة وحقيقية تستحق الوقوف عندها مطوّلا

الشاعرة سوسن محمود نوري - الجزائر

قد تكون عقلية الضحيّة هي السبب الرئيس في التفاوت بين أعداد الشاعرات والشعراء النشطين على الركح الثقافي العربي في صورة الإحساس بالعجز والنقص ومنه الهروب من تحمّل المسؤولية اتجاه ما يقتضيه الأدب عموما من ثورة على الرتابة والتقليد.



سوسن نوري

تقول (آشلي اليزابيث) : أنّه لا بأس بأن نسعى بالرغبة في البحث عن التعاطف والشفقة بمشاعرنا بين الحين والآخر ،لكن الاستسلام لتلك الرغبة بصورة دائمة يوقعنا في فخ دور الضحية .

الطريق المعبّد الذي تسلكه الكاتبة للتخلّص من هذه العقلية هو الاعتراف بها أوّلا وما يجعل المرأة الشاعرة تجربة مميّزة وذات منجز ابداعي هو تخلّصها من كلمة (المرأة) التي تسبق وسمها بالشعر أي أنّها تتجاوز التصنيفات المنافية لفكرة الشاعر الانسان بعيدا عن جنسه ولونه ،عندها فقط تكون القصيدة الأيروتيكية أو المدجّجة بمشاعر الحب كغيرها من القصائد يقاس جمالها فنيًا لا غرائزيا ،وعندها يشرّع المجتمع ذراعيه للأديبة كما فعل مع المرأة في فنون ربّما أكثر مخالفة وجرأة على التقاليد البالية .

الأكيد أنّ كل الشاعرات اللّاتي قدّمن ويقدمن أنموذج الشاعرة الواعية ،المثقفة ،والحاملة للهمّ العام ،الشاعرة المتخطيّة حدود جسدها وحدوده في أذهان الغير هنّ تجارب مجسدة وحقيقية تستحق الوقوف عندها مطوّلا وسيكون لهنّ مجد من سبقنهن إلى هذا ، الخالدات في التاريخ الأدبي العربي .

رقصُ قافلة



عبده فايز الزبيدي

قَدْ يَخْشُنُ الدَّربُ والأميالُ جامدةٌ
تحتَ القوافلِ و السَّاعاتُ تَنتقلُ

دَربٌ قـديـمٌ يُنادي سيرَها، ولَهَا
يُـسِـرُّ سِـرًّا لَـهُ الأخْـفَـافُ تَـحتفلُ

وردٌ وشـوكٌ و حـادٍ ثُـمَّ مُـنعطفٌ
وغـايةُ الـسَّيرِ لَـمْ يَحفلْ بها الكَسَلُ

فَفِي الـنَّهارِ لـريحِ الـبِيْدِ هَمْهَمَةٌ
قـامَ الـسَّرابُ و خُـفُّ الرَّكْبِ يَشتعلُ

عـنـدَ الـغُروبِ سَمَا ظِـلٌّ لـراحِلةٍ
و بـرزخُ الوقتِ مِـنْ أعرافِهِ الـخَجَلُ

تحتَ الـنُّجومِ تـرى رَقْصاً لقافلةٍ
قـدْ هـزَّها الـتَّلُّ والوديانُ والـسُّبُلُ

ويـنطوي الـبُعْدُ فـي أحْداقِ قـافلةٍ
إذا ثَـنَـى رُكْـبَـةً أوْ مَـدَّهـا جَـمَـلُ

إلـى الأمـامِ مَـسِيْرٌ كُـلُّهُ خَـطَرٌ
أمَّـا الـوراءُ فـلمْ تَعجزْ بِـهِ الحِيَلُ

ذاكَ الطَّريقُ بدا في النَّفسِ مُفْرَدَةً:
ما أعذبَ السَّيرَ لولا التِّيْهُ والوَجَلُ

طـالَ الـطَّريقُ وثـوبُ الليلِ سَـرْبَلَهُ
نـامَ الـكلامُ ولَـمْ تَـنْعسْ لَـهُمْ مُـقَلُ

على الشِّفاهِ وفي الأحداقِ أغنيةٌ :
مـتـى الـمسيرُ إلـى آمـالنا يَـصِلُ ؟

وفـي الـسَّديمِ قُـبيلَ الفجرِ أمنيةٌ
تَـقودُ رَكْـباً وحِيـناً يَـكذبُ الـحَبَلُ

تَـستأذنُ الـدَّربَ آمـالٌ لـقافلةٍ
فـيأذنُ السَّهلُ لكنْ يرفضُ الجَبَلُ !

لـمْ يُـقنعِ الـنَّفسَ مِنْ أسْفارِها سَفَرٌ
مَـا مَـلَّ رَكْـبٌ ولـكنْ مَـلَّتِ الإبِلُ

تَجَاسُر

أميرة محمد صبياني - السعودية

تَقلَّدْتُ عزمَ النورِ (دمعي وأوبتي)
وعدتُ بباقي النَّفسِ في صِدقِ خَلْوَتي

وحصَّنْتُ خوفَ الروحِ في بسمةِ التُّقى
فما انتصرتْ رِيحِي على ضَعفِ نَزوَتي

وأسرجتُ للناجين ظهرًا إلى العُلا
ورحتُ أصُدُّ الخيلَ عن ضَبْحِ لوعَتي

تجاسرتُ بين الناسِ والليلُ يَشْتَفِي
بعصفِ ضلوعِ الدمعِ والدَّمعُ سَلْوَتي

بِضَعْضَعَةِ الأوهامِ أمحو خُطى الدُّجى
وأقطعُ دَرْبي بينَ حَشْدِي وَهِمَّتي

وأسْرِعُ نحوَ الشمسِ بالصِّدقِ أحْتَمِي
وأقطَعُ كفَّ العجزِ إبَّانَ لَطْمَتي

كأنَّ حروفَ الشِّعْرِ ما سالَ ماؤها
وما بارزَ العبسيُّ فيها عَنِ الَّتي

وما أسرفَ القَيْسيُّ في العشقِ والجوى
وصدَّ شَغَافَ البوحِ عن طُهرِ غَيْمَتي

وما لمتُ نَوْحَ الطين ...كَوْني على الرِّضا
ولكنَّ طَعْنَ البِشرِ تَزْكي لِعِلَّتي

ألا أيُّها الإلهامُ حدِّثْ عن الصِّبَا
وعُدْ بمغاني الشِّعْبِ واسترضِ بَسْمَتي

وقُلْ لحروفِ الوجدِ : أسرفتِ في المُنى
ويا أمَّ عمروٍ : أطفأ الصَّدُّ لَهْفَتي

ألا ليتَ ناياتِ القوافي بعزْفِها
بُنَيَّاتُ شعري قبلَ شيبي وَغُرْبَتي!

وياليتَ أسْرابَ النهاياتِ تَبْتدِي
بِقَصِّ سطوري إن روى الشعرُ خَيْبَتي!

هناكَ على الأطلالِ نبعٌ وغيمةٌ
من العزِّ تسقي في ذُرا العزِّ نَخْوَتي

هناكَ حضورُ الروحِ بيني وبينَها
وبينَ مروجِ الصبرِ رَكْضِي وبهجَتي

سَأُشْرِقُ قبلَ الصبحِ إن عانَقَ المدى
تراتيلَ ثَوْبِي واحتوى اللَّيلُ سجدتي

حَنِيني

من ديوان قصائد سرية جداً



هيفاء الأمين - لبنان

يكادُ إليكِ يقتلُني حَنِيني
وَ يُبكيني التَّذكُّرُ مُنْذُ حِينِ

كطفلٍ أفطموهُ فصارَ يَبْكي
وَ لمْ أبلغْ فطامي أو سنيني

وَ أنظرُ في الوجوهِ أرى جَمالا
وَ أنتِ الحُسْنُ إنْ نظرت عيوني

ذَكرْتُكِ وَ الفؤادُ لَهُ وَجيفٌ
فهلْ أحيا إذا لمْ تذْكُريني

أنا باللهِ كيفَ أمُوتُ عِشقًا
بربِّكِ عَنْ هَوًى لا تسأليني

أيا قمري وَ يا عَبَقي وَ زَهْري
وَ أنفاسًا بعطرِ الياسَمينِ

سأنسَى أنَّني سافرْتُ وَحدِي
وَ دُونَ القلبِ محتملا شجوني

تركتُ القلبَ عندَكِ يَا ملاكي
فلا تقسَيْ على القلبِ الرَّهينِ

وَ رُوحي عندَ مَنْ تَهْوَى فَيَكْفِي
بأنَّ الرُّوحَ في كَهْفٍ أمينِ

أذوبُ صَبَابَةً وَ أمُوتُ عِشقًا
لِذِكْرِكِ هزَّةٌ تَشْفِي أنيني

يَمُرُّ اليومُ ساعاتٍ طِوَالٍ
كليلٍ في الشتاءِ على سَجِينِ

وَعُشِّي أنتِ بعدَ العَوْدِ قُولي
وَ قُولي لوْ أتَى مِنْ بَعْدِ حِينِ

وَ قُولي وَجْدُهُ سيفيضُ حَتْمًا
يفيضُ مِنَ الفؤادِ على الجَبِينِ

مختارات شعرية

إشراف / ياسين عرعار - الجزائر

لا تعذليه!



د. محمد اللواتي - مصر

بين العيونِ و سطـوةِ التفاحِ
ما بانَ للمشتاقِ من إصباحِ
طيفُ الحبيبِ قد استبدَّ بقلبهِ
فأذاقهُ التبريحَ في الأقـداحِ
مَنْ قسوةِ الأشواقِ مِنْ فرطِ الجوى
أمسى يُرى فى الناسِ كالأشباحِ
لا تعذليـه إذا أشـاع بحبّـِه
قد يستريحُ الصبُّ في الإفصاحِ
ضاقَ الفسيحُ بهِ كأنَّ فضاءَهُ
شبرٌ، وجفَّ الزيتُ فى المصباحِ
ما كانَ يدري أنَّهُ في لحظـةٍ
قـدْ تغـدرُ الأمـواجُ بالملَّاحِ

وجع القوافي

يسرى هزاع - سوريا

هل أنصف الشعراء سحر بياني
وهل استفزَّ الصَّمتَ نَثْرُجُماني
ما همّني قول الوشاة وكيدُهم
جهلوا انسكابَ النّورِ منْ أرداني
حرفي طموحٌ والقصائدُ حَلّقت
في الأُفقِ يتبع خَفقَها وجداني
نثرتْ عصاي الدرَيسحرُ أعيُناً
فطغى على الياقوت والمرجانِ
لو جَرّبوا وجع القوافي والجوىٰ
لرأوا فصول القهرفي أحزاني
ما كنتُ جازعة ووجهك غيمةٌ
هطلتْ لتورِقَ بالمنى أغصاني
والنَّجمةُ البيضاء تروي قصتي
تحيي مواتَ الحرف فوقَ لساني
ما كُنتُ مُدركةً جلالَ مُصيبتي
لما هجرتُ الشعرَ.. ما أشقاني
لما رأيتُ الشعرتغربُ شمسه
أحسست أنّي قد فقدتُ جناني
فوقفت أرسمها قَصيدةَ ثورَةٍ
لأخطَّ فوق شُموخها عنواني
من كل قافيةٍ ووزنٍ كاملٍ
ولطيف مجزوءٍ من الأوزانِ
لتكون في عيدِ القصائِدِ كَوكَباً
مُتأنّقاً ببلاغتي وبياني

عرائس الفكر

نسرين بن موسى - تونس

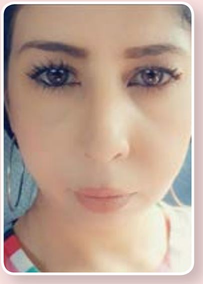
أشرقتُ باسمكَ حتى أمطرَتْ ذَهَبَا
حدائقي وانحنى نخلي بهِ رُطَبَا
كلُّ الذين على سطري مضوْا زبَدًا
ووحدكَ البحرُ هزَّ الحرفَ مضطربًا
ووحدك الموجُ خفّاقا بقافيتي
يرمي ... يبعثرُ... يُلقي الفلْكَ والخَشبا
إن شاءَ لملَمَ في رفقٍ دعائمَهُ
أو شاءَ أسلمَهُ للريحِ مُرتَعِبَا
إنّي عشقتكَ مجنونًا تراوِدُني
وعاقلا إن نأى لا يتركُ السَّببا
ومُجرمًا في امتشاق الأصغرينِ إذا
تنأى أُغلِّقُ خفّاقي ولو لَهَبَا
خذ من لُغاتِ لِساني الأبجديَّةَ خُذْ
فيمن سأكتُبُ ؟ كنتَ الشّعرَ والأدبَا
خذْ دفتري وَدواةَ الحبرِ خُذ قَلمي
عرائسَ الفكرفي رأسي ذواتَ صِبا
ما حاجتي وأنا ولّادةٌ رفضتْ
لهنَّ غيرَكَ إذ مِنّي أتينَ ...أبَا
وصافناتِ جيادِي ماشطاتِ رُبًى
في أحرُفي إذ صهلنَ اخترنَكَ الخببَا

أتحبُّهُ ؟

سهام بعيطيش - الجزائر

أسرجْ خُيولَكَ ، أطلِقِ النَّظرَا
شرِّقْ وغـرِّبْ واقْتـفِ الأثَـرَا
هلْ في بِقاعِ الأرْضِ قاطِبةً
نـورٌ كنُـورِ البـدْرِ إذْ ظَهـرَا؟
منْ مِثْلُ أحمدَ حينَ تذكُرُهُ؟
منْ مِثْلُ أحمدَ للدُّجى قَمرا؟
حاشا نُجـومُ اللّيْلِ تُدْرِكُـهُ
فجْرٌ أتى كـالعطـرِ وانْتَشـرا
منْ مِثْلُ أحمدَ طابَ مَسْكَنُهُ
في منْ مَشى أوْماتَ وانْقبرا؟
منْ مِثْلُ أحمدَ معْتَلٍ قِمَما؟
منْ مِثْلُهُ ؟ واخْضَعْ لِما أمَرا
غَيْـمٌ يُهلِّلُ فـي مدارِجِـهِ
شَـوْقًا تَفَتَّقَ في المَدى مَطَرا
والـوَرْدُ يحْكي للنَّدى شَغفًا
مُذْ كان بيْنَ الرُّسْـلِ مُنْتَظَرا
أتُحِبُّهُ ؟ فاضـتْ مَحاسِنُـهُ
في خافِقـي شقّتْ لـهُ نَهَـرا
يجْري كَمَجْـرى الرّوحِ ، بسْمَتُهُ
أُكُـلًا تدلَّـتْ أوْدَعَـتْ ثَمَـرا
فَيُجيبُـهُ والدَّمـعُ مُرْتَجِـفٌ
أذْكى حنينًـا ، هـامَ وانْهَمَـرا
تبْكـي المَشـاعِرُ في ربوعِ دمي
رَعْدُ الخَوالـجِ يُنْطِقُ الحَجَرا
ولّيْتُـهُ عَرْشـي و مَمْلكتِـي
مَلِكٌ سما في حضْرَةِ الأُمَرا
أأُحِبُّهُ ؟ طبْعًـا ، وحُـقَّ لَـهُ
ما بانَ عنْ حُبّي وما استَتَرا
أأُحِبُّـهُ ؟ رِفْقًـا بأَوْرِدَتـي
فالقَلْبُ حَـجَّ إليْهِ واعْتَمَرا

قصيدة النثر وجدلية التمرد والعجز



قصيدة النثر.. بين مؤيديها ومعارضيها تدور معركة لم تحسمها العقود المتعاقبة.. تتعدد الأفكار وتتشابك المواقف وتختلف الرؤى..
رصدنا العديد من الآراء في مواقع التواصل الاجتماعي حول الشعر العمودي وقصيدة النثر ووصلنا إلى أكثر رأيين متشددين وطرحناهما على نقّاد وشعراء، في هذا الملف سوف نسمع رأي الناقد والباحث والشاعر، إليكم الرأيان وآراء ضيوفنا:

إعداد/
نور الرواشدة-كاتبة أردنية

رصدنا العديد من الآراء في مواقع التواصل الاجتماعي حول الشعر العمودي وقصيدة النثر ووصلنا إلى أكثر رأيين متشددين وطرحناهما على نقَّاد وشعراء، في هذا الملف سوف نسمع رأي الناقد والباحث والشاعر، إليكم الرأيان وآراء ضيوفنا:

(من لا يكتب الشعر العمودي لا يعتبر شاعرًا، والنثر حتَّى لو جاء مستوفيًا للشعرية لا يمكن اعتباره شعرًا، لأنَّه لم يلتزم بالوزن، ومن يكتب النثر عجز أن يكون شاعرًا ممسكًا بزمام الشعر.)

(قصيدة النثر تمرَّدت على مفهوم الشعر التقليدي الذي يعتمد القوالب الجاهزة، ومعظم ما يكتب هو نظم وليس بشعر بسبب القيود التي تفرض عليه، وهذا أدى إلى تقدم قصيدة النثر ووصولها للعالمية.)

أبو قيس محمد رشيد: وكلُّ شعرٍ في كل لغة ينبغي أن يكون عموديًا

تحرير واجب ! في الحقيقة إن الأمر يحتاج إلى تحرير خطير جدًا تتضح به القضية برمتها في الشعر العربي، ذلك أن التصورات حين تتعدد محالها فإنها لا تتزاحم أو تتناقض؛ فينبغي أن ندرك قبل كل شيء أنه فرقٌ بين أن نعترض بعضَ الأصول الفنية الأدبية أن تُدخَل في فنٍّ ينتسب إلى لغةٍ وأقوامٍ، وبين أن نعترض كونَ هذه الأصول فنيةً أصلًا وأن نسقطها من حساب الأدب جملةً. المقولة الرئيسة التي ينبغي أن يعيها كلُّ دارس للأدب هي أن: (الفن القولي في كل لغة هو الصورة الأعلى لاستعمال أصول هذه اللغة وخصائصها فالأصول والخصائص الفنية في لغةٍ من اللغات ترجع إلى الأصول والخصائص اللغوية لهذه اللغة بعينها) وباختصار -لضيق مساحة هذا المقال-: لما تميزت اللغة العربية بخصائص ثلاث: أ- اتساع المعجم. ب- الاطراد القوي في القياس الصرفي. ج- الحرية الكبيرة وكثرة الوجوه في النسق النحوي. جعلت تلك الخصائص في الكلام العربيّ (مائيةً) كبيرة في النصوص، ومساحة غير متناهية من الاختيار، فكان من ذلك أن تطور الشعر العربي إلى اتحاد الوزن واتحاد القافية، لأنّ ذلك إذا أُضِيف إلى اتساع المفردات معجميًا وصرفيًا واتساع التراكيب نحويًا كان الموسيقى العَروضية المنتظمة إضافةً جديدة في روح النص، ولن تزاحم موسيقى اللغة نفسها بل تلتحم معها وتتآلف لأن الخصائص اللغوية للعربية سمحت باجتماعهما. ومن هنا قلنا إننا لا نقبل فكرة (الشعر الحر) لأنه لم يصدر عن أصول العربية، فالاحتجاج بأنه يُعطي الشعرَ حريةً وأنه يُفسح المجالَ لموسيقى المعنى هو احتجاجٌ غير صحيح لأن خصائص العربية هي التي طلبت اجتماع موسيقى المعنى وموسيقى العروض لتنصهر في موسيقى واحدة ممتزجة هي موسيقى النص. والذين يحتجون بأنّ اتحاد الوزن والقافية يقيد الإبداع الواقع هو أنهم قد ضعفت عندهم الخصائص اللغوية العربية؛ ضَعُفَ المعجم، وضَعُفَت درايتهم بالقياس الصرفي، وضَعُفَت درايتهم بالنسق النحوي، فلم يستطيعوا التصرف بالكلمات داخل الوزن العروضي المنتظم والقافية الموحدة.



عبداللطيف الوراري



أبو قيس محمد رشيد

ومن الأدلة على هذا أننا نرى قصائد الشعراء الكبار وهي تثج بالحرية والإبداع مع كونها موحدة الوزن والقافية، فقصيدة امرئ القيس «ألا عِم صباحًا» وقصيدة عمر بن أبي ربيعة «أمِن آل نُعمٍ» قصائد قصصية استرسالية تشبه النثر في جريان ألفاظها وتراكيبها، وقد طالبتُ مرارًا أصحاب دعوى التحرير أن يحرروا هاتين القصيدتين مِن قيد الوزن والقافية وأن يردوا إليهما حريتهما! ومن هذا ندرك أن مصطلح «الشعر العمودي» غير دقيق؛ لأنه يُقِرُّ وجود شعر عمودي يتأسس على عمود الشعر، وشعر آخر غير عمودي، وكلُّ شعر في كل لغة ينبغي أن يكون عموديًا أي يتأسس على أصول الفن الصادرة عن أصول اللغة، والصواب هو أن يقال «الشعر العربي» ويقال «عمود الشعر» إذا كنا نتكلم عن الأصول الفنية، لا أن يقال الشعر العمودي. فإذا أردنا أن ندرس نشأة الشعر الحر والشعر النثري لَزِمَ أن ندرسه في البيئة الفرنسية خاصة والأوروبية عامة وأن نتأمل الأصول والخصائص اللغوية التي جعلت له مكانًا صحيحًا مستقرًا في الآداب الأوروبية، في حين لم تقبله الآداب العربية من حيث كونه شِعرًا.

أبو قيس محمد رشيد -باحث متخصص في الشعر العربي - جمهورية مصر العربية.

عبد اللطيف الوراري: قصيدة النثر ما زال أمامها الكثير لتقوله

قصيدة النثر لا شكل محدّدًا لها، فهي قد تكون على نمط السطر أو على الكتلة أو مزيجًا بينهما، وقد تطول فقراتها أو تقصر تبعًا للموضوع.

ومن شروطها ما يرجع إلى طريقة استعمال اللغة وتدبير الكون الاستعاري والتخييلي عبرها، وإلى شكل تناول الرؤية الفنية في علاقتها بإيقاع ذات

الشاعر وفلسفته الخاصة.

ولهذا من المعيب أن نضع لها شروطًا، وأن نقول ينبغي أن تكون كذا وكذا، لأن القصيدة في الأصل جاءت ضدّ إملاءات السنن الشعري التقليدي وقوانينه المسبقة، وإلا فإنّ هذا الأمر يُعطّل حداثتها الناشئة باستمرار. ولكن، في المقابل، ليس الأمر متروكًا للفوضى وكيفما اتّفق، بل للحرية الخلّاقة وللعقل المبدع الذي يضع نصب عينيه بناء البديل الأجمل حين يهدم ويراجع ما مضى.

إنّ النص الذي تجاوز الوزن واستبدل به الإيقاع، والذي ارتفع بأشواق الذات وأسئلتها الحرّى بدل الولاء لزعيق الإيديولوجيا والهتاف السياسي، والذي كتب أعقد أشكال المعنى ببساطة شديدة وشفافيّة عالية، والذي اتخذ السرد كفعاليّة لتخييل موضوعه الشعري، والذي انفتح على مدوّنة الكلام الإنساني حين امتحن سؤال البحث عن النفس ومعرفتها؛ هذا عندي من قصيدة النثر ومن صميمها الجوهري.

بعبارة أخرى، يكتب النصُّ الذّاتَ والعالَمَ ويبتكر شهواته فيما يكتبه بحريّة وخلق، ثُمّ تأتي النظرية لتستبطن هذا وذاك على حساب فهمها ومقدار تلقّيها الأداتي. ولكن ليس العكس بأيّ وجه من الوجوه.

قصيدة النثر التي تُكتب الآن عربيًّا، ما زال أمامها الكثير لتقوله. فهذه القصيدة التي يناهز منجزها النصّي نحو ستة عقود، ما تزال ملامح حساسيّتها الفنية غير مكتملة؛ فهي تتطور باستمرار، وتستفيد من ظهور أشكال وفنون أدبية وثقافية جديدة، وربّما تلمست هذا التطور المُطّرد بسبب مرونتها وانفتاحها وعزلة مبدعيها الباهظة. لكن قياسًا إلى حركة الشعر الحديث التي ازدهرت بقوّة مبدعيها، وما رافقها من اهتمام أكاديمي وبحث نقدي دائمين، لم يتحقّق بعدُ لهذه القصيدة النفيسة، مع كلّ الحروب التي أشعلتها والسجالات التي أثارتها، حركة نقدية حقيقية وقادرة على تفهُّم طبيعة التجربة ومغامراتها، بما لها وما عليها كأيّ تجربة إبداعية بعيدة الأثر.

ومن الصعب اليوم أن نتحدّث عن خصوصيات أو سمات قارة من أيّ نوع ترتبط بقصيدة النثر في هذا البلد أو ذاك؛ فلا وجود لقصيدة نثر مغربية خالصة، ولا مصرية، وعراقية، ولبنانية على سبيل المثال، لأنّنا في الحقيقة بصدد تأثيرات عارمة وحادّة قابلة للحياة والتعايش داخل هذا النوع الشعري المنفتح والعابر للأنواع والحدود في لغتنا العربية المعاصرة.

عبد اللطيف الوراري- شاعر وناقد مغربي.



أكرم الزغبي



محمد الجبوري

أكرم الزغبي: النقد هو «الحكم» على ما هو شعر وما هو ليس شعر.

الشعر يرتبط بالمرسل والملتقي، وصفة الشاعر لا يطلقها الشاعر على نفسه بقدر ما يمنحه إياها القارئ أو المستمع، وبالتالي فإنّ الحكم بشعرية أي نص مرتبط بالملتقي أكثر من ارتباطه بالنص وهذا يقودنا إلى الحديث عن النقد ودوره، لكن قبل ذلك نتفق على أن الحركة الحضارية العالمية أدّت إلى بروز أشكال جديدة من الأدب، وأدّت إلى تطوير أشكال أخرى، وبالتالي لم يعد الشعر مرتبطًا بأوزان الخليل، كما لم يكن مرتبطًا بالأساس به، لأن ترتيب الكلمات على بحر معين لا تجعل من ذلك الكلام شعرًا، فالموسيقى وإن كانت من ضروريات الشعر إلا أنها ليست كافية لوحدها.

إذن الشعر لا قواعد ولا قوالب جامدة له، فليس كل كلام موزون شعرًا، وليس كل كلام غير موزون ليس شعرًا، لكن من يضبط هذه الذائقة هو النقد، ومن يفتح أبواب الجمال لأي نص هو النقد، وحين يغيب النقد تصبح الساحة ملعبًا للجميع من دون «حكم» وبالتالي ستعم المكان الفوضى.

إذن النقد هو «الحكم» على ما هو شعر وما هو ليس شعر، وأرى ضرورة التركيز على النقد في هذه المرحلة لفرز الشعر عما سواه، وأقصد بالنقد، ذلك الذي يقوم على أسس نقدية موضوعية متينة، وللأسف فإنّ ساحة النقد هي أيضا عمتها الفوضى ولحقت بركب الكتابة لأنها صارت مبنية على علاقات شخصية ومجاملات.

نحتاج الآن إلى تصحيح في مفهوم النقد وحركته لننتقل إلى ساحة الشعر، وحتى يتحقق ذلك يظل المتلقي بغض النظر عن ذائقته وثقافته هو الحكم والفيصل.

أكرم الزغبي – شاعر وكاتب أردني، رئيس رابطة الكتّاب الأردنيّين.

محمد الجبوري: قصيدة النثر لم تأت نتيجة قصور في اللغة.

بالتأكيد لست ميالاً على الإطلاق إلى الرأي القائل بعجز من لا يكتب الشعر العمودي أو عجز من يكتب النثر أن يكون شاعراً ممسكاً بزمام الشعر، وأرى فيه إجحافاً كبيراً بحق قصيدة النثر وكتابها، فقصيدة النثر لم تأت نتيجة قصور في اللغة أو ضرورة هدم القواعد الشعرية إنما أوجدتها ضرورة ثقافية وحتمية تاريخية بات معها لزاماً على القصيدة أن تنزل قليلاً عن خطابيتها وتعاليها وقضاياها الكبرى لتلتصق بما هو يومي في حياة الإنسان، قصيدة النثر جعلت من الهوامش التي أغفلتها الأجناس الشعرية الأخرى قضية لها وصاغت منه شعراً أخاذاً لا يمكن نسفه بهذه السهولة وطمسه لمجرد التعنت للعروض وبحور الشعر وقوافيه، وربما من يقولون بهذا الرأي يعيبون على قصيدة النثر أنها لم تؤطر إلى الآن ولم تأخذ شكلاً يمكن القياس عليه أسوة بغيرها، بينما أرى أن هذا أهم ما يميزها وهو نقطة قوتها فهو يسمح لها بالتجديد الدائم وكسر القوالب والأنماط التي يمكن أن تحد من مواكبتها لقضايا الإنسان المعاصر كما حصل مع قصيدة التفعيلة التي برأيي هوت سريعاً لأنه تم تأطيرها فاستمر العمود بينما هي في طور الاحتضار.

كما إنني لا أميل إلى من يرون الشعر التقليدي بمعظمه نظماً فللشعر هناك حلاوته أيضاً إذا أحب الشاعر ما يفعل وحاول ابتكار ما ينعش هذا النوع ولم يقف عند حد التقليد والأنماط الكلاسيكية، ولدينا تجارب عظيمة أثبتت صحة ما أقول واستطاعت أن تجعل شعرها حداثة خالصة وإن كان في قالب كلاسيكي عمودي.

أنا شخصياً أنتصر للشعر وأذهب معه في أي شكل وأي جنس حتى إنني حين أقرأ نصاً وألمس شعريته وشاعريته لا أنتبه للشكل الذي تم تقديمه من خلاله ولا يعنيني على أي بحر هو أو إن كان يحمل إيقاعاً داخلياً أو غير ذلك، يكفيني أن استمتع بما يحمله من قيمة، ولست متحيّزاً إلى جنس دون الآخر لا في قراءتي ولا حين أكتب، ولا أذكر أنني وضعت يوماً تصوراً مسبقاً لشكل نصي حين أشرع بكتابته، وإن كنت ابتعدت عن العمود والتفعيلة منذ البدايات واتجهت إلى القصيدة الحرة أو حتى القصيدة الشعبية فلأن القضايا التي فرضت نفسها على النص تحتاج إلى المساحة التي تمنحها قصيدة النثر والإحساس العالي الذي تمنحه القصيدة الشعبية.

محمد الجبوري: شاعر وكاتب سوري من مواليد 1989 مقيم في تركيا.

الشعر العربى.. من الكلاسيكى إلى التجديدى



إذا كان عصر المعلقات هو أزهى عصور الشعر العربي، والمرجع الأول له، فإن هذا العصر لم يشهد حركة نقدية بالمعنى المتعارف عليه، أو حتى ظهر ناقد حقيقة ،بل نسب الشعر– بداية - الى آدم عليه السلام، أو الى الملائكة، أو الجن، والشيطان..

د. حاتم عبدالهادى السيد - ناقد مصري

وكثر الحديث عن وادي عبقر، وأن لكل شاعر شيطانه الذى يلهمه القصيدة، كما يقول امرؤ القيس :

تخيرني الجن أشعارها

فما شئت من شعرهنّ انتقيت

فالشعر هنا ينتسب الى الجان، لا الشاعر وإبداعه، ولقد ظلت تلك الفكرة سائدة لقرون طويلة فيما بعد عصر المعلقات . وقد نسب للفرزدق (732-641 م) أن للشعر شيطانان، يدعى احدهما « الهوبر»، والآخر « الهوجل»؛ فمن انفرد به الهوبر جاد شعره، وصحّ كلامه، ومن انفرد به الهوجل فسد شعره، وفى هذا يقول جرير المعاصر للفرزدق :

إنى ليلقى علىّ الشـ

عر مكتهل الشياطين

ولعل هذه المقولات حول الشعر العربى بلا أساس نقدي ، فهى انطباعات ذوقية مزاجية لتجعلنا نتسائل : هل فعلاً لم تصاحب نهضة الشعر في العصر الجاهلي حركة نقدية مساوقة؟ أم ان النقد ضاع لغياب التدوين، وظل الشعر باقياً لوجود الوزن والقافية؛ حيث الإنسان يحفظ ما هو مموسق أكثر مما هو نثرى ؟! .

وهذا السؤال الجوهرى – كما أرى – يمكن أن يجلي الكثير عن (الشفاهية والكتابية) في عصر المعلقات؛ عصر ازدهار الشعر في عصر الكبار الذين أبدعوا المعلقات؛ المذهبات؛ والمفضليات، والأصمعيات – بعد ذلك – وكانت المعلقات لأهميتها ، حيث كانت تعلق على أستار الكعبة ، والسؤال : كيف تعلّق إذا لم تكن مكتوبة ، ثم هل عرف الجاهليون الكتابة حقيقة ليكتبوا قصائدهم ويعلقوها ليقرأها العامة على أستار الكعبة المشرفة؟! .

لقد كتب الكبار المعلقات السبع، أو العشر ، وكانت فرائد عصرية، وأبيات شاهقة ، فرأينا معلقة : امرؤ القيس، طرفة بن العبد، زهير بن أبي سلمى، لبيد بن ربيعة، عمرو بن كلثوم، عنترة بن شداد، الحارث بن حِلِّزة، بالإضافة الى النابغة الذبيانى، الأعشى « قيس بن ميمون»، عبيد بن الأبرص .

ولعل عدم التدوين – في الغالب – وتناقل الشعر مشافهة عبر الحفظ قد أدى إلى ضياع الكثير من الموروث الشعري العربي؛ ولكن ذاكرة الشعر العربي مع ذلك حفظت لنا شعر شعراء الخمريات : أبونواس، أبوالعتاهية، بشار بن برد، كما حفظت لنا شعر الشعراء الصعاليك من قبل : السليك بن السلكة، أبوخراش الهذلي، عروة بن الورد، تأبط شرا، الأحيمر السعدي، مالك بن الريب، الشنفرى ، وغيرهم، كما حفظت لنا ذاكرة العرب شعر شعراء النقائض : جرير ، الفرذدق، الحطيئة وغيرهم .

كما حفظت لنا ذاكرة الشعر كذلك شعر : الخنساء، عمرو بن كلثوم ، وعبر العصور تناقل الشعر مشافهة، وهذا ما حدا نسبة الشعر العربي كله – تشويهاً – الى روايات حماد الراوية،عبر قضية الإنتحال فيما بعد؛ والتي كانت الإسرائيليات تنتهج ذلك لتشويه الشعر العربي كله، فيما أحسب كذلك .

لقد كانت القصيدة الجاهلية تبدأ بالوقوف على الأطلال ، ووصف الديار والناقة، ثم النسيب- أي التغزل في المحبوبة- ثم الدخول الى الغرض الذى كتبت من أجله، ثم تكون الخاتمة بحكمة ، أو موقف عظيم ، ولقد اعتمد الشاعر أوزان الخليل بن أحمد، ووحدة القافية كبناء لمعمار الشعرية في القصيدة ، وهو ما عرف بعمود الشعر العربي ، أو واسط الخيمة الذى ينتصبها،لتظل محافظة على وحدة الوزن والقافية، لذا سمى الشعر الجاهلي بالشعر العمودى ، ومن أمثلة ذلك قول امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقول الآخر :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان

وربع خلت آياته منذ أزمان

فالوقوف بالأطلال، ووصف الديار،نهج بدأته القصيدة العمودية، وسار عليه كثير من الشعراء.

ولكن يظل السؤال : هل الشعر العربي كله متشابه ؟ أو بمعنى آخر : هل لم تظهر حركات تجديدية في الشعر الجاهلى لتغاير شعراء الديار والأطلال؟.

ويقيني ؛ أنه لا يمكن إعتبار الشعر الجاهلي نسخة كربونية واحدة، ولربما كان للمعلقات شأن عظيم في مثل هذا النهج، إلا أن كثير من مجايليهم؛ ومن أتى بعدهم في العصور اللاحقة لم يقفوا بالأطلال ، ولم يبكوا على الأطلال بل شهدنا تجديداً في الشكل والمضمون كذلك ، وفى الأغراض، وتنوع الصور الشعرية ، وغدت لكل عصر سماته؛ وثيماته، وضرب الشعراء الصعاليك بعمود الشعر عرض الحائط؛ وكانوا بحق مجددين وثائرين، مع وصفهم بالخارجين عن القانون، أو القبيلة ، والعرف القبلي آنذاك، كذلك لم تعرف قصائدهم بكائية الحبيبة ، وكانوا ثواراً ، فكتبوا شعرهم لهجاء المجتمع الذى نفاهم وطارد فلولهم في الجبال والسهول الشاسعة عبر الصحراء العربية الممتدة ، لكنهم تركوا لنا تراثاً شعرياً يحمل سمات التجديد بالخروج على شكل القصيدة ، فهذا أبو خراش الهذلى الصعلوك الشاعر قد انتهبه الجوع والبؤس والعطش، فكتب واصفاً حاله، وخارجاً عن تقاليد القصيدة الشكلية الى عالم أرحب لوصف الذات / ذاته/ والمجتمع والعالم، يقول :

وإنى لأثوي الجوع حتى يملنى
فيذهب لم يدنس ثيابي ولا جرمي
وأغتبق الماء القراح فأنتهي
إذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم
مخافة أن أحيا برغم وذلة
وللموت خير من حياة على رغم

فأي جمال لهذا الشاعر الهصور، الذي يعلي من شأن الذات، ويتمنى الموت حين يشعر بأنه ربما فرضت عليه حياة الذل والمهانة ، وهذا الشنفرى يعلي من الذات ويعتز بها على متع الحياة ، فنراه يحثو التراب ويستطعمه، كى لا ينحن يوماً لتقاليد بالية، أو عرف قبلي ظالم، يقول :

وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفيها لمن خاف القلى متعزل
أديم مطال الجوع حتى أميته
وأضرب عنه الذكر صفحاً فأذهل
وأستف ترب الأرض كي لا يرى
له عليَّ من الطول امرؤ متطوِّل

انهم الشعراء المجددين، لا الصعاليك، والحكماء المطاردين، وفلاسفة الشعر الكبار، أصحاب النفوس السامقة، وكأنهم حزب المعارضين في الزمن الحديث .

ولعلنا لن نغفل الشعراء المخضرمين الذين شهدوا العصرين الجاهلى والإسلامى، وكتبوا الشعر التجديدى الرائع، ذا الخصوصية الفريدة؛ أمثال : زهير بن أبى سلمى، الحطيئة في النقائض، وحسان بن ثابت والذي كان شعره في الجاهلية أقوى من شعره بعد إسلامه ، فقد كان شاعر الخزرج ولسان حالهم في الحروب واتصل بالغساسنة ومدحهم فأجزلوا له العطاء ، واتصل بالحيرة وأصبح شاعرهم الى أزاحه النابغة الذبياني .

ولقد تجلى التجديد لدى الشعراء المخضرمين عبر تعدد موضوعات القصيدة، وبدأها بالغول ، أو بالبكاء على الأطلال ، ثم يدخل الى الفخر أو الهجاء مباشرة ، دون الإلتفات الى النسيب أو وصف المحبوبة ، الى جانب قوة اللغة وفصاحتها المعجمية، وجودة السبك ، ووصف الخمر المقرونة بالفخر الذاتى ، أو الفخر بالقبيلة، يقول حسان :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل
بين الجوابي والبضيع فحومل
لله در عصابة نادمتهم
يوماً بجلق في الزمان الأول
يمشون في الحلل المضاعف نسجها
مشي الجمال الى الجمال الهزل
ولقد شربت الخمر في حانوتها
صهباء، صافية، كطعم الفلفل
نسبي أصيل في الكرام ومذودي
تكوي مواسمه جنوب المصطلي

ولقد تأسست الرومانسية العربية القديمة على أيدي شعراء الحب العذري الذين طوروا القصيدة العربية ، وانتقلوا بها من الوقوف على الأطلال ووصف الفرس أو الناقة، واللغة الصخرية الجامدة الى لغة العاطفة ، ولعل امرؤ القيس كان واصفاً ؛ سبّاقاً، الى وصف الفرس والمحبوبة فهو القائل:

مكر مفر مدبر مقبل معاً
كجلمود صخر حطه السيل من عل

كما كان النابغة الذبيانى شاعراً فارقاً ، وواصفاً ، ومتغزلا ، وقد أبدع لنا الروائع الشعرية في أميمة حين يقول :

كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطىء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض
وليس الذى يرعى النجوم بآيب

إلا أن الخنساء؛ شاعرة العرب الأولى، وأميرة الشعر العربى لم نجد لها مثيلاً في الفخر والوصف، فنراها تمتدح أخاها صخراً فتصفه بأجمل الأوصاف وأقواها صورة طليقة لا تبارى ، حين تقول :

وإن صخراً لمولانا وسيدنا
وإن صخراً إذا ما نشتو نحار
وإن صخراً لتأتم الهداة به
كأنه علم في رأسه نار

فأي وصف شعرى أبلغ من ذلك على امتداد العصور: في البلاغة ودقة وقوة وجمالية الوصف، مع الحفاظ على مخصوصية الشعر العمودى، لكنها صفَضته، وبردت لغته عبر براح الهدير الزاعق والذى يخش الى الروح ويخاطب العقل والوجدان والكون والعالم والحياة !!.

ولقد استطاع شعراء الغزل والحب أن يرفدوا نهر الإبداع العربي بعدة روافد متعددة أفادت في حركة التجديد الشعري، بل أنهم طوروا الشعر واتجهوا الى العاطفة وكأنهم يؤسسون الرومانتيكية على الطرز القديمة الشاهقة، والجميلة أيضاً .

خطاب على رصيف الروح

منى حُميدة - اليمن

مهلا بقايا البوح في شفتي
فلا تذبل
فما زالت كتاباتي سهارى على لحن
الغياب
مهلا تلاوين المرايا...
فما زالت بداياتي بعيدة

يا رعشة الإحساس بين جوانحي...
ما زلت في قدري بريئة
مازلت أهفو كالنسيم العذب بين
مناهل اللحظات...
ألتمس الحنين

مازلت بين البين تعرفني ابتسامات
العناء
ما زلت بين الدمع
أغرق ما تسنَّى من تلاميح الضباب
أنا بعض انتحاب الضوء في نغم
الحيارى...

أنا...
يا خيال الروح
أنحت في مدى وجعي سنين النور
في خجل لهمس النرجسيات.

أنا من أنا...!؟
عفوا خطاباتي الطويلة
أنا رجعٌ لبعض مقاطع المعنى
وأرفض أن أُهمَّش في بدايات
الحكاية...
وحيث الشمس ترسل عشقها سأكون
يا قلبي هناك.



لن أخذلك

محمود وهيب الوجيه - اليمن

قل لي بربّكَ للعُلا مَنْ أوْصَلَكْ
ومَن الذي أثنَى عليكَ وبجّلَكْ؟!

ومَن الذي أهداكَ تاجَ حُروفِهِ
وغرامِهِ وعلى جبينِكَ قبّلَكْ ؟!

أَوَلستُ مَن أعطاكَ نبضَ حياتِهِ
وعلى الجميعِ قد اصطفاكَ وفضّلَكْ

أَوَلستُ مَنْ جَمَعَ الزهورَ حدائقًا
وسقاكَ مِن كأسِ الغرامِ ودلَّلَكْ ؟!

قل لي بربّك هل نسيتَ ملامِحِي
وأضعتَ في زمنِ المواجعِ مَنْزِلَكْ ؟

أنا في طريقِ هواكَ أوّلُ عاشقٍ
حملَ الغرامَ فكيف تنسى أوَّلَك ؟!

ما جِئتُ يا وطنَ الفؤادِ مُعاتِبًا
بل جئتُ موجوعًا عليك لأسألَكْ

ما بالُ وجهِكَ قد تغيّرَ لونُه
ومَن الذي مِن عرشِ مجدِكَ أنزلَكْ؟!

عيناكَ تحترقانِ يا وطني فمَنْ
ألقاكَ في نارِ الشقاءِ وأشعلَكْ ؟

أرهقتَ حاضِرَك الكئيبَ مجاعةً
وأراك تنزفُ من دمي مستقبلَكْ

الحربُ تنفثُ في ضلوعِك سُمَّها
والخوفُ أرهقَ مقلتيكَ وأذْبَلَكْ

يغتالُ فَجْرَكَ ألفُ ليلٍ مظلمٍ
وتكادُ أنفاسُ الرَّدى أنْ تقتُلَكْ

يا أيها الوجعُ المسافرُ في دمي
ومشاعري قِفْ لحظةً ما أعجلَكْ!

قد جِئتُ والأملُ الجميلُ بجانبي
فمتى تُغادِرُني لكي استبدِلَكْ ؟

ماذا أُواسي فيكَ يا وطني وقد
أزرى بك الجرحُ الكبيرُ وأثقلَكَ ؟!

دَعْني أُضمِّدْ في حَشَاكَ قصائدي
وأُدَاوِ قلباً في غرامِك قد هلَكْ

اطلقْ عنانَ الفكرِ واستجدِ الخُطى
فالوقتُ لن يأسَى عليكَ ويُمْهِلَكْ

وأعِدْ قراءاتِ السطورِ مُجدّدًا
واعرفْ حقيقةَ من جَفَاكَ وأهْمَلَكْ

تركوكَ وحْدَكَ في الطريقِ ولم يعُد
أحدٌ ليُوقِدَ في الليالي مشعلَكْ

صلبوكَ في فصلِ الخريفِ وغادروا
وأنا الوحيدُ هنا بقيتُ لأحملَكْ

سأظلُّ بين يديكَ أنثُرُ لوعتي
وأصيحُ عبرَ مدامعي ما أجملَكْ !

فارفعْ جبينَكَ للسماءِ فإنْ هُمُ
خذلوكَ يا وطني أنا لن أخذلَكَ

شاعر وقصيدة

الشاعر (أحمد المجاطي - المغرب)



فعـرف بـ«شـاعر الثـورة الجزائريـة»، خلـد تاريـخ بلـده فـي «إليـاذة الجزائـر» التـي بلغـت ألف بيت من الشـعر، أصدر عددا مـن الدواوين، وكتـب كلمـات النشـيد الجزائـر الوطنـي.

ولـد زكريـا بـن سـليمان (مفـدي زكريـا) يـوم ١٢ يونيو/حزيـران ١٩٠٨ بأحـد القصـور السـبعة لـوادي ميـزاب بنـي يزقـن فـي ولايـة غرداية جنـوب الجزائـر، عـرف بلقـب «مفـدي» الـذي أطلقـه عليـه زميلـه سـليمان بـو جنـاح.

شاعر ومناضل جزائري كرس شعره لقضايا وطنه بدأ تعليمه الأول في الكتاتيب بمسقط رأسه فدرس القرآن ومبادئ اللغة العربية، ثم رحل إلى تونس وفيها واصل تعليمه باللغتين العربية والفرنسية بمدرسة العطارين والمدرسة الخلدونية، ثم التحق بالزيتونة فحصل على شهادتها.

نشط بشكل فاعل في الحركة الوطنية الجزائرية، فكان عضوا بحزب نجم شمال أفريقيا، وعضوا مؤسسا لحزب الشعب الجزائري، ثم أمينا عاما له، وعضوا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

تعرض للاعتقال والسجن على يد سلطة الاحتلال الفرنسي أكثر من مرة بسبب نشاطه السياسي، حيث اعتقل في أغسطس/آب 1937 ، ثم في مايو/أيار 1945 لمدة ثلاث سنوات، ثم في فبراير/شباط 1946 لمدة ستة أشهر.

وفي سنة 1955 أعلن انضمامه لثورة التحرير، ولم تمض سنة حتى اعتقل وسجن بسجن سركاجي في العاصمة الجزائر لمدة ثلاث سنوات، بتهمة المساس بأمن الدولة من خلال تأليفه للّشيد الوطني «قسمًا»، فأُمِّمَتْ أملاكه وضاع الكثير من أعماله المخطوطة.

تمكن من الفرار من السجن في 1 فبراير/شباط 1959 وتوجّه إلى المغرب ثم إلى تونس للعلاج من آثار المعاناة والتعذيب في السجن، واغتنم وجوده بتونس فساهم في تأسيس جريدة المجاهد.

وبعد الاستقلال عاش حياته متنقلا بين بلدان المغرب العربي، وكان أكثر وقته بالمملكة المغربية، وخاصة خلال سنوات عمره الأخيرة.

في بدايات مساره الشعري حضر المجالس الأدبية للأديب التونسي الكبير العربي الكبادي، كما جمعته صداقة حميمة في تلك الفترة بالشاعرين أبو القاسم الشابّي، ورمضان حمود، وأبي اليقظان إبراهيم عميد الصحافة العربية بالجزائر.

تأثر مفدي بواقع الجزائر المثخن بجراحات الاستعمار، المشحون بروح التحرر، فكان شعره سفرا من أسفار نضالات الشعب الجزائري للتخلص من الاستعمار الفرنسي ونيل الاستقلال، وامتزج الأدبي في شعره بالسياسي، وعرف بشاعر الثورة الجزائرية.

كتب القصائد والملاحم والأناشيد فكانت كلها تعبيرا عن آلام وآمال الجزائريين، وتغنى بها الإنسان الجزائري، وتحولت إلى أيقونة ورمز للتحرر، فكان يرددها الطفل في طريقه للفصل الدراسي، والشهيد على منصة الإعدام.

أصدر دواوين شعر، من بينها: «تحت ظلال الزيتون» و«اللهب المقدس»، و«إلياذة الجزائر»، « ومن وحي الأطلس»، كما ترك العديد من الدواوين التي لم تنشر.

وتعبيرا عن تعلقه بالفكر والثقافة أوصى بتحويل بيته في بني يزقن إلى مركز إشعاع علمي، فأصبح مكتبة للمطالعة، تضم أهم مخطوطاته والعديد من المصادر العلميّة القديمة والحديثة تحت إشراف عائلته.

توفي زكريا بن سليمان (مفدي زكريا) يوم 17 أغسطس/ آب 1977 بتونس ونقل جثمانه إلى الجزائر ودفن بمسقط رأسه في بني يزقن بغرداية

قصيدة [نطق الرصاص]

نطق الرصاصُ فما يُباحُ كلامُ
وجرى القصاصُ فما يُتاحُ ملامُ
وقضى الزمان فلا مردّ لحكمه
وجرى القضاءُ وتمّت الأحكامُ
وسعتْ فرنسا للقيامة وانطوى
يوم النشور وجفّت الأقلامُ
والقابضون على البسيطة أفصحوا
والكونُ باح وقالت الأيامُ
وتعلّم المستعمرون شعوبها
أنّ التحكم في الشعوب حرامُ
هم حرّروا الميثاق هلاّ حرّروا
أمما تُساقُ حقارة وتُضامُ
السيف أصدق لهجة من أحرف
كُتبتْ فكان بيانها الإبهامُ
والنّارُ أصدقُ حجّة فاكتب بها
ما شئت تُصعق عندها الأحلامُ

إنّ الصحائف للصفائح أمرها
والحرب حرب والكلامُ كلامُ
عزٌّ -المكاتب-في الحياة-كتائب-
زحفت كأنّ جنودها الأعلامُ
خيرُ المحافل في الزمان جحافل
رُفعت على وحداتها الأعلامُ
لغة القنابل في البيان فصيحة
وُضعتْ لمن في مسمعية صمامُ
ولوافحُ النيران خيرُ لوائح
رُفعت لمن في ناظريه رُكامُ
وروائحُ البارود مسكُ نوافح
سُجرتْ لمن في منخريه زُكامُ
والحقُ والرشاشُ إن نطقا معا
عنت الوجوهُ وخرّت الأصنامُ

فيض الفراغ



عبد الماجد محمد حسن - تشاد

في عالم الأرواحِ
كنتُ
ولم أكنْ
متحيّراً
أُصْغي إلى
نفسي فتُنْبئني
بأن أهْفُو
إلى فيض الفراغِ
لعلني
أغشَى القَداسةَ
في طُوى موسى
لعلي أقْطِفُ
الوحيَ المُعلّى
في ارتعاشاتِ
الزؤامْ.

الأصداءِ
لا في لوْلبِ
المرآةِ ..
لا ... !..
واللّازَوَرْدُ
يلفُّني
يُلْقي عليَّ
بريقهُ
ويجُرّني
نحو ارتطاماتِ
الهيامْ.

في عالَم الأصداءِ
ظَلتُ محلِّقاً
أعدُو وَرائي
أعبدُ الشّعْر
السّدِيمِيْ
والكمنجاتُ
اللاواتي
هنّ
أوردةُ الكلامْ.

في عالمِ المِرآة
تُهْتُ
مفتشاً
عن صورةٍ
مكسورةٍ
في لوْلبِ

فاضَ الجمالُ فَتهُتُ في أصدائي
يا ليْتني متكاملُ الإصغاء
إني ظلَلْتُ محلِّقاً بنوارةٍ
كي أرسمَ الأشعارَفي الأنواء
وظللتُ مُرْتَقِصاً أُرَاني أنجُماً
علويّة الأنسام والإيحاءِ
وطفقتُ أسلك نهج آبائي الأولى
متقمصاً في منهى الإغواء
كانوا هنا قبلَ انشطاراتِ الدُّنا
فتناثروا في جوْهرالأشياء
السّالكون وليس ثمّةَ سالكٌ
دربَ الجمالِ مباغتُ الأضواء
فتسرّبت منهم إليّ قوالباً
مطمورة الأوزان والإقواء
"من مبلغُ الأعراب" صارت سُلماً
لعروجنا نحو الكمال النائي
يا شعرُيا وَجَعي وذاكرتي ويا ...
كن لي كَمَان الرّوح في الأصداء

كآخر إنسان على الأرض

علي الكازمي

كآخرِ إنسانٍ على الأرض أشتهي
البقاء وحيدًا لا وعودَ ولا أمل
وأخلع عن نظارةِ البالِ شارعًا
يضج بسير الخارجين على عجلْ
وأنسل من هذا الزّحام وأنتفي
بعيدًا عنِ المنفى/ المدائن والدول
وأرسم نفسي هاربًا من محيطها
الغريق..وأمضي ناحلاً غير محتمل
وما حاجتي للأرض وهي مهولةٌ
بما يزعج الغابات والعالم الأقل؟
وما حاجتي لِلعشق؛ هل أرجع الصبا
بكثرة مايغوي الصبايا وأبتذل؟
؛ وسيّدةٌ في العمر تكفي لعاشقٍ ؛
لتبعث روح الطفل عن قسوة الرجل
وماحاجتي للمال إن كان لا يقي
عزيزًا مضى كالماء في الماء وارتحل
وماحاجتي للأصدقاء..
بِأَيِّ ما صديقٍ إذا لم يتبع القول بالعمل
"ومازال تشرابي الخمور ولذتي"
سوى أن أعي ما يبعث المنتهى ثمل
وأقلَع عن رجل المراكب قبضةَ
الصّواري.. وأنفي جلدة الموج للجبل
وآخر ما أنوي.. لينقذَ حبكةً
رمى نفسَهُ في البحر.. لا كي يُرى بطل
ولكن قضى من دافعِ القلب
منذ أَن توكَّأَ نِيرَانًا على البرد واشتعل
فقلبي -كما لا أشتهي أن يكونهُ-
بكلِّ شريدٍ في شتا الأرض منشغل
وما من كناياتٍ لأخفي تلكؤي الحزينَ
إلى أن يكمل السّارد الجمل..
ولن أطلب الماضي لأكمال قصَّتي
؛ وكلُّ غدٍ هدَّأتُ من روعهِ جفل
لقد ضعت في درب المعاناة والمدى المعاني..
ولا وقتٌ لأنهارَ في الغزل
؛ وغيمي الّذي خبَّأتُهُ فيَّ لم يسل
لِحُوريّةٍ في صفحةِ النهر تغتسل
وأرجى تجلّيه لمأساة طفلةٍ
ستكفي لأن يكسو الشتا حُمرة الخجل
وما حاجتي بالشعر إن لم أعد بهِ
هدى التائهِ المحتار إذ ضلَّ واضمحل
سينفجر المعنى الصداع برأسه
قريبًا وتزداد التفاعيل بالعلل
كما شج قرص الشمس من قبل مخلب
صقيل وأدمى هاجس الذرة الكتل
وما الفشل الآن الّذي فاض، لي أذًى
سوى أن أعزي خيبة الناس بالفشل
؛ وفي أُذُنِي المعنى يطنُّ كنملةٍ
يشيءُ بمعنًى يعبر العمر منتحل
سيخفي على عين الموانى ترنُّحي
بمشيَةِ مجد البحر من غير ما وجل
وكالبطَل المحذُوفِ من كلِّ قصِّةٍ
أراد لهُ الراوي فخالف وانقتل
سأغرَق في رمل الهواميش هامدًا
كجذعٍ وأحوي ما بقلبي كمُعتَقل
فلست أعي هل كان معناي نابعًا
مِنَ الظِّلِ أو من ومضةٍ بعد لم تسل
وما من بداياتٍ لأكتبَ همَّها
الصغير وحُرَّاس الحكايات لم تزل
تلاحقُ باللَفظ الدُّخانيِّ فكرةً
تطُوف بروَّاد المقاهي منَ الملل
فقد يلتوي عُنْق النّهاياتِ كي أرى
البدايات ترمي المنتهى الجاد بالكسل
وما عاد بي للناس إلا صبيةٌ
سترمي بمقلاع الهوى أعين الأجل
أقول لها ما يعبر الصبر طاقتي:
تعالي لأنهي عنك من رأسيَ الجدل
وأبحث عنّي فيكِ من قبلِ فترةٍ
قضت أن يَسِير الوقت للناس بالحيل
وأنتِ الّتي عرَّى التماثيل في دمي
فصارت فناراتٍ لمن دلَّ واستدل
فسيري على الإِيقاع..كلِّ حبيبةٍ
ستهوي إذا لم تمشِ فنًّا وتحتمل
ولا تركني لليأس سوف يروننا
إذا لم نضلِّل صائدي الحب بالأملْ
ونختار ألوان الضَّباب لحبِّنا الصغير
فبالمعنى الضبابيِّ قد نصل
ونحرسُ بالأحضان خوفَ التفاتةٍ
لوجه التلاشي من مدى قلَّة القُبلْ
تباركنا الأرض التي في قلُوبنا
وإن فرَّقت ما بيننا هذهِ السبل
تباركنا من رُوح ما كانني فتًى
يباركها بالمِلح والسمن والعسل
فتًى قد تماهى الكون فيه
وكان كالنُّبوّات لولا أنَّهُ كانها خَجِل
تحمَّل في التابُوت ذكرى سَكينةٍ
وعاد إلى ما يُنكر النَّاس بالرُّسل
يرى في عيون الجمر ماخبَّأَت له
الليالي وما في سِيرةِ النَّار قد دخل
وقال لهُم: سُدُّوا الفراغ، وعزِّزوا
الصفوف، فسدُّوا فجوَة الصَّف بالخلل
فشجَّ صفوف الحبِّ راء رجيمةٍ
ولم يُغنِ عنهم مابهم بعدُ قد نزل
ولمَّا دعا لم يسمعوا ما بهِ أتى
مضى في الغياب الحرِّ كالنجم إذ أفل
وعاد إلى المعنى بسيطًا فلن يرى
عليَّ كشِرِّيرٍ إذا لم أكن بطل

انتظار



أعياد عامر

ببطء جلست على كرسي وضع على هامش المكتب،أسندت ظهره ا محاولة الجلوس بالمعنى الحقيقي،لكن عينيها لم تكفا عن البحث في أرجاء المكان.

قرعتان على الباب تبعهما اتساع كبير في بؤبؤيها،وفتح الباب سريعا!.

-مرحبا المدير مشغول باجتماع مهم ؛ بإمكانك انتظاره هنا ريثما ينتهي.

هزت رأسها موافقة وأنفاسها تخرج بتقطع ملحوظ.

- ماذا تشربين ياحلوة ؟

تبسمت ابتسامة تخفي خلفها أكواما من الفضول.

- ممم ماء .. لا لا فقط كوب قهوة .

الكثير من التركيز هذا كل ما تريده،علها تلتقط شيئا من بعضه من على الأرضية الباردة أو من على الجدران المتسمرة حولها رغم لونها الدخاني.

ها هي الآن ترتشف قهوتها على مهل شديد وكأنها تطهو بها شيئا ما، شيئا عيت ملامحها عن تفسيره أو حتى تحمله ..حينها. لم يكن بوسعها سوى فك سراح تلك التنهيدة المسكينة؛ لتشق طريقها نحو المجهول مرارا وتكرارا.

كانت تعرف أن ليس للوقت قلب ولا شفقة. وكم يصبح خانقا ومميتا عندما توشك على الوصول، عندها لا تستطيع احتمال انتظار آخر، ولو كان جزءا صغيرا من الثانية.

وقع أقدام آتية من قريب، ولا أقصد الآن القرب الذي يقاس بالأمتار بل ذاك الذي يقاس بالألفة والحنين.كان الباب لايزال مفتوحا بعد خروج السكرتارية، وكانت عيناها القادحتان بالوفاء المبهم تحرسانه كالجنديين.

باتت الثانية ثقيلة جدا وهي تسحبها من على عتبة الباب،وبات وكأنه لن يأتي . ومن لجة الصمت انهمر صوته كالفجر على العتمة من دون حسبان؛ وكأن العالم يشرق للتو إشراقته الأولى !.

-وأخيرا أتيت ! هتفت ابتسامتها.

وقف أمامها كبهجة العيد ملء المكان والزمان. كان هو كل شيء حينها، وأكبر من كل شيء، أكبر من أن يسعه قلبها دفعة واحدة.

قال: مرحبا.

وأجابته عيناها: قد مررت كثيرا، أكثر وأعمق من أن يقال عنك حبا.

أومأ برأسه مع ابتسامة خاطفة جعلت من عينيه قاربين صغيرين في عرض محيط لا تعرفه.

أخرج قلما من جيب قميصه ودفترا من درج المكتب، وشرع يكتب، كان يكتب وحسب، وملامحه الحادة مثبتة على الدفتر بشكل مريب ؛ بدت وكأنها على وشك خرق ثقوب عديدة فيه.

وفجأة ..ومن دون سابق إنذار ، وضع القلم جانبا بكل حكمة، مزق ورقة من الدفتر، وطواها على عجل، ناولها إياها بحركة لا تردد فيها ،وغادر مسرعا .أما هي فظلت تنتظر ..

الغَيَابَة



أيمن الجبلي

مَا زِلْتُ فِي جُبِّ انْتِظَارِي أَشْقَى
لا دَلْوَ أَمْلِكُهُ يَعُبُّ الشَّوْقَ
كَالعِيْسِ ذَاتِ البِيْدِ يَقْتُلُنِي الظَّمَا
وَالمَاءُ مِنْ حَوْلِي وَلَمْ أَكُ أُسْقَى
مَرَّتْ جَمِيعُ قَوَافِلِي لَمْ يُرسِلُوا
لِلبِئْرِوَارِدَهُمْ .. أَمَرُّوا حَقًّا
لِلغَائِبِيْنَ مَلامِحٌ لا تَمَّحِي
فِي كُلِّ مَنْ نَلْقَاهُ مِنْهُمْ نَلْقَى
تَتَقَاطَرُ الذِّكْرَى تَسِيْلُ وُجُوهُهُمْ
وَتَسِحُّ فَوْقَ الخَدِّ شَوْقَاً شَوْقَا
وَأَنَا حَبِيْسُ حَدِيثِهِمْ وَخَيَالِهِمْ
الطَّيْفُ فِي عُرفِ المَحَبَّةِ أَبْقَى
أَلْقَى عَلَيَّ الطَّيْفُ عِشْقَاً آسِراً
فَدَخَلْتُ أَسْرِي طَالِبَاً مَا أَلْقَى
كُلُّ الَّذِينَ عَلَى الغِيَابِ تَعَوَّدُوا
كَذَبُوا لَعَلَّ الوَقْتَ يُحدِثُ فَرْقَا
حَقُّ العُيُونِ عَلَى القَمِيصِ وَإِنَّهُ
مَا أَخْلَفَ المِيْعَادَ .. أَصبَحَ مَزْقَا
العَهْدُ خَيْطٌ فِي عَبَاءَةِ نَقْضِهِ
أَتُرَاهُ أَصْلُ الشَّيْءِ مِنْهُ أَنْقَى
تَبْقَى الوُعُودُ إِذَا قَضَى أَصْحَابُهَا
فَإِلَى مَتَى هَذِي الوُعُودُ سَتَبْقَى
بِتْنَا نُفَاخِرُ بِانْتِصَارِ ظَاهِرٍ
وَالحَقُّ أَنَّا بِالهَزَائِمِ غَرْقَى
بَعضُ الهَزَائِمِ لا مَثِيْلَ لِطَعمِهَا
لا يَكْتَفِي بِالنَّصرِ إِلَّا الحَمْقَى
كُلُّ الَّذِينَ عَلَى البِشَارَةِ رَاهَنُوا
لا بُدَّ يَوْمَاً « يَرحَلُونَ وَنَبْقَى «

أَوَما تَرِقُّ؟



عادل الزعيم - سورية

(أرقٌ وما يبدي الصباح وميضا)
والشوق يجعل مقلتيّ تفيضا
تفديك روحي لو مننتَ بنظرةٍ
لشفيتَ صبّاً فيكَ بات مريضا
لولا هواك لما شدوت قصائداً
ولما شكوت ولا نظمت قريضا
قد هدّني طول البعاد من الضنى
فغدوت مكسور الجناح مهيضا
متقلّب الأهواء قل لي هل أنا
محبوبَ قلبكَ أم لذاك نقيضا
كم ذا أغضّ الطرف عن جرحي فهل
يرضيك طرفي أن يظلّ غضيضا
مالي أرى نفسي حبيبَك مصبحاً
وإذا ادلهمّ الليل صرت بغيضا
أجريتَ من دمع العيون سواقياً
أوَما ترقّ لأدمعي فتغيضا
أدنيتني. أقصيتني. واصلتني وهجرتني
وجعلتَ منّي فرقداً وحضيضا
فارفق بصبٍّ لم يذق طعم الكرى
يقضي الليالي ساهداً ممروضا
لا زال يهذي بالّذي قالت #رنا
(أرقٌ وما يبدي الصباح وميضا)

نَحْوَ زُرقَتِهِ أعود



همسة يونس - فلسطين

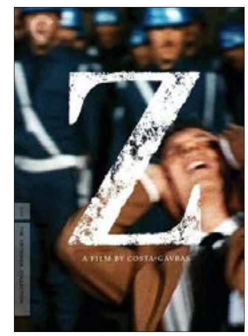
يغتالُ صمتُكَ كلَّ بَوحِ الأخيلةْ
وأظُنّني قلَقاً بصوتِ الأسئلةْ
ظِلّانِ نحيا..لا سماءَ تخونُنا..
فالنّجمُ يفهمُ والبروجُ مُؤَوِّلَةْ !
أوطانُنا خذلانُنا..وقلوبُنا..
طفلٌ بكى .. لِنَضُمَّهُ ونُدلّلَهْ
من قال إن الشعرَ يُخْلَقُ مُذنباً ؟!
بين الحقيقةِ والمجاز.. المسألةْ
قل لي «أحبكِ » كي أصدقَ خوفَنا..
هذي المسافةُ للجنونِ مُرْحَلَةْ
أنتَ اتجاهاتُ الحنين .. مَجَرّتي
أنا شرقُ حِسّكَ..غربُه..والبوصلةْ..
الغربةُ الحمقاءُ توقظُ هَمَّنا
وتقضُّ أنفاسَ الدموعِ المُسْدَلَةْ
ونَموجُ في غرقٍ يَحِنُّ لِلُجَّةٍ
الشوقِ فيها لا يَمَلُّ تَأَمُّلَهْ
فاكتب قصيدتَكَ الأخيرةَ من دمي
أنا بحّةُ الضوءِ المُعتَّقِ بالوَلَهْ..
عبثيةُ الأحلامِ تكتبُ حبَّنا
لا الحبرُ يورقُ والظنونُ مؤجّلةْ
يا حبُّ هل يوماً نخونُ غيابَنا؟
ونعودُ للبحرِ الحزينِ لِنَسْأَلَهْ؟!
إنْ كان يذكرُ لهفةً رقصت هنا
وعناقَنا النّزقَ الذي ما أطولَهْ!!
وحدي ووحدك في انتظارٍ موحشٍ
لأنينِ ضحكتِنا ال تموءُ مُكَبّلةْ
ووثيقةُ الخوفِ انتكاسةُ مُغْرَمٍ
صَلّتْ تداوي يأسَهُ بالبسملةْ
الوقتُ أمّارٌ بحُكمِ زَوالِنا
خُذني لزُرقَتِكَ الـ تُغنّي «هيتَ لَه»
لا صمتَ يطفئني وأنتَ قصيدتي
ما أظلَمَ الحبَّ العَصِيَّ وأعْدَلَهْ!

الفن السابع (12)

السينما العربية وجوائز الأوسكار

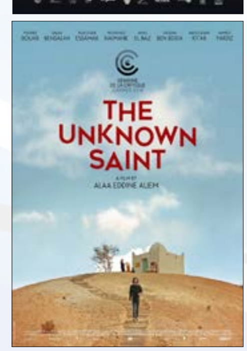


أ.خالد الضبيبي









إن الحديث عن نشأة السينما في الوطن العربي قديم جدًا، يعود إلى بداية نشأة الفن السابع نفسه عند بداية أول عرض سينمائي للأخوين لومير في فرنسا.

وعند الحديث عن نشأة السينما في الوطن العربي يجب علينا العودة إلى الدول العربية من أجل رصد مراحل النشوء والتطور والمراحل التي مرت بها السينما عبر الزمن، ومع ذلك فقد حاولتُ التركيز على مراحل البدايات الأولى، تحديداً تلك التجارب السينمائية في الوطن العربي التي كانت مؤثرة وبارزة، في هذا المقال سوف أرصد بعض تلك التجارب الأولية التي كان لها السبق في تقعيد السينما وإدخالها الوطن العربي سواء كانت أفلام طويلة أو قصيرة أو صور وأشرطة سينمائية، والتي نشأت في بعض الدول العربية بشكل متقارب جدا، ولأننا سوف نقتصر في هذا المقال على الحديث عن جائزة الأوسكار لن نذكر إلا التجارب التي كان لها السبق في بدايات السينما في الوطن العربي فقط دون المرور بمراحلها الطويلة، ومع ذلك كان يجب هنا الاستعانة بجداول وكتب عن تاريخ السينما العربية، ولم أجد كتاب يؤسس لهذا التاريخ الطويل بشكل جيد سوى كتاب «السينما في الوطن العربي» للكاتب جان الكسان، ولأن الكتاب يرصد الملامح الأولية فقط فقد استعنت إلى جانب ذلك ببعض المواقع الإلكترونية والنشرات والدوريات لتعريف المشاهد بجائزة الأوسكار وبعض ملامحها وشروطها، وفي الأخير سوف أقدم بعض قوائم الترشيحات العربية التي قدمت لجائزة الأوسكار منذ السماح بذلك حتى آخر ترشيح وقت كتابة هذا المقال عام 2021.

بدايات السينما في الوطن العربي:

لقد ظهرت السينما العربية مرافقة لظهور السينما في العالم منذ بداياتها واستمرت حتى نشأة جائزة الأوسكار وبعدها، حيث نرى فيلم «قبلة في الصحراء» إخراج إبراهيم لاما أول فيلم مصري سنة 1927، وفيلم «ليلى» إخراج أستفان روستي -أيضا في نفس العام-، وفيلم «المتهم بريء» في سوريا سنة 1929، وفيلم «مغامرات اليأس الحبرك» في لبنان 1929 إخراج الإيطالي جون دانوبيدوتي، وفيلم «ابن الشرق» إخراج نيازي مصطفى في العراق 1946، وأفلام قصيرة في الجزائر مثل قيصر/ الإسلام/1949 و العيد غير المنتظر/ 1959، و«الباب السابع» أول شريط ناطق بالعربية في المغرب عام 1946، و«فيلم الزهراء» أول فيلم روائي قصير في تونس عام 1921م، وفيلم «بس يا بحر» و«عرس الزين» إخراج خالد الصديق في الكويت، وفيلم «آمال وأحلام» إخراج وإنتاج إبراهيم الملس في السودان عام 1970، وبعض الأفلام التسجيلية والوثائقية في ليبيا تعد البدايات الحقيقية للسينما العربية، إذ رافقت جائزة الأوسكار منذ نشوئها إلا أن ضعف المستوى والبدايات الركيكة وعدم جدية الإنتاج والدفع الحقيقي بهذه الصناعة جعلها غير قادرة على تحقيق أي تقدم مذكور على المستوى العالمي، إضافة لظروف الحرب والاستقلال التي رافقت الدول العربية وكانت جانب مؤثر على هذه الدول بحيث لم تستطع بلورة رؤى عن السينما قادرة على المنافسة، إضافة إلى أن جائزة الأفلام المتاحة خارجيا في الجائزة لم تكن متاحة قبل عام 1945 لهذا نرى أول ترشيح للافلام العربية تأخر حتى عام 1958 بفيلم «باب الحديد» للمخرج يوسف شاهين، ولاحقا سوف أقدم بعض الأفلام التي رشحت للجائزة حتى كتابة المقال.

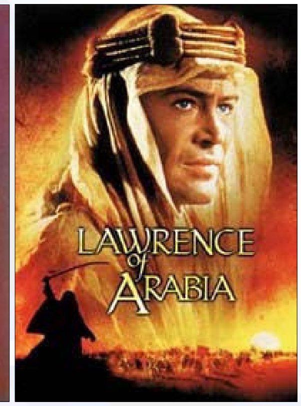
جائزة الأوسكار وشروط الترشيح:

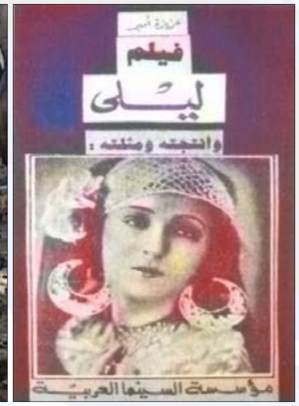
تعد جوائز الأوسكار أعلى جوائز في العالم تمنح في مجال السينما ، وهي جوائز للجدارة الفنية والتقنية في مجال صناعة السينما. تُمنح الجوائز سنويًا من قبل أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة (Academy of Motion Picture Arts and Sciences)، وتعتبر الجوائز اعترافًا دوليًا بالامتياز في الإنجازات السينمائية وفقًا لتقييم أعضاء التصويت في الأكاديمية. يُمنح الفائزون من مختلف الفئات نسخة من تمثال ذهبي، يسمى رسميًا «جائزة الأوسكار للتميز»، على الرغم من أنه يشار إليه بشكل أكثر شيوعًا باسمه، «الأوسكار». يصور تمثال الجائزة الذي يبلغ طوله 34 سم ووزنه 3.85 كغم فارس يحمل سيفا وواقف على شريط فلمي وهو مصنوع من مادة البريتانيوم الذي هو خليط من القصدير والنحاس وبطلي في المرحلة الأخيرة من التصنيع بطبقة من الذهب وهو من تصميم سيدريك غوبينز ونحت جورج استانلي ولا أحد يعلم سبب تسمية كلمة «أوسكار» غير أنه يشاع أن أمينة مكتبة الأكاديمية مارغريت هاريك قالت عندما شاهدت التمثال لأول مره عام 1928: «إنه يشبه عمي أوسكار.» البعض يقول إن الممثلة الراحلة بيت ديفيس اطلقت الاسم نسبة إلى زوجها الأول، وتحتفظ أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة، وهي منظمة فخرية مهنية، بعضوية تصويت لأكثر من 7000 عضو اعتبارًا من عام 2018 وتنقسم عضوية الأكاديمية إلى فروع مختلفة، ويمثل كل منها تخصصًا مختلفًا في إنتاج الأفلام. يشكل الممثلون أكبر كتلة تصويت، حيث يبلغ عددهم 1311 عضوًا (22%) من تركيبة الأكاديمية. تُعتمد الأصوات من قبل شركة المراجعة برايس ووتر هاوس كوبرز (وسابقتها برايس ووترهاوس) منذ حفل توزيع جوائز الأوسكار السابع في عام 1935، يجب دعوة جميع أعضاء الأكاديمية للانضمام من قبل مجلس المُحافظين، نيابة عن اللجان التنفيذية لفرع الأكاديمية. ويمكن الحصول على أهلية العضوية من خلال ترشيح تنافسي، أو يجوز للعضو تقديم اسم بناءً على مساهمات مهمة أخرى في مجال الصور المتحركة،

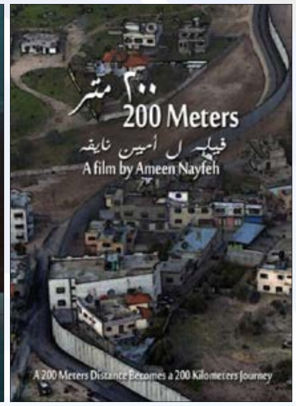
في عام 2012، نشرت نتائج دراسة أجرتها صحيفة لوس أنجلوس تايمز تصف الانهيار الديمغرافي لما يقرب من 88% من أعضاء التصويت في الأكاديمية. من أصل 5100 ناخب مؤكد، كان 94% منهم قوقازيين، و77% كانوا ذكورًا، و54% تجاوزوا سن الستين. 33% من الأعضاء الناخبين هم من المرشحين السابقين (14%)، والفائزين (19%).

في مايو 2011، أرسلت الأكاديمية رسالة تفيد أعضاءها الذين يبلغ عددهم 6000 شخص أو نحو ذلك بأن نظامًا إلكترونيًا للتصويت على الأوسكار سوف ينفذ في عام 2013، وفقًا للقواعد رقم 2 و3 من قواعد جوائز الأوسكار الرسمية، يجب فتح الفيلم في السنة التقويمية السابقة، من منتصف الليل في بداية 1 يناير إلى منتصف الليل في نهاية 31 ديسمبر، في مقاطعة لوس أنجلوس، كاليفورنيا، ويُعرض على مدار سبعة أيام متتالية للتأهل (باستثناء أفضل فيلم روائي دولي، وأفضل فيلم وثائقي، وجوائز فئات الأفلام القصيرة). بالإضافة إلى ذلك، يجب عرض الفيلم ثلاث مرات على الأقل في كل يوم من أيام تأهله، مع بدء واحد على الأقل من العروض اليومية بين الساعة 6 مساءً و10 مساءً بالتوقيت المحلي.

لا تتطلب جائزة أفضل فيلم روائي دولي إصدارًا أمريكيًا. يتطلب تقديم الفيلم على أنه الاختيار الرسمي لبلاده. تتطلب جائزة أفضل فيلم وثائقي إما إصدارات لمدة أسبوع في كل من مقاطعة لوس أنجلوس ومدينة نيويورك خلال السنة التقويمية السابقة، أو جائزة مؤهلة في مهرجان تنافسي من قائمة مهرجانات الأفلام الوثائقية المؤهلة (بغض النظر عن أي عرض أو توزيع عام)، أو تقديم في فئة أفضل فيلم بلغة أجنبية باعتباره الاختيار الرسمي لبلده. يجب أن تستوفي العروض المسرحية المؤهلة نفس المتطلبات مثل تلك الخاصة بالأفلام غير الوثائقية فيما يتعلق بأعداد وأوقات العروض. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يُراجع الفيلم من قبل ناقد من نيويورك تايمز، أو تايم أوت نيويورك، أو لوس أنجلوس تايمز، أو أل إيه ويكلي. بالنسبة للجوائز في فئات الأفلام القصيرة (أفضل فيلم وثائقي (موضوع قصير)، وأفضل فيلم رسوم متحركة قصير، وأفضل فيلم حي قصير لديها قواعد أهلية مختلفة بشكل ملحوظ عن معظم الجوائز التنافسية الأخرى. أولاً، لا تتزامن الفترة المؤهلة للإصدار مع سنة











تقويمية، بدلاً من ذلك تغطي فترة سنة واحدة تبدأ في 1 أكتوبر وتنتهي في 30 سبتمبر من السنة التقويمية قبل الحفل. ثانيًا، هناك طرق متعددة للتأهل. الطريقة الرئيسية هي إصدار مسرحي لمدة أسبوع في مقاطعة لوس أنجلوس أو مدينة نيويورك خلال فترة الأهلية. يمكن للأفلام أيضًا التأهل من خلال الفوز بجوائز محددة في واحد من عدد من مهرجانات الأفلام التنافسية التي حددتها الأكاديمية، أيضًا بغض النظر عن التوزيع العام المسبق. أخيرًا، الفيلم المُختار كفائز بالميدالية الذهبية، أو الفضية، أو البرونزية في فئة مناسبة من جوائز الأكاديمية للطلاب السابقة مباشرة يمكن تأهله أيضًا (فئة الأفلام الوثائقية لتلك الجائزة، أو الرسوم المتحركة، أو السرد، أو الأفلام البديلة، أو الدولية لفئة الجوائز الأخرى). تختلف متطلبات الجولات المسرحية المؤهلة أيضًا عن متطلبات الجوائز الأخرى. مطلوب عرض واحد في اليوم الواحد فقط. بالنسبة لجائزة الأفلام الوثائقية، يجب أن يبدأ العرض بين الظهر والساعة 10 مساءً بالتوقيت المحلي؛ للجوائز الأخرى، لا يُلزم وقت بدء محدد، ولكن يجب أن يظهر الفيلم في قوائم المسارح العادية مع التواريخ وأوقات العرض.

قائمة الأفلام المصرية التى قدمت للجائزة:

قدمت مصر عبر مسيرتها 35 فيلما، بداية من فيلم «باب الحديد» إخراج يوسف شاهين عام 1959 حتى فيلم «لما بنتولد» لتامر عزت عام 2021 لم يصل فيها أي فيلم إلى الترشح النهائي بعد، برغم أنها تحمل أول جائزة أوسكار لأول ممثل عربي بجائزة أفضل ممثل مساعد عن فيلم «لورانس العرب» عام 1962والذي حصل عليها الممثل المصري العالمي عمر الشريف، ورغم أن الأفلام المصرية لم ترشح ولا مرة وأحدة تستمر مصر بتقديم أفلام للترشيح كل سنة.

قائمة الأفلام التونسية التي ترشحت للجائزة:

- -1995 فيلم السحر إخراج عز الدين مليتي/ترشح.
- -2002 صندوق عجب إخراج رضا بيبي/ ترشح.
- 2016 على حلة عيني إخراج ليلى رشح/ ترشح.
- 2017- آخر واحد فينا إخراج علا الدين سليم/ ترشح.
- 2018- على كف عفريت إخراج كوثر بن هانيا/ ترشح.
- 2019-ولدي إخراج محمد بن عطية/ترشح.



قائمة الأفلام السعودية التي تم تقديمها للأوسكار:

- فيلم وجدة من إخراج هيفاء المنصوري عام 2013/ لم يرشح.
- فيلم بركة يقابل بركة إخراج محمد صباغ عام 2016/لم يرشح.
- فيلم المرشحة المثالية إخراج هيفاء المنصوري عام 2019/ لم يرشح.
- فيلم سيدة البحر إخراج شهد أمين عام 2021/ في الانتظار.

قائمة الأفلام الأردنية التي تم ترشيحها للأوسكار:

- كابتن أبو رائد إخراج أمين مطالقة 2008/ لم يرشح.
- ذيب إخرج ناجي أبو نوار عام 2018 /تم ترشيح.
- فيلم 3000 ليلة إخراج مي مصري عام 2016 /لم يرشح.

قائمة الأفلام الفلسطينية التي تم تقديمها للجائزة:

تم تقديم 12 فيلما لم يرشح سوى فيلمين:
- الجنة الآن إخراج هاني بن سعيد عام 2005/رشح
- فيلم عمر إخراج هاني بن سعيد عام 2013/رشح.

قائمة الأفلام الجزائرية التي تم تقديمها للجائزة:

تم تقديم 21 فيلما ترشح منها 5 أفلام و فاز بالجائزة فيلم أحد والأفلام المرشحة هم :
- فيلم زي إخراج كوستا غوفراس عام 1969م / ترشح/ وفاز.
- فيلم لي بل إخراج ايتوري سكولا عام 1983/ترشح.
- فيلم غبار الحياة إخراج رشيد بو شارب عام 1995/ترشح.
- فيلم بلديون إخراج رشيد بوشار عام 2006/ترشح
- فيلم خارجون عن القانون إخراج رشيد بو شارب عام 2010/ترشح.

قائمة الأفلام اليمنية التي تم تقديمها للترشيح لجائزة الأوسكار:

- ليس للكرامة جدران «فيلم وثائقي» إخراج سارة إسحاق عام 2014 /رشح.
- عشرة أيام قبل الزفة «فيلم روائي طويل» إخراج عمرو جمال عام 2018/ لم يرشح.

قائمة الأفلام السودانية التي قدمت للترشح للجائزة:

- سنموت في العشرين «فيلم روائي طويل» إخراج أمجد أبو العلاء عام 2021/ تحت الانتظار.

قائمة الأفلام اللبنانية التي تم تقديمها للترشح لجائزة الأوسكار:

رشحت لبنان حوالي بعض الأفلام ولكن لم يصل منها سوى فيلم واحد لقائمة الخمسة هو:
- فيلم كفر حانوم إخراج نادين لبكي عام 2019م / ترشح ولكنه خسر في المرحلة النهائية.

قائمة الأفلام الموريتانية المرشحة لجائزة الأوسكار:

- فيلم تمبكتو «فيلم روائي طويل» إخراج عبد الرحمن سيساكو عام 2014/ترشح.

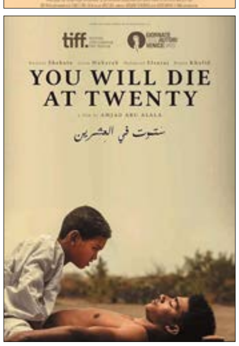
قائمة بعض الأفلام العربية التي تم تقديمها للترشح لجائزة الأوسكار لعام ٢٠٢١:

أفلام تحت الانتظار لدخول منافسة الترشيح وهي:
- «ستموت في العشرين» لأمجد أبو العلا (السودان)
- «غزة مونامور» لعرب وطرزان ناصر (فلسطين)
- «200 متر» لأمين نايفة (الأردن)
- «لما بنتولد» لتامر عزت (مصر)
- «هيليوبوليس» لجعفر قاسم (الجزائر)
- «مفاتيح المكسرة» لجيمي كيروز (لبنان)
- «الرجل الذي باع ظهره» لكوثر بن هنية (تونس).
- «معجزة القديس المجهل» علاء الدين الجم (المغرب).

المصادر
- ويكبيديا العربية (صفحة جائزة الأوسكار).
- كتاب (السينما في الوطن العربي) تاليف جان الكسان.
- بعض المواقع والدوريات والنشرات السينمائية.









القبعات



محمد يويو*

خطوات القبعات أعلى القطار
تظهر شراهة كبيرة للبحر
بموجة يتسلّق قبل كل شيء الأحاديث الصاعدة
بعدما نظّف جزمته المطاطيّة بالرمل
كي يخفّف وقعها..
على الراكبين في المقطورة الأمامية
**

هم راكبون فحسب، وليسوا بمسافرين
لأنّ القطار أعلن توقّفه عن العمل منذ سنوات
ينزل ثم يدخل في الظلام..
**

ثم يسعل على بعد خطوات من الراكبين
باحثًا فوق الرمل النازل
عن سبب وجوده مع بائعي جرائد
في قطار خارج الخدمة
فالجو خانق من هذا الجانب
وما عاد يشدّ للبقاء.
**

دون جلبة، يبتعد البحر تاركًا بقية العمل لتماثيل جاهزة توضع مكان الراكبين.

* كاتب وشاعر مغربي

على ذات السياقِ



صادق الطيب

في مَدى عينيكِ لا زالَ بُراقي
يصطلي برقيهما رغمَ الفراقِ

في مَدى عينيكِ يا زيتونةً
مِن نعيمِ اللهِ فازتْ باعتناقي

أتهجّى كلّما عُلّمتُهُ
منكِ، والعينُ رسولُ الاحتراقِ

والذي عُلّمتهُ منكِ لهُ
لغةٌ أمضى منَ الخمرِ الدِّهاقِ

منك عُلّمْتُ -وما لي حيلةٌ-
صلواتِ النَّبتِ للغيمِ الطِّباقِ

منكِ عُلِّمتُ وعَلَّمْتُ الهوى
كيفَ يُشتَقُّ لِحاقٌ من لِحاقِ

كيف يسعى الوعدُ في استيفائِهِ
وتهزُّ الأرضُ أثداءَ السَّواقي

منكِ عُلّمْتُ انحناءَ المُسْتَوَى
واستواءَ المُنْحنى عندَ الوِفاقِ

منكِ عُلّمتُ سفاراتِ الشَّذى
وفنونَ الالتفافِ الاستباقي

وعرفتُ الذوقَ لا ثغرَ انْبَرى
منكِ إلّا عِنَبيًّا في المَذاقِ

منكِ عُلّمتُ وما عُلّمْتُهُ
مسَّ مِنّي كلَّ أوتاري البَواقي

المواويلُ التي عُلّمْتُها
من عصافيرِكِ رَقَّصْنَ مَحاقي

وبَعثْنَ الدِّفءَ حدَّ المُشتهى
مِلءَ أنفاسي وأيقظنَ سِباقي

والفضاءاتُ التي عاقرتُها
في رؤى عينيكِ أجَّجْنَ احتراقي

والعناقيدُ التي استعذبْتُها
فيكِ أغرينَ شهيقي للعناقِ

والأراجيحُ التي استأنَسْتُها
معكِ هيَّأنَ يَدي للانزلاقِ

أيُّ سِحرٍ فيكِ قد عَقَّدْتِهِ
فأتى مِنّي وَتيني والتَّراقي

وامتطى رَقْبَةَ قلبي قابضًا
بزمامِ الوقتِ واستلَّ وِثاقي

فأنا فيكِ طوافٌ حالمٌ
واشتهاءٌ واستطالاتُ اشتياقِ

وأنا فيكِ مدارٌ نَجمُهُ
حولَ عينيكِ جِناسٌ في طِباقِ

بُرجُ عينيكِ أراني رحلتي
وغَدِي فيكِ وأرسى فيكِ ساقي

والفناجينُ التي استقرَأْتُها
فيكِ، قالتْ: فيكِ وَعْدُ الإنشقاقِ

وَلَكَمْ جئتُ برؤيايَ إلى
وِردِكِ العذبِ، ولم أُمْهِلْ سباقي

يوسفًا جئتُ وما راوَدْتِني
إنّما هيَّأتِ للرُّؤيا عِناقي

كنتِ لي شامَ جمالٍ سِجْنُها
في مدى عينيكِ والوعدُ التَّلاقي

ولقد أوَّلْتُ رؤيايَ كما
ذُقْتُها فيكِ عِناقًا في عِناقِ

وَقِعي التَّأويلَ في تَصديقِهِ
تَقَعِ الرُّؤيا على ذاتِ السِّياقِ

إني انتحلتك

زايد فرحان - السعودية

إني انتحلتُك فاستطبتُ قُبولي
ولبست عطرَك وارتسمتُ طلولي

وسكنتُ في مرآة حسنِك كوكبا
يأتي ضياؤك بعد طولِ أفولي

يا سكرةً من غيرخمرٍ تنتشي
كلُّ الزهورِ تضوعُ قبلَ وصولِ

هذا المساء يزورني بوشاحهِ
وكذاك عطرُ الغيث وقتَ هطولِ

ينبيك عن شوق الصباح لنوره
شمسٌ النداوةِ أشرقت بحقول

أسقيتُ نبتةَ ذِكركم من جدولي
قاومتُ في وسط الغيابِ ذبولي

كم رُمْتُ أني في خيالك ساكنٌ
قولي بأني في خيالك قولي

متوزعٌ ما بين لحظة حاضر
ما بين رفضي هجرهم وقبولي

وكأن بدر الليل خلف سحابة
متواريا في عفّةٍ وبتول

كل الطرائق تنتهي في قلبه
ويجولُ في عَرض الغيوم وطولِ

متباهيًا في حسنهِ متواضعا
ويسيرُ في مجراه سيرَ خَجولِ

يا وجهة المحتاربوصلة المدى
إني انتظرتك في شهور فصولي

صَدَى مَبْحوح



محمد العيادي - المغرب

يَرْجِعُ الصَّدى إِلَيَّ خائِباً
الوَحْشَةُ ، والصُّورُ القَديمَةُ
آخِرُما تَبَقَّى لَكَ يا غريب
عَجزي لا يُطاقُ
جاثِمٌ على الصَّدرِ، كما الحَديد
خائِفُ ، جائِعُ ، وَمُرْتَعِد
شَوقي في الخافِقِ يَكادُ يَخْتَنِق
دَرْبي على قَدْرِ خُطاي
الرِّيحُ تَعْصِفُ مِنْ كُلِّ جانِب
أَميلُ ، وَتَميلُ هَواجِسي
أَخْشى على قامَتي من السُّقوط
هَيْبَتي لا تَرْضى غَيرالوقوف
جَبَلٌ في الصُّمود أَنا
والمَصائِبُ كما الثُّلوج
جَميلٌ مَشْهَدي هذا
والحقيقةُ صاعِقَةٌ مِثلَ الرُّعود

في رثاء صديق

كيف تبدو الآخرة؟



محمد أبو الرجال - مصر

أَبْكي عَلَى الدَّارِ؟ أَمْ يَبْكي مَعي الدَّارُ؟
إنَّ المَنِيَّةَ آجالٌ؛ وَأَعْمارُ

غَدًا سَنَفْنَى.. فَلا التَّاريخُ يَذْكُرُنا
جَهْرًا! وَهَلْ تَنْفَعُ التَّاريخَ أَخْبارُ؟

فَكَمْ بَكَيْنا عَلَى الأَسْلافِ مِنْ زَمَنٍ
وَسَوْفَ يَقْفوا عَلَى الآثارِ زُوَّارُ

هِيَ المَقاديرُلا شَيْءٌ يُحيقُ بِها
كَلَّا: وَلَنْ تُرْغِمَ الأَقْدارَأَسْفارُ!

في كُلِّ يَوْمٍ لَنا أَطْيافُ مَرْثِيَةٍ
وَأَنْتَ حَقَّكَ ما وَفَّتْهُ أَشْعارُ

تُراوِغُ النَّفْسَ في التِّذْكارِ.. خاطِئَةً
فالنَّفْسُ حَيْرَى؛ وَفي الإسْرارِإصْرارُ

تُسِرُّفي الصَّدْرِشَيْئًا لا ارْتِيابَ لَهُ
والمَوتُ فينا بِرَغْمِ الأَنْفِ أَسْرارُ

ماتيسّر من ضياعي



أحمد عبدالرحيم - اليمن

قرأت قصيدةً ، وكتبتُ أخرى
فزدني يا إله الشعر شعرا
لأتلو ماتيسر من ضياعي
فإني قد تعبت أسىً وقهرا
وأشقاني الزمان بأمنياتي
وجرّعني الهوى والحب جمرا
ومانلنا أمانينا ولكن ...
أضعنا في عسى ولعل عمرا
لعلّي أبلغ الأسباب يوما
عساه يكون بعد العسر يسرى

من أقاصيص الجياد



نزار أبو ناصر - فلسطين

بَعيدٌ أنا بالقربِ من صيغة الأنا
قريبٌ ولو بالبُعدِ أنأى بمنْ هنا

وكَونان نحتاجُ الشموسَ، ظلالها
عَلى نَسَقِ الحَيْرَىٰ تُليّلُ بِالْعَنا

غريبان ما وجه التشابه، بيننا
غريبان، إذ فرَّ الحوار وما دنا

نَحِنُّ لكل الذكريات وكيف هِيْ
تُطرزُ شك المتعبين من الضنا

وضدان في همس المرايا يخضها
حديث العيون السائلات عن المنى

يدبُّ الهسيس الداخلي وليته
يَفكُّ غموض البوح عكسًا لما بِنا

فنهملُ عمدًا كل ندبٍ بصورةٍ
يُحاول أنْ يبقى على شكله لنا

أمام الحضور، الديك يلبس بدلةً
بلون التشظيْ لا تراها بلا نقوشْ

وقبعةٌ فوق الدماغ ترجه
فيصرخُ : مَنْ غيري أنا نابر الخدوشْ

يُغلف مجدًا عاريًا لوحوشه
بمفهومه أن الجميلة للوحوشْ

بماذا يرى؟!، عينٌ تبشرهُا الرؤى
رماديةٌ في فلتر الزيف والرُّتوشْ

بماذا يرى !؟ سربٌ من العارفين لو
رموا خلف شق الصف تلبيةَ القروشْ

لماذا يَحز الشوك في بتلاتنا
لماذا بكل الموتِ يرتسمُ البشوشْ

تُحجمُ نِرسيس التفرد، عِبرةٌ :
تربعَ فوقَ العرشِ مَنْ فَرَقَ الجيوشْ

لماذا وصبر الأرض ريقٌ مملحٌ
وجوعٌ لنومِ الخيل فَلَّ سروجها

ولا تحرث البستان، لا أَنَفٌ بها
لذاكرةٍ بالركضِ تخشى مروجها

وَيُلْجمها البردُ المدفئُ نفسَهُ!
وبعد خمود الماء أرسىْ ثلوجها ؟

يكاد يُذيب الصادحين بجمرةٍ
وكيف هو «الكانون» يُخمدُ أَوْجها

لتحياه ميتاً خامل الكَرِيزمويْ
بـ«حضرةٍ» مهووسٍ يريق أريجها

تموت الجياد، الرهنُ يسحلها ولا
تخيء بـ«الجينِ» القديمِ عجيجَها

تخاف مخاض الزاحفين بأسرهمْ
فتغفل إسراءً، يُطيل عروجَها

***

حكيمٌ هو الوقت المُدرج كشفه
"بِمَسرَحَةِ" الوهم الذيْ بالكراريسِ

يراقب سُوقَ السارقِينَ عيوننا
يُضيفونَ إسفلتًا، وخلفَ المتاريسِ

تماثيل أفلامٍ تُساقط غِلها
كبيدق شطرنج الخنا والجواسيسِ

ويبنونَ غيمًا أحدبًا، قطراتهُ
تَكثّفَ فيها زعمهمْ بالفراديسِ

وحين اختلاطِ الحابلِ ارتدَّ نابلٌ
ليُحمى وطيسُ الخوف بابن الأباليسِ

سلامٌ سرابيٌّ يُؤثثُ موسماً
لمن قرَّرَ الفوضىْ، بطبع النسانيسِ

ربيعك يا رأس الأذية من دمي
يُزَوِّرُ عرضاً خائباً في الكواليسِ

داخلي أخرى

أديم الأنصاري - السعودية

على مرآتي الصغرى
أقلّب صورة الذكرى
تغيّبني بمراتٍ وماعاشت
هنا عمرا ...!
يراني عالمي وحدي
ولكن داخلي أخرى ...!
تزف بداخلي أملا
فزف لغيره البشرى
فأصبح كالزباء سنى
ويصبح فارسي كسرى
ويأتي بيننا خضرٌ
فلا نعصي له أمرا
فقال هناك غلمانٌ
سأتلو منهم الذكرا
فآمنا وما زدنا
على طغياننا كفرا
سوى في العشق تبذيرا
وأجرا فوقه أجرا
فإن يخلقهُ قلبان
سنخلقُ للهوى عشرا
فليس بلاؤنا عشقا
لنقدر في البلا صبرا
وليس الحب ضائقة
تقلّب يسرنا عسرا
ولكن حبنا دهر
سيسقي فيضه الدهرا
فإن يفنى بأعمار
سيكتُبُ بعده عمرا
فيبعثُ روحه ملكاً
وتأتي الطامّة الكبرى

الأرض



أحمد عبدالفتاح - مصر

هي الأرضُ .. مثقلةٌ بالمواعيدِ ..
مترعةٌ بانتظارِ المسافرِ بين المجراتِ ..
والمدنِ المستطيلةِ طولا وعرضا ..
وآخذةٌ في اتساعِ المحيطاتِ ..
مدَّ المسافاتِ كلاً وبعضا ،

هي الأرضُ ..
حاملةٌ وعدَها للمغامرِ أن يبدأ الحلمَ ..
يزهو بأولِ ما يرتجي ..
من شغوفِ الحبيبةِ نبضا ،
وفي جوفها شهقةُ الراحلين ..
إذ الموتُ فاجأهم بالسكونِ ..
وهم ينزفون السنين المُهينةِ ..
من أولِ العمرِ حتى انتهاءِ المحالِ
الذي راحَ غضّا ،

هي الأرضُ .. أنشودةُ المتعبين
وهم يملأون الميادينَ بحثًا
عن الكِسرة المستكينةِ
في وجعِ العمر أرضا ،
وتنْشَقُّ منها السنابلُ ..
في كلِّ سنبلةٍ ألفُ جوْفٍ يباغته الجوعُ..
ينهشُهُ الظمأ الذي يطلبُ الريّ فيضا

هي الآن لا ترتوي بالدماءِ ..
وتأبى سماسرةَ الشرفِ المستباحِ ..
ومن ادمنوا أن يبيعوا البكارةِ ..
في ناصياتِ الشوارعِ رفضا ،

هي الآن مسلوبةٌ كالجواري ..
وكالمرأةِ المستباحةِ نهشًا وعضّا ،
غدا سوف تُفضي إلى مبتداها ..
و نفنى عليها وفاةً وقبضا ،

هذا هو الشعر



فواز عابدون - سوريا

هذا هو الشعرُ... كم أجلو به الأفُقا
وكم بمكنون نفسي صادقاً نطَقا
إذا تَكَلَّمَ شعري في مناسبةٍ
يقولُ لي الصحْبُ من حولي : لقد صدَقا
وإنْ ترَجَّلَ فوقَ الطِّرسِ مِرْقمُهُ
فقد تحدَّى بما يخطو له سَبَقا
وما سلَلْتُ حُروفي من مكامنها
إلا وكنتُ لسَيْفِ الشِّعْرِ مُمْتَشِقا
أستأذنُ الشِّعْرَ أن أنأى به طَرَفاً
ولمْ أكُنْ قبلَ أمسي أرقُبُ الغسَقا
وكيف لا والقوافي نبضُ خافقتي
أستودعُ العُمْرَ حِبْراً يعشقُ الورَقا
وما اصطحَبْتُ قوافي الشِّعْرِ في دَلَجٍ
إلا نثرْتُ على أجفانها الأرَقا
فيلمَعُ الشِّعْرُ ضوءاً في دُجُنَّتها
كأنَّهُ من شهابٍ في المدى احترَقا
وكم تندَّى على أوراقها سَحَراً
ليسكُبَ النور من مشكاتِها ألَقا
وما ركِبْتُ بحور الشِّعْرِ تأسِرُني
إلا اشتهَيْتُ بهذا المركبِ الغرَقا
فكم بعثتُ على أمواجِهِ أملي
وكم أرحْتُ على شطآنِهِ الحَدَقا
وكم تركتُ لديهِ العُمْرَ مُرتَهَناً
وكم رسمْتُ على أبياته الشفقا
وكم صحبتُ قوافيه وأحسبها
نشوانة ترتجي من نفسيَ الغَدَقا
تنسابُ مني فما أسطيعُ أمنَعُها
كأنها الليلُ يستدعي لنا الفَلَقا
أبُثُّهُ كلَّ ما في النفسِ من وَجَعٍ
وأرتجي عنده ما الأمس قد سَرَقا
منَّيتُ نفسي به حتى بدا حُلُمي
حقاً وباصِرَتي تجلو لِيَ الأفُقا
بيتٌ من الشِّعْرِ يكفي أن تعيشَ بهِ
إن كانَ قائلُهُ من صِدْقِهِ انبَثَقا
هذا هو الشِّعْرُ إحساسٌ وعاطِفَةٌ
يذوبُ عشقاً إذا ما قلبُهُ عَشِقا
أكملْتُ بالشِّعْرِ نقصاً في الحياة بدا
كزهرةٍ ترتجي من شِعْريَ العبَقا
صاحبْتُهُ غير أنِّي الآنَ أُشهِدُكُم
أنِّي على العَهْدِ أبقى كيفما اتفَقا

حلم



د . سعاد أبوشال

أراكَ بحلميَ عرسا بهيا
وتنسابُ فيّ ضياء سنيا
يغنيك قلبيَ كلّ صباحٍ
كلحنٍ لفيروزَ يزهو بهيا
أحبكَ حبا كمعجزةٍ
تميتُّ وتبعثُ قلبيَ حيا
تنزلت وحيا تجلى غراما
وقفتَ بمحرابِ شوقي نبيا
وكيفَ نبيُ إذا وحيُه
تغشى فؤادي يزيده غيا
بنيت من الشوق عاصمة
تخذتَ بقلبيَ عرشا عليا
تعشعشُ كالروحِ بين الحنايا
وتسكُن قلبي هوىً سرمديا
يدثرني سحرُك البابليُ
وينفثُ فيّ غراما شقيا
فحينا يراودني في ذهولي
وحينا يرفرفُ عطرا زكيا
وحين لمستَ بكفك كفي
نما الوردُ يرقصُ فيها نديا
وحينَ تلاقت بعينك عيني
تركتَ نثارَك في مقلتيا
وحين تدفقتَ بيني وبيني
فذبتُ عليك رحيقا شهيا
وقلتَ لعينيَ كوني فكانت
حدائقَ فاضت سنى كوثريا
تسربتَ فوق شفاهيَ لحنا
وأمطرتَ جدبي سحابا سخيا
هززتَ نخيلي وأغريت سعفي
فأسقطتُ شعرا عليك جنيا
كبستانِ وردٍ ربا وانتشى
لعينك ذاتَ اشتهاءٍ تهيا
أسافرُ فيك كسَربِ طيورٍ
يسافرُ مني يعودُ إليا
فهاؤم فؤاديَ بين يديك
تهجَ كتابَك واطوهِ طيا

تباً لجفنيك



حامد جوينة.اليمن

تبًّا لجَفنيكِ ما صَحَّا وما مَرِضا
فلا كلامَ يؤدّي عنهما الغرَضا

كل المقاييسِ يا مَنْ لا شريكَ لَها
في الحُسنِ قبلكِ غيمٌ زارَنا ومضى

لمَّا وقفتُ على شَطَّيهما ومعي
مآثِرُ الحُورِ صارتْ في يدي عَرَضا

وحينما انفَعَلَتْ أمواجُ ليلِهِما
شعرتُ أنَّ دَمي مَن فيهِما رَكَضا

ماذا عنِ الشعرِ؟! مظلومٌ أمامَهما
وهل بِمَقْدورِ مذبوحٍ يَجُوبُ فضَا ؟!

تطّهرُ الشمسُ من فَجْرَيهما ، وإذا
رأى المصلي خيالًا منهما نقَضا

فكيفَ بي وأنا المطمورُ حاضرُهُ
وكل قبرٍ على أفراحِهِ انْتَفضا ؟!

"ليتَ الحياةَ بلا حلمٍ نُطارِدُهُ
حتى نُعايِشَ فيها يأسَنا بِرِضا

أو ليت مفقودَنا فيها الشعورُ ؛ لكي
نصافحَ الحزْنَ -إمَّا جاءَ- والمَرَضا

أو ليتَ حاضرَنا يمْضي بِهِ غدُنا ؛
كيلا نَجِئَ إلى شيءٍ قدِ انْقَرَضا»

أين أنت الآن؟



عبد الواحد عمران.اليمن

أين أنتَ الآنَ، قابلتُ الجِدارا
لم يكن ماؤك فيها أين غارا؟

لم يعدْ وجهُك من أعماقِها
مثلما عوّدني يأتي ولا را

حتكِ النهرُ، كما كانت، على
عطشي تربتُ كي تطفئَ نارا

أين أنت الآن ثغري مُعرِضٌ
عن فمِ الكأسِ تحاشاهُ ودارا

ينقصُ الماءَ كثيرٌ منذ أن
غبتِ عنه فتساقتني الصحارى

طافحٌ قلبي غبارًا، ليس لي
غيمةٌ تغسلُ عن قلبي الغبارا

والمرايا انطفأتْ أحداقُها
وغدتْ للغبشِ الأعمى ديارا

فانثري سربَ فراشاتٍ عسى
كحلُها يمنحني حتى نهارا

أين أنت الآن؟ ظمآنٌ فمٌ
شفتاكِ الوردُ أعيتْهُ انتظارا

فإذا قبلتهنّ انبثقتْ
من فمي أجنحةٌ بيضٌ وطارا

ق.ق.ج



خالد الحيمي - اليمن

إرث

انساب الضوء إلى أعماقه؛ فضحته مرايا الليل. اتكأ على نافذة الحقيقي يتأمل جمجمته تحترق... وحدها المقبرة أبدت انزعاجها.

ضياع

أدركهم الليل، أناخوا على الرمل قمراً يحتفي بالغياب، انحنى النخل، راقصت مدن التّرهات خرافاتها؛ تخطّفهم السراب.

تلوّن

أخبرهم عن الخيل التي عادت يرفرف النصر في عينيها، علا صهيلهم... توارى خلف الشجرة، نزع قناعه؛ تساقطت العصافير ميتة.

وهْم

قبل أن تصيب الرصاصة قلبه سألته: هل أنت جاهزٌ للصعود...؟! أومأ والمفتاح في يده، في الأعلى أبدى الملاك أسفه: لا مكانَ شاغرٌ في الجنّة.

غفلة

تحت أغصانها الوارفة تآمروا على ظلّها، تقاسموه، أخفقوا في انتزاعه؛ تعاركوا ... احتكموا لفأس الغريب؛ احتطب رؤوسهم.

سُمـوُّ المـرام



جهاد الكريمي -اليمن

سأمضي إلى المجـد غـض النـدى
أعانـق فـي دربـه السـؤددا

سأرقـى وإن زاحمتنـي الخطـوب
وإن قَـلّ زادي وطـال المـدى

وأعلـو برغـم القيـود التـي
علـى قدمِـيْ فرضَتْهـا العِـدا

أصـوْنُ طموحـي عـن التُّرهـات
وأسكـب فـي كـل أفْـقٍ جـدا

ومـن تـكُ همتـهُ فـي الثـرى
يصِرْعـن مراقـي السمـا مُبعـدا

ومـن يخـشَ أفعـال أعدائـهِ
يَعِـشْ رُغـم قُوّتـهِ مُقْعـدا

أرى البعـض غـاروا علـى رُتْبـةٍ
ترقّـى لهـا سامـقٌ فاهتـدى

يغـارون مـن لمعـان النجـوم
كـذا عـادة النّجـم أن يُحْسَـدا

يسـوء اللئـام جمـالُ الوجـود
وكـم كرهـوا الفجـر أن يُولـدا!!

وتدنـو أمـام الطمـوح الصعـاب
ويحلـو لديـه اقتحـام الـرّدى

ومن لـم يكن مُبْتـدأً فـي المقـام
يعـش خبـراً يتْبـعُ المُبْتـدا

سأرقـى برغـم تخلّـي الجميـع
ولـن يُذهـبَ الله جُهـديْ سُـدى

اعتذار أخرس



معاذ السمعي ـ اليمن

لا أجيد الكتابة ..كلما كنتُ خجلا..
بطبيعة الحال - الخجل أميٌّ لا يجيدُ
الكتابةَ،

والكتابة أيضا - تَعفُ الخدود المتوردة
وتهجر الأنامل المتسخة بدم الأمس..

الكتابة أنثى ..
ربما هي أكثر شبها بكِ يا صديقتي ،
وأكثر بُعدا عن رجل سقط فجأة في حفرة
المدينة .

سقط قبل أن يتعلم
أبجديات الدهشة التي تخنقهُ كلما تسكع في
خطوط يديك،

سقط قبل أن يتعلم
قفزة السنونو على مفردات السنابل،
رقصة الألوان ،،
زرقة الفراشات
وصفرة الكناري في الحقول ،

الخجل أميٌّ في حضرة الكتابة.. ،
وأنا كذلك يا صديقتي
أميٌّ في حضرة الذنب،
أميٌّ في حضرة الغياب ..

هُنـاك

المتنبي.. وعروبة الأمس



الحلقة الأولى

سامي الأكوع

ربما كان هذا العنوان مطابقا كثيرا لعنوان قصيدة البردوني الشهيرة «أبو تمام وعروبة اليوم» ، وهذا التشابه هو ما أردته باستعارتي لهذا العنوان.. فالبردوني يتكلم عن لحظة معينة من تلاشي فكرة العروبة وانحدار حكامها إلى شهوات كراسيهم.. وهذه النقطة بالتحديد كانت تتكرر خلال فترات الحضارة العربية كحتمية تاريخية ، فالتاريخ يعيد نفسه دائما، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

وأهمية المتنبي في ذهنية العربي أنه أعظم شاعر أنجبته العربية، ولو كان هذا الحكم على شاعر آخر لأبته الذائقة النقدية لمجازفته الكبيرة.. لكن في اعتقادي أن هذا أقل ما يستحقه شاعر كالمتنبي، ولا نقول : إن العربية لن تنتج شاعرا آخرا مثله، بالعكس تماما فربما شهدنا ذلك قريبا لكن حينما يأتي شخص له شاعرية المتنبي وفهمه لأسرار اللغة، وعلمه الغزير وفلسفته العجيبة وروحه الأمارة بالإباء..

أما أهمية المتنبي الأخرى التي تكاد تغيب عن عامة الناس هي تَمثُّله لفكرة العروبة وعيشه من أجلها حتى الموت كما يشرح ذلك بالتفصيل الأستاذ محمود شاكر رحمه الله في كتابه الفريد «المتنبي» ، وكما نجد ذلك أيضا في الفصل الخاص بالخصومة حول المتنبي في كتاب الدكتور محمد مندور « النقد المنهجي عند العرب» .

والمتنبي حينما أقبل إلى الحياة كان الوطن العربي تحت سيطرة شذاذ الدنيا من فرسٍ وأتراك وسواهم.. وفي لحظة معينة كان على المتنبي أن يختار إما أن يكون شاعرا كغيره يقضي ليله في نحت قصائده ونهاره في سفك ماء وجهه أمام السلاطين والاكتفاء من ذلك بمتاع من الدنيا قليل، وإما أن يكون شاعرا مختلفا له نظرته الخاصة للحياة ومشروعه الخاص وطريقه الخاص الذي عليه أن يبتكره وحده.. والاتجاه الثاني هو ما أراده شاعرنا عليه السلام.



والمتنبي وشعره وفلسفته وجنونه لا يمكن أن تكفيها هذي السطورة القليلة، لكني سأحاول فقط أن أضع إشارات بسيطة من خلال بعض أبياته، تومئُ إلى ما أردته من التركيز على فكرة العروبة عند المتنبي..

وأول ما يلفتنا هو تلك الروح المتوثبة عند ذلك الطفل الصغير في «كُتّاب» الدرس، حينما يقول له أحدهم :ما أجمل وفرتك (أي شعرك الطويل) يا غلام! .. فيرد ببيتين يكادان يلخصان كل حياته الآتية :

لا تَحسنُ الوفرةُ حتى تُرى

منشورة الظفرين يوم القتالْ

على فتى معتقلٍ صعـدةً

يعُلُّها من كل وافي السبالْ

ويكبر الفتى فيرى العُجمة (النفسية قبل اللسانية) تُسيطر على قصور الحكم..ثم ينظر أخرى فيرى عربا تائهين منغمسين في تفاهة حياتهم اليومية، فيتفجر قائلا :

وإن عمرتُ جعلت الحرب والدة

والسّمْهريَّ أخاً والمشرَفيّ أبا

ولا بدّ لهذه الصيحة أن تصل إلى أسماع جواسيس الحكام وتابعيهم، ويحس المتنبي بخطر ما يقوله وما يريده لكنه يواصل. :

عش عزيزا أو مُتْ وأنت كريم

بين طعن القنا وخفقِ البنودِ

ولأنّ هدفه ومشروعه العُروبي أصبح غريبا ولا أهمية له عند الناس، فقد أصبح هو كذلك غريبا لغرابة مشروعه العظيم :

ما مُقامي بأرض نخلة إلا

كمقام المسيح بين اليهودِ

أنا في أمةٍ تداركها الل

ـهُ غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

وفي هذه اللحظة بالتحديد يقع المتنبي في كبوة لسانه، ويجدُ المتربصون به عذرا للوقيعة به، ويُسجن رضي الله عنه بتهمةٍ كاذبة خاطئة، هي تهمة ادّعاء النبوة.

وتمضي الأيام بعد ذلك بالفتى العربي من أرض إلى أرض، حتى يجد نفسه ذات يوم أمام توأمه العُروبي، أمير حلب سيف الدولة الحمداني.. ليضع كل أحلامه وطموحاته بين يديه، ولنجده يتخلى قليلا عن

طموحاته السياسية الخاصة، إذ أنها تكاد تصبح متجسدة في أميره الحمداني، ويبدو من خلال بعض قصائد المتنبي أن هناك شبه اتفاق نفسي بينهما على ضرورة إعادة الوطن العربي تحت حكم عربي أصيل، فبعد سنين من مغادرة المتنبي لسيف الدولة يرسل له قصيدة وهو بالكوفة وكأنه يذكره بشيءٍ ما ويستحثه على ذلك الحلم المشترك حين يقول :

أنتَ طولَ الحَياةِ لِلرومِ غازٍ

فَمَتى الوَعدُ أن يَكونَ القُفولُ؟

وسوى الروم خلف ظهرك روم

فعلى أي جانبيك تميل ؟!

ومن الأشياء المهمة في حياة المتنبي هي علاقته العجيبة بسيف الدولة، إذ لم تكن علاقة مادح بممدوحه، بل كانت علاقة حب وصداقة لا مثيل لها، كانت علاقة مبنية على طموحات وأهداف مشتركة، أهمها كما يبدو فكرة عروبة الأمة التي لا بد أن تُعادَ وتُنتزَع من بين براثن الأعاجم، ولكن من ذا الذي يضمن الزمان ويأمن تقلباته؟! فقد كان من حول المتنبي منافسون لا يهمهم من شعريتهم إلا جني المال والتزلف للحاكم، ويبدو أنهم نجحوا قليلا في تغيير سيف الدولة على صديقه ليخرج لنا المتنبي رائعته التي هي من أجمل ما كتب، حين صرخ متأسفا ومعاتبا :

وا حر قلباه ممن قلبه شَبِمُ

ومن بجسمي وحالي عنده سقم

مالي أُكَتِّمُ حبا قد بَرى جسدي

وتَدَّعي حُبَّ سيف الدولة الأممُ؟!

وقد نجحت هذه القصيدة في تمديد العلاقة بين الصديقين، ولكنها لم تنجح للأبد، فبعد خمس سنوات من هذه القصيدة وَجَّه المتنبي رحاله نحو مصر محققا نبوءته وتوعده حين قال :

لئن تركنَ «ضميرا» عن ميامننا

لَيحدثنَّ لمن فارقتهم ألمُ

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا

ألا تفارقهم فالراحلون هُمُ

وحين يصل شاعرنا إلى مصر، نجد طمعه



السياسي يتحرك من جديد، فهو لا يريد مالا كما يقول لممدوحه كافور بل يريد ولاية يحقق من خلالها مدينته العروبية الفاضلة :

أبا المسك هل في الكأس فضلٌ أنالُهُ؟

فإنّي أغني منذ حينٍ وتشربُ

إذا لم تَنُطْ بي ضيعةً أو ولايةً

فجودك يكسوني وشغلك يسلبُ

ولكن كافور كان ذكيا وماكرا بما فيه الكفاية ليفهم عبقرية هذا الفتى، ويخاف من طموحاته، فيماطله رافضا هبته ولاية كما يشتهي.. والمتنبي كان في الحقيقة براجماتيا مع كافور ومع كل من مدحهم بعد سيف الدولة، حتى أنه يبرر مدحه لذلك «الكركدن» كما يسميه في قصيدته التي قالها بعد خروجه من مصر بقوله :

وشعرٍ مدحت به الكَرْكَدَن

بين القريض وبين الرُّقى

وما كان هجوي مدحا له

ولكنه كان هجوَ الورى

وفي هذه القصيدة بالذات نجد المتنبي يؤكد على مذهبه الرافض لكل هؤلاء الحكام العجم، ويبين أنه لهم بالمرصاد، حين تمدُّ له نفسه من كبريائها فيهتف :

ستعلم مصر ومن بالعراق

ومن بالعواصم أني الفتى

وأني وفيتُ وأني أبيتُ

وأني عتوتُ على من عتى

وما كل من قال قولا وفى

ولا كل من سِيمَ خَسْفاً أبى

ويجد المتنبي نفسه في العراق مرة أخرى، حيث الضياع والتشرذم وتسلط العجم على العرب، ويتلفت ثانية فلا يجد من بين كل أولئك الملوك عربيَّ الروح والحلم غير سيف الدولة فيرسل له بقصائد يستحثه فيها على مواصلة الحلم الذي ابتدآه سويا، لتصل المتنبي بعد ذلك رسالة من صديقه الحمداني يطلب منه فيها العودة إليه فحلمهما يحتاج سيفا وقلما، ولا تقوم الدول إلا بالسيف والقلم. وقد عزم المتنبي حقا على اللحاق بصديقه وحلمه العروبي، لكنه أَجَّلَ ذلك حتى يعود من خراسان التي زار فيها عضد الدولة مادحا.. وفي قصيدته هذي تتبين لنا نفسية المتنبي المشمئزة من كل ما ليس بذي نَفَسٍ عربي حين يقول في مطلع قصيدته :

مغاني الشعب طيبا في المغاني

بمنزلة الفؤاد من الزمانِ

ولكن الفتى العربي فيها

غريب الوجه واليد واللسانِ

وفي البيت الثاني نرى إحساس هذا الشاعر العربي العظيم بغربة لسانه ويده ومشروعه في ذلك العصر الأعجمي الساذج.. وكان لا بد من وضع حد لهذا الثائر الأبدي الذي شغل الناس والملوك، ففي طريق عودته للكوفة يتلقاه «ضبة» قاطع الطريق وهو يبيت له الغدر، ولا أظن عمل ضبة هذا من تلقاء نفسه انتقاما للمتنبي بسبب هجائه له، إذ تكاد تتبين لنا خطوط المؤامرة واضحة جلية، من ملوك ذلك العصر الذين عاداهم المتنبي وسخر منهم ومن عجمتهم أشد السخرية، ليمضي في تحقيق مشروعه العروبي الذي انتهى باستشهاده وهو يدافع عن نفسه وحلمه الكبير..

واليوم وبعد مئات السنين التي تفصلنا عن متنبينا الأعظم نحتاج إعادة قراءة لجانب العروبة في شعره، خاصة ونحن في مرحلة حرجة تشبه تلك المرحلة التي كان يعيشها المتنبي عليه السلام، إذ تكاد تتكالب الأمم على هذا الوطن العربي الكبير، وتظهر العُجمة النفسية والسياسية عند ملوكٍ يقول في مثلهم ثائرنا الأكبر :

إنما الناس بالملوك ولا

يصلح عُرْبٌ ملوكهم عَجَمُ.

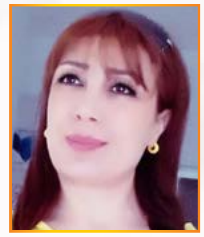
واحة الطفولة

إشراف/
ميادة سليمان - سوريا

حِكاياتُ ماما ميَّادة

الحكايَةُ الثَّانيةُ

كُرَةُ ضِرَارَ الحمْرَاءُ



ميَّادة مهنَّا سليمان - سورية

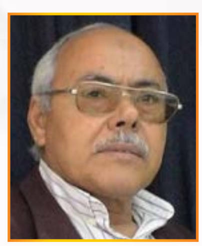
أرادَ دانيالُ أنْ ينامَ، وكالعادةِ طلبَ حِكايةً منْ أُمِّهِ،
فقالت لهُ: سأحكي لكَ حكايةَ طفلٍ جميلٍ اسمهُ ضرار:
استيقظَ ضِرارُ في يومِ العُطلةِ على صوتِ أُمِّهِ تطلبُ منهُ النُّهوضَ، والجلوسَ على الشُّرفةِ ريثما تُنهي تنظيفَ المنزل.
تذمَّرَ ضِرارُ قليلًا، ثُمَّ نهضَ مُتثاقلًا، وما إن جلسَ على الشُّرفةِ حتَّى رأى مِن بعيدٍ طفلَينِ يلعبانِ بكُرةٍ حمراءَ كَكُرتِهِ الغاليةِ على قلبِهِ، والَّتي أهداهُ أيَّاها أبوهُ في عيدِ ميلادِهِ، وكانَ لا يسمَحُ لِأحدٍ باللعبِ بها.
بعدَ قليلٍ مرَّتْ سيَّارةٌ مُسرعةٌ، فابتعدَ الولدانِ، وتدحرجتِ الكرةُ بعيدًا ثُمَّ اختفتْ، فقد رآها طفلٌ شقيٌّ أخذَها، وهربَ بعيدًا.
دُهِشَ ضِرارُ حينَ بكى الطِّفلُ الأكبرُ في حينِ أنَّ الأصغرَ هدَّدهُ وهو يمضي إلى المنزلِ:
- سأخبرُ أمِّي كي توبِّخَكَ، فأنتَ دومًا تُضيعُ الأشياءَ!
لم يستطعْ ضِرارُ تحمُّلَ بكاءِ الطِّفلِ، فنزلَ إليهِ يواسيهِ، وقالَ لهُ:
- لا تبكِ أيُّها الصَّغيرُ، فالأمَّهاتُ حنوناتٌ، أخبِرْ أمَّكَ بما جرى، ولا شكَّ ستقولُ لكَ:
- الحمدُ للهِ أنَّ السَّيَّارةَ لم تؤذِكَ.
فازدادَ بكاءُ الطِّفلِ، وقالَ بِحُزنٍ:
- لقد ماتت أمِّي، صحيحٌ أنَّ زوجةُ أبي تعتَني بي، تُطعِمُني، وتُعَلِّمُني، لكنَّها توبِّخُني دومًا، وتقولُ بأنِّي أفسِدُ الأشياءَ الجميلةَ.
تأثَّرَ ضِرارُ كثيرًا بكلامِ الصَّبِيِّ، فقالَ لهُ:
- انتظِرني لحظةً، سأعودُ بِكُرَتِكَ!
صعدَ ضِرارُ إلى منزلِهِ، وأحضرَ كُرتَهُ الغاليةَ على قلبِهِ لِيُهدِيَها للصَّبِيِّ الباكي.
قبلَ أن ينزلَ إليهِ ضمَّها بحنانٍ حزينًا على فراقِها.
لكن عندما قدَّمها للطِّفلِ الصَّغيرِ، ورأى فرحةَ زالَ حُزنُهُ عليها، ثمَّ طلبَ منهُ أن يذهبَ إلى منزلِهِ، ويغسِلَ وجهَهُ، قائلًا لهُ:
- عيناكَ جميلَتانِ، لا تبكِ مُجدَّدًا.
مضى ضِرارُ إلى منزلِهِ، وقد شعرَ بِسعادةٍ كبيرةٍ:
وكانَ السَّببُ الأوَّلُ لِسعادتِهِ أنَّهُ ضحَّى بشيءٍ غالٍ عليهِ لأجلِ أن يُسعِدَ شخصًا حزينًا مقهورًا.
أمَّا السَّببُ الثَّاني فهوَ أنَّ لدَيهِ أمًّا عظيمةً، فيما أطفالٌ كثيرونَ محرومونَ من حنانِ أُمَّهاتِهِم لِأسبابٍ عديدةٍ، ولذلكَ حينَ فتحت أُمُّهُ البابَ عانَقَها، وهيَ مُندَهِشةٌ، وقالَ لَهَا:
- لَنْ أتَذَمَّرَ حِينَ تُنَظِّفِينَ المنزِلَ؟
أنَا أُحبُّكِ يا أُمِّي!.

أبي

نوار الشاطر - سورية

لأبي أُهدي كلّ الحبِّ
يالحناً سطّره قلبي
يا حباً أزهر في عمري
يا روحاً تمحولي تعبي
خذني في حضنك للأبد
أغدو نجماً فوق السحب
فإليك تحلق آمالي
وأسافر في دنيا الأدب
إن تاهت خطواتي يوماً
من حكمته تُروى كتبي
فهو المأوى وقت المحن
وهو المنجا عند الكرب

تحية المدرسة



محمد الهادي بن عبد الله - تونس

أحبـك مدرستـي / أحبـك سيدتـي
أحبـك معلمـي / أحبـك آنستـي
كبيـرة يا فرحتـي / جديـدة ميدعتـي
جميلة محفظتـي / مليئـة مقلمتـي
نظيفة منضدتـي / لطيفة رفيقتـي
تحيـة مدرستـي / كتبتها بلوحتـي

فصل الشتاء



حيان محمد الحسن - سورية

فصلُ الشّتاءْ / فصلُ العطاءْ
ثلجٌ وماءْ / تُهدي السّماءْ

شيخُ الفصولْ / يُحيي الطلولْ
مطرٌ غزيرْ / يُسقي الحقولْ

مطرٌ مطرْ / لمّا انهمرْ
منْ مائهِ / نضجَ الثمرْ

فاضَ الغديرْ / سُمعَ الخريرْ
فالنهرُ في / الوادي يسيرْ

فصلُ الشّتاءْ / فصلُ النّقاءْ
فصلُ الدّراسةِ / والعطاءْ
فتعلموا / يا أصدقاءْ

واحة الطفولة

إشراف/
ميادة سليمان - سوريا

حكاية الأرنب



موفق نادر - سورية

صادقَ ثعلبُ يوماً أرنبْ
قلنا:
لا يمكنُ ..لا يمكنْ
قلتُ:
استمعوا يا أولادْ
تلكَ حكايةْ
فيها غايةْ!
قالوا:
أكملْ يا أستاذْ
قلتُ:
اجتمعوا
هيّا استمعوا
جاءَ الأرنبْ
حُرّاً يلعبْ
في شاربهِ عشبٌ أخضرْ
- هل تأكلُ من حقلِ الزعترْ
- قال الثعلبْ -
هل تسرقُ زرعيْ يا أرنبْ
، غضبَ الثعلبْ،
• لا ..لا أبداً
إنّي آكلُ بعضاً منه كلّ صباحْ
- هذا زرعيْ!
- قال الثعلبْ -
لا تعرفُ أنّي فلّاحْ؟!
قفزَ الثعلبُ صوبَ الأرنبْ
لكنْ ماذا
هل شاهدتمْ كُبّة ثلجْ
تجري يوماً فوقَ المرجْ؟!
عجزَ الثعلبُ أنْ يدركَهُ
هربَ الأرنبْ
رجعَ الثعلبْ
يبكي محزوناً:
يا ويليْ
مشكلتي من هذا الذيلِ!

قصة من التراث

الذئب والثعلب



حركاتي لعمامرة بسكرة.. الجزائر

رسم : بشيري ضرار بسكرة

يحكى ان ذئبا إعترض طريق عنزة مدعيا أنه له عليها دينا يتمثل في رطل من الشحوم وقد حان اوان السداد وإلا أكلها، لكن العنزة أنكرت عليه ذلك دون ان تخبره انه كاذب، فأتفقت معه ان يحضر معها شاهدا ليشهد على صحة مايقول والحضور يكون غدا صباحا في الغابة.

إتفقت العنزة مع الكلب كي يحضر معها ووضعته تحت قفة صنعت من سعف النخيل، أما الذئب فلم يجد إلا صديقه الثعلب الذي وافق على شهادة الزور...

وعندما أصبح الصباح توجه الذئب والثعلب الى الغابة وبينما هما في الطريق كان الذئب يسأل الثعلب: إياك ان تخاف او تتراجع! لكن الثعلب الذي كان يمشي وهويتباهى بذيله العريض قال بكل إعتزاز: إن الذي له ذيل مثل هذا لا يمكنه أن يخاف أبدا، فإطمأن الذئب لكلامه، وعندما وصلا إلى الغابة وجدا العنزة وبجانبها قفة السعف التي شدت إنتباه الذئب، فقالت العنزة لهما: ليقسم كل منكما أمام هذه القفة بأن للذئب رطلا من الشحوم فتقدم الثعلب وأقسم قائلا: أقسم أن له رطلين لا



رطلا واحدا، وفي هذه الأثناء تحرك الكلب تحت القفة مماجعل الذئب يفر الى أعلى الربوة اما الثعلب فتملكه الذعر والخوف ولم يستطيع الفرار فشلت حركة ساقيه ليسقط أسيرا لدى الكلب، فناداه الذئب من بعيد، مابك ياصاح

أين شجاعتك، فرد الثعلب وهويتحسر: إن من له ذيلا عريضا كهذا لن يجد سبيلا للنجاة، فرد عليه الذئب بمكر وخبث: هذا جزاؤك ياصديقي ، انا اقول رطلا وأنت تقول رطلين فتبا لك ياشاهد الزور هذا مصيرك ومصير أمثالك...

حكاية وعبرة



قصة الطفلة - آلاء مشعل القدسي

كان هنالك بنت جميلة ومؤدبة اسمها أماني لديها أسرة رائعة وفي يوم من الأيام جاءت صديقتها جوليا لزيارتها وخرجن معا إلى حديقة المنزل الجميلة التي تسكن فيه أسرة أماني وكانا يتحدثان عن الأشياء المفيدة و المضحكة و قالت جوليا (قبل أمس) ذهبت مع أسرتي في نزهة إلى الشلال ولعبنا في مائه وتسلينا كثيرا فقالت أماني ليتني كنت معكم في النزهة الجميلة ، قالت جوليا اطلبي من والدك أو أمك أو أختك الكبيرة أو أخيك الكبير أن يأخذك أحدهم إلى الشلال ، فذهبت أماني وطلبت منهم أن يأخذها أحدهم إلى الشلال فقالوا لها جميعا بانهم مشغولون جدا ، وقالت أماني في نفسها أنا كبيرة بما يكفي ويمكن أن أذهب وحدي إلى الشلال وأخرجت كل ما في حصالتها من نقود لتذهب إلى الشلال وهذا ما فعلته وذهبت لوحدها دون أن تخبر أسرتها عن ذهابها إلى الشلال وغابت أماني كثيرا عن امها وأسرتها فذهبت والدتها للبحث عنها في كل مكان لكنها لم تجدها فاتصلت بالأب وقالت له (تعال دور معي على أماني فإنها غائبة عن المنزل) فذهب الأب للبحث عنها في مختلف الأماكن التي اعتادت أن تذهب إليها ولم يجد لها أثر وتذكر أمر الشلال وكيف أنّ أماني كانت تريد أن تذهب إليه بشدّة فقام بالذهاب إلى الشلال ووجدها تبكي وهي خائفة جدا ، فلما رأته ركضت إليه وقام باحتضانها وقال لها : لقد أخطأت يا ابنتي بالخروج لوحدك وبدون إذن من أحد.

ثم عادت أماني إلى البيت ، لكنها تعلمت درسا لن تنساه ابدا.. توتة توتة كملت الحدوتة.

سؤال: ماذا تعلمنا من هذه القصة !؟

العصْفورة



فوزي الشنيور - سورية

عصْفورةٌ صَغيْرةْ بَديْعةُ الألْـوانْ
تُرتّلُ الأغـانِيْ بِأعْـذبِ الألْحَانْ
ألْوانُهَا الْجَميْلـةْ تُزيّنُ الْبُسْتـانْ
تُـوزّعُ الْبهَـاءَ بِشَكْلِهَا الْفَتَّانْ
أنْغَـامُها الْحَنـونةْ تُرَقّصُ الأفْنـانْ
تُولّدُ السُّـرورَ بِصوتِهَا الرَّنَّانْ
عصْفورةٌ صَغيْرة. يَحُبُّهَا الصِّبْيانْ
تَطيْرُ فِيْ سَلامٍ لأخرِ الْبُلْـدانْ



كوبٌ من النور

علي النهام

وحيدٌ أنا في المدى يعتريني البكاءُ
ويأخذُني الشوقُ نحو الجنوبِ
وليس أمامي سوى هذه الشمسِ
تلفِظُ أنفاسَها مثلَ جدي
وكنتُ صغيرًا أرى وجهَهُ الحِمْيَري
يكتسي بالشحوبِ
ورغمَ الغروبِ
فمازال عندي
بهذا المدى فيضُ كوبٍ من النورِ
أرسُمُ فيه تلاوينَ ذاكَ المساءِ القديمِ
وأملأُ جبهتَهُ بالنجومِ
وثغرُ السماءِ الجميلُ
بمعطفِه السرمدي
على صهوةِ الليلِ
يسترقُ الصمتَ
من نَجمةٍ حالِمةْ

أُغنّي لهُ بعضَ أسفارِروحي
وقد غادرتْ عنوةً للصباحِ
لتلقي على كتفِ الضوءِ
عبءَ مساءٍ
يلملمُ من موسمِ الرملِ
ما فرّقتهُ أيادي الرياحِ
وصرختُها الناقمةْ

ويبرُقُ في الأفقِ حُلمٌ
وفي أفقِ حُلمي
أرى الأنبياءَ صفوفًا صفوفا
تصلي سلامًا
وتنشدُ كلَّ الحياةِ
التي لم تزلْ في عيونِ الندى نائمةْ

وخلفَ النبيينَ
حشدٌ يقامرُبالدينِ
يرسُمُ للحربِ ألفَ طريقٍ
ويفتحُ للموتِ خمسينَ بابا
يمدُّ ذراعيه للغرباءِ
وللأقرباءِ يمدُّ حِرابا
ويستنطقُ القوةَ الغاشمةْ

أرى الأمهاتِ اللواتي
يحصِّنَّ أطفالَهنَ
مساءً بآيِ الكتابِ
أراهنَّ عندَ الصباحِ
يجمّعنَ أشلاءَهم
من كفوفِ الشظايا
ويفتحنَ بابَ الدموعِ
غزيرًا غزيرا
فيهرعُ بعضي لبابِ الصلاةِ
وبعضي يفتشُ في الموتِ
عن برزخٍ للحياةِ

وعن أمنياتٍ
مضتْ صائمةْ

يطلُّ على المشهدِ العبثي
خطابٌ بذيءٌ
يبشّرُنا باخضرارِ البلادِ
ويخبرُنا أننا في الطريقِ القويمِ
وأنَّ الحياةَ ستولدُ من رحمِ القاذفاتْ
وأنَّ الغزاةَ همُ الأنبياءُ
الذين استباحوا سقوفَ السماءِ
وأنَّ الدماءَ التي سفكتْها سيوفُ الغلاة
سترسُمُ للقادمينَ الطريقَ
وتفتحُ بابًا إلى الثورةِ العارمةْ

وعندَ اكتمالِ الظلامِ
وبعدَ احتفالِ الطوائفِ
بالفرقةِ الآثمةْ
أرى الكأسَ
قد أفرغتها الجراحُ
فكفّي التي رسمتْ
ذاتَ يومٍ نبيًا يصبُّ النَّدى
في شفاهِ الصغارِ
توارتْ لتبقى يدي سالمةْ

هناكَ ألوذُ بحُلمي القديمِ
لعلَّ الدُمى
تُنجِبُ الريشةَ الباسمةْ.


فلسطين قضية تجمعنا



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية



https://m.facebook.com/groups//